وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم الشريعة

فلسفة العقاب في اليهودية والمسيحية والإسلام

–دراسة وصفية تحليلية –

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر
التخصص: مقارنة الأديان

إعداد الطالبة:
تومي تونس

تحت إشراف الأستاذة:
د. زغدود أنسية

السنة الجامعية2023– 2024

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم الشريعة

فلسفة العقاب في اليهودية والمسيحية والإسلام

–دراسة وصفية تحليلية –

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

التخصص: مقارنة الأديان

إعداد الطالبة: تومي تونس

تحت إشراف الأستاذة: د. زغدود أنيسة

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الصفة
د. السعدي كحلول	مناقشًا
د. أنيسة زغدود	مشرفًا
د .ثريا عزوزي	رئيسـا

السنة الجامعية2023– 2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة) كوسي يونس الصفة: طالب، استاذ، باحث

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: فلسفة العقاب بين التعويض والمسؤولية والإصلاح دراسة وصفية تحليلية

تحت إشراف الأستاذ(ة): د. زعدد أتيبة

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/06/23 توقيع المعني(ة):

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: % 15,50

الامضاء:
جامعة البويرة
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم الشريعة
د. بلمحاوي بوبكر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم : الشريعة

السنة الجامعية 2023/ 2024

إذن بإيداع مذكرة التخرج- ماستر – بعد التصحيح

نحن الأستاذ(ة):..أبيسة زغدود.....

الدرجة العلمية :...مسجا مترة (أ).....

المشرف (ة)على مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر المسومة بعنوان:..فلسفة العقاب في الشريعة والمسيحية والإسلام دراسة وصفية تحليلية.....

.....

و التي أعدها الطالب (ة):..توامي تونس.....رقم التسجيل :...191933024093.

و الطالب (ة):...../.....رقم التسجيل :...../.....

المسجل بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،ميدان :..قسم الشريعة.....

تخصص:...معتا رتبة أ.د سيان.....

و بعد مناقشة هذه المذكرة في مرحلتها النهائية و تصحيحها نؤكد على أن البحث قد استوفى الشروط العلمية و الأكاديمية، و بناء عليه نأذن للطالب (ة) بإيداع مذكرته قصد استلام الشهادة

اللجنة المقترحة :

الأستاذ(ة) الرئيس(ة):..بحري وزيت شريفة.....

الأستاذ(ة) المناقش (ة):..كحلول السعدي.....

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة):..زغدود أبيسة.

البويرة في :..2024/07/08.....

الإدارة

مساعد رئيس القسم مكلف
بعد الدرج و البحث العلمي بالنيابة
صديقي بكير

جامعة البويرة
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم الشريعة

Detectia Université BOUIRA

ID: t7kjhu-69402

Certificat d'analyse de la similarité textuelle

- Nom du document: فلسفة العقاب في اليهودية و المسيحية و الإسلام.docx
- Soumis par: **CHIKHAOUI Boubakr**
- Faculté: -
- Date de soummission: **2024-06-23**

15.5%	39	75
Taux global de similarité	**Nombre de sources**	**Passages surlignés**
15.5% Similarité Forte	**39** sources internet	**20640** mots
0.0% Similarité Proche	**0** sources Thèses-Algérie	**139133** caractères
0.0% Exclu manuellement	**0** sources dépôt privé	

ℹ Ce document est un certificat et résumé d'analyse et de détection de similarité textuelle qui peut être utilisé pour l'établissement d'un rapport de plagiat. Il revient à l'examinateur, l'encadrant ou bien au comité déontologique de l'université ou de l'école d'émettre un avis quant au statut de plagiat du document analysé.

◎ Consultez **l'arrêté N° 1082 du 27 Décembre 2020 fixant les règles relatives à la prévention et la lutte contre le plagiat** pour en savoir plus concernant ce qui est considéré comme étant un acte de plagiat, les procédures ainsi que les sanctions.

Taille minimale des passages: **15 mots.** Niveau de tolérance de la similarité: **Majeur**

Signature d'intégrité

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

أشكر الله عز وجل حق الشكر على وافر نعمه وتوفيقه، وأحمده ﷻ على تيسيره لإتمام هذا البحث.

والشكر الجزيل للوالدين الكريمين على دعائهما وتشجيعهما على طلب العلم ، فأسأل المولى جل شأنه أن يحفظهما ويرزقهما الصحة والعافية ويبارك في أعمارهما ويسعدهمافي الدنيا والآخرة.

كما أشكر أستاذتي الدكتورة أنيسة زغدود شكرا خالصا على مساعدتها القيمة في إنجاز هذا البحث فلولاها لما خرج في هذا الشكل فجزاها الله خيرا على ما صححت من أخطاء وعلى ما وجهت وعلّمت وصبرت، ومتعها الله بالصحة والعافية والخير والبركة .

وأشكر حبيبة قلبي توأمي تومي فتيحة على وقوفها بجانبي دائما في كل الظروف، وكذا إخوتي سائلة المولى تبارك وتعالى أن يحفظهم بحفظه ويرعاهم برعايته.

و الشكر موصول للجنة المناقشة على توجيهاتها و تقويمها و إلى كل أساتذة قسم الشريعة جزاهم الله خيرا

تونس

إهداء

إلى أبي الذي رباني فأحسن تربيتي فهو سندي بعد الله عز وجل، وإلى أمي حبيبة قلبي فهي الحنان والأمان حفظهما الله ورعاهما.

إلى كل من يسعى لنشر الدين الذي ارتضاه الله رحمة للعالمين

إلى إخوتي المظلومين في غزة وفلسطين وسائر المسلمين المستضعفين سائلة المولى جل جلاله أن ينصرهم على الظالمين

تونس

مقدمة

الحمدُ لله ربَّ العالمين، إله الأولين والآخرين،وأشهد أن لا إله إلا وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى عليه وسلم المبعوث رحمةً للعالمين، والهادي إلى الصراط المستقيم.

أما بعد:

العلم لله و لنبوات و لغيبيات من المسلئل العقدية التي أقيمت عليها الحجج والأدلة النقلية والعقلية، ومن أهم هذه الغيبيات نجد الإيمان لبعث لحكمة إلهية لغة الأهمية التي تقتضي الجزاء بحسب عمل العبد وفعله إما لثواب أو لعقاب، وهذه الجزئية الأخيرة هي موضوع بحثي في دراسة بعنوان: (العقاب في اليهودية والمسيحية والإسلام: دراسة وصفية تحليلية.)

أهمية الموضوع:

إنَّ الحياة ليست هي الفترة القصيرة من عمر الإنسان، وإنَّما تمتد طويلاً في الزمان فهي تشمل الحياة الدنيوية والحياة البرزخية والحياة الأخروية، بما فيها جنَّة عرضها السموات والأرض ثوا ، و ر تضم الظالمين والكافرين عقا ، وقد تكمن أهمية بحثي في بيان الجذور العقدية لفكرة العقاب في الشرائع السماوية الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام، لما في ذلك من فائدة عامة وخاص لكل إنسان، حيث شغلت قضية العدل الإلهي المفكرين والباحثين قديمًا وحديثًا، لكونها قضية مرتبطة لواقع الدنيوي والمصير الأخروي لأنه مرتبط بعلاقة العبد مع ربه نتيجة أعماله وأفعاله.

إشكالية البحث:

إن الدراسة المتضمنة لموضوع العقاب في الشرائع الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام ستكون نحو الجانب العقدي وعليه تظهر الإشكالية الأساسية على النحو الآتي: ما هي ماهية العقاب وفيما تكمن جذورالعقاب وأصوله العقدية في كل من اليهودية، المسيحية والإسلام؟

تندرج تحت هذه الإشكالية الأساسية أسئلة جزئية وهي:

- هل العقاب غاية أم وسيلة ؟ وهل هو مادي أم معنوي؟
- هل العقاب للروح فقط أم للجسد فقط أم للروح والجسد معًا؟
- أين يتم العقاب في الدنيا أم في الآخرة أم فيهما معًا؟
- ما هي أنواع العقو ت وما هي أصناف المعاقبين ؟
- فيما تكمن أهداف العقاب ؟

أسباب اختيار البحث:

من الأسباب التي حركت همّتي لدراسة هذا الموضوع:

- أهمية الموضوع التي أشرتُ لها سابقًا كونه يدرس أصلا من أصول الإيمان وهو الجزاء على العمل عتبار الإنسان كائنا مسؤولا ومحاسبا.
- الرغبة في المساهمة في تقديم دراسة في مقارنة الأد ن في هذا الموضوع المشترك بين الأد ن السماوية الثلاث.

الدراسات السابقة:

اعتنى الكثير من الباحثين والدارسين بموضوع العقاب في عدة مجالات، كمجال التربية، ومجال القوانين الجنائية والتشريعات الوضعية المتعلقة لنظام الجنائي لمرتكبي الجرائم ختلاف الأعمار والأجناس، ومجال علم النفس السيكولوجي وأثره على المعاقبين، ومجال الدال والمدلول للفظ العقاب، حيث وجدتُ كثير من الدراسات في تلك المجالات، لكن لم أجد بحثًا مستقلا يتحدث عن العقاب من خلال الجمع بين الأد ن الثلاثة من الناحية العقدية، وإنَّما وجدت رسائل علمية أكاديمية تضمنت جزئيات لهذا الموضوع في مطالب وفروع، أذكرها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

1- سمية محفوظي، **دلالات العقاب والثواب في الآخرة في النصوص المقدسة(العهد القديم، العهد الجديد، القرآن)**، مؤسسة دراسات وأبحاث مؤمنون بلا حدود، ج2، الر ط، المملكة المغربية. تضمنت المقالة عناصر مهمة جدًا وهي **أولاً**: الثواب والعقاب في العهد القديم، **ثانيا**: الثواب والعقاب في النصوص الإنجيلية، **ثالثا**: الجنَّة والجحيم في النص القرآني، حيث تطرقت الباحثة إلى مآل الإنسان في الآخرة لما قامبه في الدار الدنيا مع ذّكر الأدلة الدالة على ذلك.

2- يسْد محمد سعيد مبيض، **اليوم الآخر في الأديان السماوية الثلاثة والديانات القديمة**، ملتزِم الطبع للنشر والتوزيع دار الثقافة، ط1، 1416 ه/ 1995م. تضمن الكتاب ستة فصول أساسية وهي: **الفصل الأول**: الأدلة العقلية والنقلية لإثبات اليوم الأخر، **الفصل الثاني**: اليوم الآخر عند الأمم والحضارات القديمة، **الفصل الثالث**: اليوم الآخر في التوراة والإنجيل وعقائد اليهود والنصارى، **الفصل الرابع**: الشفاعة، **الفصل الخامس**: الحوض و ّر جهنم وأهلها، **الفصل السادس**: خلق الجنة والنّار.

3- صفاء محمد إمام عامر، **الجذور التاريخية والعقائدية للعقوبات الكنسية في غرب أوروبا**، جامعة عين شمس كلية البنات، العدد18، الجزء3، 2017م. نصت المقالة على ثلاثة عناصر وهي، **أولاً**: مفهوم العقوبة وأنواعها، **ثانيا**: أنواع العقوبات الكنسية، **ثالثا**: جذور العقو ت الكنسية.

4- محمد حافظ محمد بكير، **العقوبات في الرسالات السماوية والشرائع القديمة**، الدراسات العليا جامعة المنوفية كلية الحقوق، رسالة دكتوراه 2019م، احتوت الرسالة على فصل تمهيدي لفكرة

العقوبة نشأتها وفلسفتها، و بين، **فالباب الأول**: العقو ت في الشرائع القديمة، **والباب الثاني**: العقو ت في الد ت السماوية.

5- عزوز علي، **مقاصد العقوبة في الشريعة الإسلامية**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسلنيــة، جامعة الجزائر، العدد7، 2011م، احتوى المقال على ثلاثة مطالب أساسية: **فالمطلب الأول**: الجريمة والعقوبة، **والمطلب الثاني**: مقاصد الشريعة من العقوبة، **والمطلب الثالث**: تنفيــذ العقوبة وإيقاعها.

ما يميز دراستي لموضوع العقاب عن الدراسات السابقة هو أن بحثي تضمن الجانب العقدي للعقاب في الشرائع السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام وبيان أنواع العقاب وأهدافه فيها، بينما الدراسات السابقة تضمنت مقاصد وأهداف العقوبة في الجانب الجنائي التشريعي غالبا.

أهداف البحث:

- بيان ماهية العقاب وفلسفته في الأد ن الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام.
- بيان أهمية العقاب وخطورته في الدنيا والآخرة للفرد والشعوب والأمم.

منهج البحث:

معالجة إشكللية البحث معالجة قائمة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال وصف فكرة العقاب وكيفيتها في كل د نة، وبيان أنواعها وعرض جذورها العقائدية، وأيضا الاستدلال عليها من خلال تحليل النصوص المعتمدة في كل د نة.

منهجية البحث:

سرتُ في موضوع بحثي هذا على منهجية أذكرها في النقاط التالية:

- الاعتماد على المصادر الأصلية والمراجع والبحوث العلمية قدر الإمكان.
- اتباع القواعد المنهجية البحثية عند ذكر المصدر أو المرجع لأول مرة بذكر البيا ت الواردة الموثقة للمصدر أو المرجع ورقم الصفحة، وعند تكرار استعماله أذكر مصدر سابق وأكتفي بذكر عنوان المؤلف واسم المؤلف، أو وضع مصدر نفسه مع الصفحة.
- الإشارة إلى الفكرة التي أخذتها حرفيا أو لمعنى في الهامش وأعبر بذلك بعبارة: أنظر.
- كتابة الآ ت القرآنية لرسم العثماني مع ذّكر السورة ورقم الآيةفي المتن تخريج الأحاديث النبوية الشريفة في الهامش.
- شرح المصطلحات والمفردات الغامضة في الهامش.

- التعريف ببعض الأعلام والمفكرين غير المعروفين كأعلام اليهود والنصارى.
- تذييل البحث بفهارس: الآ ت، الأحاديث، نصوص الكتاب المقدس، الأعلام، المصطلحات، قائمة المصادر والمراجع، لإضافة إلى فهرس المحتو ت.
- عزو نصوص العهد القديم إلى مواضعها بذكر السفر ثم الإصحاح، ثم العدد، الرقم الأول يشير إلى الإصحاح والثاني إلى العدد في الهامش، وكتابة النصوص في المتن بخط ثخين بين [...].

خطة البحث:

لتحقيق أهداف البحث التي أسعى إليها من هذه الدراسة اقتضت طبيعة الموضوع أن أقسم الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وكل فصل يحتوي على مباحث ومطالب وفي الأخير خاتمة.

أما **المقدمة:** فقد احتوت على التعريف لموضوع، أهمية الموضوع، إشكالية البحث، أسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث، منهجية البحث، وخطة البحث.

الفصل الأول: فلسفة العقاب في اليهودية و يضم أربعة مباحث وهي: المبحث الأول: مفهوم العقاب في اليهودية ومشروعيته المبحث الثلني: أنواع العقاب في اليهودية. المبحث الثلث:الأصول العقائدية للعقاب في اليهودية.المبحث الرلبع: أهداف العقاب في اليهودية.

الفصل الثاني: فلسفة العقاب في المسيحية و يضم أربعة مباحث وهي: المبحث الأول: مفهوم العقاب في المسيحية ومشروعيته . المبحث الثاني: أنواع العقاب في المسيحية.المبحث الثالث: الأصول العقائدية للعقاب في المسيحية.المبحث الرابع: أهداف العقاب في المسيحية.

الفصل الثالث: فلسفة العقاب في الإسلام و يضم أربعة مباحث وهي :المبحث الأول: مفهوم العقاب في الإسلام ومشروعيته .المبحث الثلني: أنواع العقاب في الإسلام. المبحث الثالث: الأصول العقائدية للعقاب في الإسلام. المبحث الرلبع: أهداف العقاب في الإسلام.

خاتمة: تحتوي على أهم نتائج البحث وأبرز التوصيات.

الفصل الأول

المبحث الأول - مفهوم العقاب في اليهودية وحكمه

المبحث الثاني - أنواع العقاب في اليهودية

المبحث الثالث - الأصول العقائدية للعقاب في اليهودية

المبحث الرابع - أهداف العقاب في اليهودية

الفصل الأول– فلسفة العقاب في اليهودية

تمهيد: فكرة العقاب ترتبط ارتباطًا وثيـقًا بالدين اليهودي في جوانب عدة منها العقدية، الفقهية، السياسية وغيرها، حيث اعتمد المفكرون في دراسة فكرة العقاب على مصدرين مهمين جدا في التشريع والفكر اليهودي وهم ا العهد القديم (التوراة) والتلمود. ويتناول هذا الفصل المباحث الآتية: المبحث الأول: مفهوم العقاب في اليهودية و مشروعيته، المبحث الثاني: أنواع العقاب في اليهودية، المبحث الثالث: الأصول العقائدية في اليهودية، المبحث الراب ع : أهداف العقاب في اليهودية.

المبحث الأول– مفهوم العقاب في اليهودية ومشروعيته

لكل مصطلح مصدر خاصـــبـه مشتق منه، فلا بد من تعريف مصطلح العقاب من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية في الد نة اليهودية.

المطلب الأول– مفهوم العقاب لغة واصطلاحا

أولا– العقاب في اللغة العبرية: جاء في القاموس العبري لفظ العقاب بضم العين: عُقاب طائر كاسر ويسمى أيضا النسر السماك وهو كثير الوجود على السواحل، لاصطياد الأسماك. وقد اعتبر طيرا نجسا وحرم أكله: [**وَهذه تَكْرَهُونَهَا منَ الطُّيور لاَتُؤْكَلْ إنَّهَا مَكْرُوهَةٌ: النَّسْرُ والأَنُوقُ وَالْعُقَابُ**][1]. [**وَهذَا مَا لاَ تَأْكُلُونَ منْهُ: النَّسْرُ والأَنُوقُ والْعُقَاب**][2]. واسمه للاتينية (haliaetus Pandion).[3]

وردت لفظة العقاب بمصدر عَاقَبَ "**עונש**" أي غرّم، وعقوبة"**עונש**" أي غرامة.[4]ورد في القاموس العبري العربي لفظ العقاب بمصدر مشتق عَقَبٌ كَعْبٌ، عَقَبَ مسكَ العقب وضَرَبَهُ.[5]ورد لفظ العقاب في اللغة العبرية بمصدر عَقِب"**עקב**" أي خَلَفَ، أثَر.[6]

من خلال ما سبق أستنتج أن مصطلح العقاب في المعنى العبري يعني الغرامة.

---

[1] سفر اللاويين: [13: 11].

[2] سفر التثنية: [12: 14].

[3] قاموس الكتاب المقدس، مجمع الكنائس الشرقية، ط6، مكتبة المشغل، بيروت، 1981م، ص1256.

[4] المعجم الوجيز في اللغة العبرية، محمد صالح توفيق، ط1، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة، 1430 ه/2009م، ص138.

[5] قاموس العبرية الكتابية المصغر، عاطف المرفوض، مدرسة الإسكندرية، ط 1، القاهرة، 2016م، ص75-77.

[6] معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، مراجعة وتقديم رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الأداب، القاهرة، 1429 ه/2008م، ص275.

ثانيا– العقاب في الاصطلاح اليهودي: تُعرِف شهود يهوه العقاب فتقول إن العقاب الإلهي هو الموت، مترجمة كلمة الجحيم لقبر، كما تتحدث أنَّ الرب يكره فكرة العقاب الأبدي.[1] وكلمة (**جْمول**) أو(**جمُول**) ومعناها: الإيمان لثواب والعقاب، والإيمان ن الرب سيكافئ من يقوم لأعمال الخيرة، وسيعاقب منَ يقوم لأعمال السيئة، وذلك هو أحد الأسس العقائدية اليهودية.[2]

وقد حدد (**رمبام**)[3] الإيمان لثواب نه أحد الأسس العقائدية الثلاثة عشرة: " إنني أومن إيماً أن الرب سوف يكافئ حافظي وصا ه وسيعاقب ركي وصا ه"[4]وقد تخبط حكماء التلمود في هذه المسألة، وانحاز الكثيرون لفكرة أن الثواب والعقاب (**جمول**) لا يُوجد في هذا العالم (الدنيا) بل في العالم القادم(الآخرة)في (أ م المسيح) وما شابها.[5]

وتوجد مفردة أخرى للعقاب معبرين بها عن (الثواب والعقاب) وهي (**سَاخَارْقَاعُونشْ**) ومعناها: الاعتقاد أن الرب يجازي على الأعمال الطيبة خيرًا، ويعاقب على الأعمال السيئة، ويختلف هذَا الاعتقاد في جوهره عن المفاهيم المشابهة له عند عابدي الأو ن.[6]

وردت مفردة (العقو ت) في اللغة العبرية (**تُوخيحَا**): وتسمى بهذا الاسم اللعنات التي قالها موسى على سبيل التحذير والتأديب إذا لم يستمع اليهود لوصا اَلرب، في مقابل البركات إذا ما حفظوا على وصا الرب. وقد وردت تلك العقو ت في سفر اللاويين وتكررت في سفر التثنية، وتسيطر الرهبة على اليهودي عند قراءة تلك العقو ت، وتتم قراءتها بصوت منخفض، وفي الآونة الأخيرة انتشرت عادة مباركة تلاوة التوراة بقراءة العقو ت.[7]

وخلاصة هذا الكلام أن مفهوم العقاب في الد نة اليهودية هو الجزاء حسب عمل العبد بحيث سيُحاسِب الإله يهوه كل عبد على عمله وفعله يوم القيامة لأنه ذُكر في هذا التعبير الأعمال الطيبة مرتبطة لخير، والأعمال السيئة مرتبطة لشر، و لعالم الآخر، وأ م المسيح.

---

[1] ضحا هجوم هامبورغ...ماذا تعرف عن جماعة يهوه، 2023/03/10م، https://shovten.alkompis.se/vlh43.

[2] المصطلحات الدينية اليهودية، رشاد الشامي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2002م، ص88.

[3] **رمبام**: هو الرابي موسى بن ميمون أحد أعظم علماء التفسير اليهودي، وأحد أطباء الملوك، ولد في قرطبة لأندلس عام 1135م، أول من فسر متن"المشناه" أتحف الناس بمؤلَّفه "موريه نبوُخِيم" أي "دلالة الحائرين" للغة العربية، توفي عام 1204م.ينظر التلمود كتاب اليهود المقدس، سهيل زكار، ص257-258.

[4] سفر الخروج: [20].

[5] المصطلحات الدينية اليهودية، رشاد الشامي، مرجع سابق، ص88.

[6] المرجع السابق، ص292.

[7] المرجع السابق، ص304.

المطلب الثاني– مشروعية العقاب في اليهودية

أكدت التوراة بلغة حاسمة سامية على الطابع الإلزامي لشريعة يهوه على بني إسرائيل من حكام ورعية، والعقاب الذي سيوقع على الذين يعصون أوامر يهوه، ويبدو أن فكرة القانون الإلهي قد نجمت عن مساواة القانون لأخلاق، فالقانون الوحيد هو ذلك القانون الذي يجسد أوامر يهوه، وليس هناك قانوني وضعي يرقي حسب مفهوم التشريع التوراتي إلى مستوى القانون الإلهي الذي أنزله يهوه أوحى به إلى أنبياء بني إسرائيل.[1]

وتشريعات العهد القديم مجموعات أحكام خاصة ، فالأحكام الأخلاقية أو الدينية أو الطقسية نجدها جنبًا إلى جنب مع مواد خاصة لتشريع المدني أو الجنائي، وتقع التشريعات في فئتين من حيث الأسلوب، فهناك تشريعات بصيغة فتاوى تمثل فيها أداة الشرط الافتراضية (إذا) دعوى أصلية يليها الحكم فيها: [**إن ارْتَهَنْتَ ثوبَ صَاحبكَ فإلَى غروب الشمس تردُهُ لهُ**][2]. [**وإذا نَطَحَ ثَور رَجُلاً أو امرأة فماتَ يُرجَمُ الثَورَ**][3]. وهناك تشريعَات أخرى بصيغَةٍ قطعية تسنَّ أحكامًا أو نواهٍ بضمير المخاطب فَي زمن المستقبل: [**لاَ تَدَع سَاحرةً تَعيش**][4] [**لاَ تَطْبُخ جَدْيًا بلَبَن أُمه**][5] إلخ، وتستعمل صيغة الفتوى في التشريعات الدنيوية في الأساس، والأحكام القَطعية في التشريعات المتعلقَة لعبادات.[6]

لقد كانت شريعة إسرائيل كلها هي الشريعة الدينية وحدها، وكان الكهنة هم القضاة والهياكل هي المحاكم، وكان يحكم لإعدام من لا يخضعون لأحكام الكهنة، وكانت هناك حالات خاصة يترك الحكم فيها لله، وذلك ن يشرب المتهم ماءً سامًا إذا كانت جريمتهُ مشكوكًا فيها، ولم تكن لديهم أداة للقانون سوى الأداة الدينية وحدها، فكان تنفيذه يترك إلى ضمير المتهم وإلى سلطان الرأي العام، وكانت بعض الجرائم الصغرى يكفر عنها لاعتراف والفداء.[7]

---

[1] القصاص في اليهودية والإسلام مقارنة بين الحضارات القديمة، سعيد عطية علي مطاوع، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2014م، ص84.

[2] سفر الخروج: [65: 66].

[3] سفر الخروج: [67: 61].

[4] سفر الخروج: [18: 66].

[5] سفر الخروج: [19: 63].

[6] بنو إسرائيل مؤسساتهم وتشريعاتهم في ضوء العهد القديم، رولان دوفو، ترجمة عبد الوهاب علوب، جامعة القاهرة مركز الدراسات الشرقية، د ط، مجلد 1، العدد42، 1431 ه/2010م، ص 245-246.

[7] قصة الحضارة، ولوايرِيل ديورانت، ترجمة محمد بدران، د ط، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، م 1، بيروت، ج 2، د ت، ص382.

من خلال ما سبق ذكره يتضح لي أن العقاب مرتبط بأعمال وأفعال الإنسان، وأن الديانة اليهودية تنصُ على العقاب في النصوص المقدسة باعتباره مبدأ ثابتا، وعقيدة أساسية، حيث ورد العقاب والعقوبات في النصوص المقدسة تصريحًا وتلميحًا.

المبـحث الثاني– أنـواع العقاب في اليهودية

يُعتبر العقاب من أركان الدين اليهودي والحقائق الثابتة والعقائد الأساسية في العقيدة اليهودية، والتي يُعبر عنها بلفظة عِقَارِيــمْ (أركان الدين اليهودي). والعقاب أنواع أذكر منها:

المطلب الأول– العقاب الأخروي

يُعطي الأحبار أهمية رئيسية لمعتقدات الثواب والعقاب، ليس فقط لأن هذه المعتقدات كانت تي من ثقتهم لعدالة الإلهية، بل لتقديمهما الحل الوحيد الممكن للمسألة المطروحة بالظروف السيئة إلى شعبهم، الأمم الوثنية لن تكون دون عقاب الشعب المختار من الله لاضطهادهم لهم، يجب أن يأتي يوم للعقاب والمكافأة فيه على كل عمل، بحسب الأحبار سيجلس القدوس الواحد الممجد في العالم الآخر، وتصطف الملائكة حول عروش رجال إسرائيل العظماء الذين سيجلسون عليها وسيجلس القدوس الواحد الممجد مع قدماء إسرائيل وأحد رؤساء بيت الدين ويحاكم الأمم الوثنية.[1]

جاء في العهد القديم أن جميع الأموات الأبرار منهم والأشرار سينزلون إلى الهاوية: [**الْقَحْطُ وَالْقَيْظُ يَذْهَبَانِ بِمِيَاهِ الثَّلْجِ، كَذَا الْهَاوِيَةُ بِالَّذِينَ أَخْطَأُوا**][2]، وجاء في سفر مزمور: [**الأَشْرَارُ يَرْجِعُونَ إِلَى الهَاوِيَةِ، كُلُّ الأُمَمِ النَّاسِينَ إِلَهَ اللهِ**][3] ولكنه شيءٌ بديهيّ أن لا يكون في النار، فالهاوية كما قلنا تنقسم إلى قسمين، حيث الأبرار وجهنّم هي مقر الأشرار. قد يكون لفظ جهنم مشتق من كلمة (هنوم) وهو(وادي هنوم) يقع هذا الوادي إلى الجنوب من أورشليم، بوادي الر بة اليوم، وفي الوادي بنيت التوفة أي موقدة لإضرام النار فيها– لتقديم الذ ئح البشرية عليها:[4] [**لذلكَ هَا هِيَ أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلاَ يُسَمَّى بَعْدُ تُوفَةُ وَلاَ وَادِي ابْنِ هِنُّومَ، بَلْ وَادِي الْقَتْلِ. وَيَدْفِنُونَ فِي تُوفَةَ حَتَّى لاَ يَكُونَ مَوْضِعٌ**].[5]

---

[1] التلمود البابلي، مركز دراسات الشرق الأوسط، ط 1، المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، عمان، 2011م، ص 192.

[2] سفر أيوب: [24: 19].

[3] سفر مزمور: [18: 9].

[4] ينظر: صعوبة الاختيار بين الجنَّة والنار، د. ق. يشوع، د ط، دار الثقافة، 2008م، ص119– 120.

[5] سفر أرميا: [3: 7].

تقول إحدى النبوؤات التي تدين أعمال بني إسرائيل نَّه ستأتي أ م يدعى وادي ابن هنوم وادي القتل: [**لذلكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلاَ يُدْعَى بَعْدُ هذَا الْمَوْضعُ تُوفَةَ وَلاَ وَادي ابْن هنُّوم، بَلْ وَادي الْقَتْلِ**][1]لأنهم لن يجدوا مكاً لدفن قتلاهم ونجد وصفًا للدينونة الإلهية، نَّه هو نفسه سيشعل التوفة ويُهيّء العقاب لقول: [**لأَنَّ «تُفْتَةَ» مُرَتَّبَةٌ مُنْذُ الأَمْس، مُهَيَّأَةٌ هي أَيْضًا لِلْمَلك، عَمِيقَةٌ وَاسعَةٌ، كُومَتُهَا نَارٌ وَحَطَبٌ بِكَثْرَة نَفْخَةُ الرَّبّ كَنَهْر كبْريت تُوقدُهَا**][2] هذا المكان بحسب الترجمة هو جهنَّم، وعن هذا الوادي يتحدث التلمود اليهودي واصفًا إلى المدخل إلى جهنم هناك، يبدأ بين شجرتي (بلح) حيث يتصاعد الدخان من الجحيم، ومن هذه التسمية جاءت كلمة جهنم ليو نية أيضًا.[3]

يربط الفكر الأخروي اليهودي فكرة العقاب لعناية الإلهية وحرية الإرادة من خلال ما نص عليه في سفر الجامعة من التلمود: [**في يَوْم الْخَيْر كُنْ بخَيْر، وَفي يَوْم الشَّر اعْتَبرْ إنَّ اللهَ جَعَلَ هذَا مَعَ ذَاكَ، لكَيْلاَ يَجدَ الإنْسَانُ شَيْئًا بَعْدَه**][4]، بحيث لا يبدو تعارض بين العناية الإلهية والقضا الدينية والفلسفية فهي تضم أربعة أمور مهمة وهي:[5]

- العلم الإلهي، أي العناية، فعناية الرب وقضاؤه وقدره جعله علم مسبقًا سيضم الخير والشر، لذا فقد خلق الجنة والنار، لأنه علم أن هناك من ستحقون الجنة وهناك من ستحقون النار.
- الإرادة الإنسانية أو حرية الاختيار: إن الإنسان بدوره يعلم أن هناك ثواً وعقاً، وأن محلهما الجنة أو النار، ويترتب على ذلك أن يختار الإنسان الأشياء التي علم أنها ستقربه للجنة وتبعده عن النار.
- الخير والشر: إن العدل الإلهي قضى ن علم الإنسان أن الرب خلق الجنة والنار، وأن هناك إ بة للصالحين الذين اختاروا هذا الطريق أي طريق الخير، وعقاً للطالحين الذين اختاروا الطريق الآخر أي طريق الشر، و لتالي فالرب لم يَفرض على الإنسان أً منهما، حقيقة إن العناية الإلهية على علم مسبق ختيار الإنسان، ولكن الرب لم يَفرض عليه هذا الاختيار، ويؤكد هذا أيضًا على حرية الاختيار الإنساني.

---

[1] سفر أرميا: [6: 19].

[2] سفر إشعياء: [33: 30].

[3] ينظر: صعوبة الاختيار بين الجنَّة والنار، د. ق. يشوع، ص 120- 121.

[4] سفر الجامعة: [14: 7].

[5] ينظر: مقال إشكالية العلاقة بين العناية الإلهية وحرية الإرادة في الفلسفة اليهودية في العصر الوسيط، حنان كامل متولي، حوليات آداب عين شمس، المجلد 42، 2014م، ص15.

- الثواب والعقاب: يترتب على ما سبق من خلق للجنة والنار، ومن الاختيار الإنسان بين الخير أو الشر، أن يتحقق العدل الإلهي إلا بة لجنَّة أو العقاب لنَّار، وهو ما أدركته العناية الإلهة من ذي قبل.

من خلال ما تم ذكره يتضح لنا أن دار العقاب في الآخرة هي جهنم فهي مقر الأشرار والطالحين والعصاة، وأن فكرة العقاب بدأت في الفكر اليهودي في القرن الثالث قبل الميلاد.

المطلب الثاني– العقاب الدنيوي

قدمت التوراة صورًا من العقو ت المادية، يمكن أن تكون وسيلة إلى حماية الحقوق: [**إِذَا أَعْطَى إِنْسَانٌ صَاحِبَهُ فِضَّةً أَوْ أَمْتِعَةً لِلْحِفْظِ، فَسُرِقَتْ مِنْ بَيْتِ الإِنْسَانِ، فَإِنْ وُجِدَ السَّارِقُ، يُعَوِّضُ بِاثْنَيْنِ**][1][**وَإِذَا اسْتَعَارَ إِنْسَانٌ مِنْ صَاحِبِهِ شَيْئًا فَانْكَسَرَ أَوْ مَاتَ، وَصَاحِبُهُ لَيْسَ مَعَهُ، يُعَوِّضُوا إِنْ كَانَ صَاحِبُهُ مَعَهُ لاَ يُعَوِّضُ**][2]، يؤخذ على هذه العقو ت وغيرها كثير، أنها تتحدث عن التعويض دون بيان ما إذا كان المتعدي لا يملك ما يعوض به، كما أن التعويض لا يلتزم قاعدة مطردة، فهو رة لمثل، و رة لضعف، وقد يصل إلى خمسة أضعاف، مع إن التكييف القانوني متشابه هذا إلى أن الأحكام تربط بحالات، لا بكل الحالات.[3]

من مظاهر تقديس الإله تنزيهه ما أقره الحاخامات في أحكام العقو ت حيث إنّهم قد شددوا في عقو ت الآ م والخطا التي تتعلق لتعدي على حقوق الرب فأقروا أشد عقوبتين بدنيتين لتلك الآ م والخطا في المشنا على النحو التالي:

عقوبة الموت: العقوبة الأولى الأخطر والأشد في التشريع اليهودي بصمة عامة وهي عقوبة الموت، ويدخل في نطاق هذه العقوبة من الجرائم والخطا فيما يتعلق لتعدي على حقوق الرب والمساس بقدسيته، جرائم **التجديف**[4]على الرب وذكره بما لا يُليق، وعبادة الأو ن أو التحريض عليها سواء على المستوي الفردي، كأن يضل فردٌ فردًا آخر بتحريضه على عبادة الأو ن أو أن يحرض فرد جماعة كاملة أو مدينة على عبادة الأو ن وتعرف المدينة عندئذ لمدينة الضّالة أو المارقة، ومن الخطا التي تستوجب عقوبة الموت لتعدي مقترفيها على حقوق الرب، تدنيس السبت، فهو اليوم الذي أمر الرب لراحة فيه وعدم العمل، فأي خرق لهذا الأمر إنّما هو قبيل الاستهزاء لأمر الإلهي لذلك قرر الحاخامات أن حكم تدنيس السبت يقع سواء تعمد الإنسان ذلك أو كان

---

[1] سفر الخروج: [22: 7-8].

[2] سفر الخروج: [22: 14-15].

[3] اليهود ريخ وعقيدة، كامل سفعان، د ط، دار الاعتصام، د ت، ص194.

[4] **التجديف:** هو كل اهانة توجه إلى إنسان، تستحق العقاب، فما أشد عقاب التجديف الموجه إلى نفسه، فالتجديف نقيض السجود والتسبيح الواجبين على الإنسان نحو وأكبر مظهر للشر بين البشر، يرد التجديف ي الغالب على شفاه الوثنيين الذين يسخرون من الحي. معجم اللاهوت الكتابي، دار المشرق، ص 186.

فعله عن طريق السهو، أي أنه لم يتعمد الإساءة إلى الأمر الإلهي، فإذا تم التحقق من خطأ الرجل وعدم تعمده عفي عن عقوبة الموت وقدم قر خطيئة على سهوه، ويُدخل ضمن نطاق هذه المجموعة من الخطا كذلك أعمال التنجيم، والسحر، والعرافة لما تحمله من أشكال العبادة الوثنية، لذلك كانت عقوبة من تي هذه الأعمال هي الموت كذلك كمن يعبد الأو ن، أما آخر هذه الخطا التي تعد من الآ م والخطا التي تمس قدسية الرب فهي ادعاء النبوة أو ما يعرف في التاريخ اليهودي لأنبياء الكذبة وسموا لكذبة لأنهم افتروا على الرب، وادعوا أنهم مرسلون من قبله فحقت عليهم عقوبة الموت.[1]

أذكر بعض العقو ت الدنيوية التي عملت الد نة اليهودية بتطبيقها على مرتكبي الجرائم في ب التشريع لليهودي على وجه العموم على سبيل التمثيل لا الحصر.

عقوبة القتل: قد ورد لتوراة أن القتل أكبر الذنوب والمعاصي وأفظع الجرائم عند وعقابه أكبر العقو ت وأشدها حتى قضى يقتل القاتل عمدًا حتى ولو التجأ إلى محل محرم للاحتماء فيه كما كانت الحال في بعض البلاد الأخرى، فشرع اليهود على ما نرى أحرص الشرائع القديمة على الأرواح ووجهته التشريعية عقاب الشيء بنظيره عملاً لمذهب التشريعي الذي كان سائدًا على الأفكار في تلك الأ م.[2]

وقد فصلت أسفار موسى عليه السلام كثيرًا من القوانين المتعلقة لقتل وعقوبته، وتناولت عقوبة القتل عمدًا، وعقوبة القتل خطأ، وعقوبة الحيوان الذي يقتل إنسا ً تقول التوراة:[3] [**مَنْ ضَرَبَ إِنْسَانًا فَمَاتَ يُقْتَلُ قَتْلاً. وَلكِنَّ الَّذي لَمْ يَتَعَمَّدْ، بَلْ أَوْقَعَ اللهُ فِي يَدِهِ، فَأَنَا أَجْعَلُ لَكَ مَكَانًا يَهْرُبُ إِلَيْهِ**][4] وتفسر التوراة جريمة القتل بلا عمد وذلك في سفر التثنية: [**وهذَا هُوَ حُكْمُ الْقَاتِلِ الَّذي يَهْرُبُ إِلَى هُنَاكَ فَيَحْيَا: مَنْ ضَرَبَ صَاحِبَهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَهُوَ غَيْرُ مُبْغِضٍ لَهُ مُنْذُ أَمْسِ وَمَا قَبْلَهُ**][5]

عقوبة الزنا: جاء في نصوص العهد القديم بعض الشرائع التي تقتضي القصاص من الزاني وفرض العقو ت عليه فقد نصت الشريعة اليهودية على النهي على الز لأنه رذيلة يجب الابتعاد عنها: [**إِذَا أَحْدَثَ إِنْسَانٌ فِي قَرِيبِهِ عَيْبًا، فَكَمَا فَعَلَ كَذلِكَ يُفْعَلُ بِهِ**][6] ، كما نصت على عقوبة الزاني لقتل حيث جاء: [**وَإِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ**

---

[1] الأدب اليهودي في المرحلة التلمودية المشنا ريخها أقسامها وأهم عقائدها الدينية، مصطفى عبد المعبود سيد منصور، رواج للإعلام والنشر، ط1، القاهرة، ج1، 1426 ه/2005م، ص65.

[2] المقار ت والمقابلات، محمد حافظ صبري، ط1،د د، مطبعة هندية ، مصر ، 1320ه/ 1902م، ص 527.

[3] المرجع نفسه، ص 431-432.

[4] سفر الخروج: [21: 12.13].

[5] سفر التثنية: [19: 4-7].

[6] سفر اللاويين: [20: 19-20].

امْرَأَة، فَإِذَا زَنَى مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِه، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ. وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ ذَكَرِ اضْطِجَاعَ امْرَأَة، فَقَدْ فَعَلاَ كِلاَهُمَا رِجْسا. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِما][1].

وأما علماء الناموس فقد ذكروا أن الذنوب التي يعاقب عليها الشخص لرجم وهي ثمانية:[2]

أولاً: الز لأم. **ثانا:** الز لرابة – امرأة الأب– أو مربية الأولاد بعد وفاة والدهم. **ثالثا:** الز لكنة.

رابعا: الز بفتاة يهودية. **خامسا:** اللواط والسّحاق. **سادسا:** الز لبهيمة وذلك للرجال. **سابعا:** الز لبهيمة وذلك للنساء وكانت عادة عند نساءٍ يهود ت. **ثامنا:** الز : تمرد الابن على والديه. وعقوبة الزاني أو الزانية هي الرجم وعندئذٍ يؤخذ المذنب إلى مكان بعيد ويرجم لحجارة.

وأيضا تنفذ عقوبة الحرق لنار عادة مع الزاني أو الزانية، يكون ذلك أمام جماعة بني إسرائيل[3]: **[وَإِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَأُمَّهَا فَذلِكَ رَذِيلَةٌ بِالنَّارِ يُحْرِقُونَهُ وَإِيَّاهُمَا، لِكَيْ لاَ يَكُونَ رَذِيلَةٌ بَيْنَكُمْ]**[4].

أما عقوبة الشنق :فتنفذ إذا ارتكب الجاني معصيةً تستحق الموت، فيعلق المحكوم عليه لإعدام على خشبة وتدفن جثته في نفس اليوم لأن المعلق ملعون من [5]: **[وَإِذَا كَانَ عَلَى إِنْسَانٍ خَطِيَّةٌ حُكْمُهَا الْمَوْتُ، فَقُتِلَ وَعَلَّقْتَهُ عَلَى خَشَبَةٍ، فَلاَ تَبِتْ جُثَّتُهُ عَلَى الْخَشَبَةِ، بَلْ تَدْفِنُهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، لأَنَّ الْمُعَلَّقَ مَلْعُونٌ مِنَ اللهِ. فَلاَ تُنَجِّسْ أَرْضَكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا]**.[6]

أما عقوبة الصلب: فهي عقاب المجرم إذا مر أو خان بلاده، ويتم عادة فوق الجبال. وكذلك القتل لسيف أو الطعن به عقابًا على خيانة الوطن والغدر للبلاد: **[فَعَمِلَ إِهُودُ لِنَفْسِهِ سَيْفًا، ذَا حَدَّيْنِ طُولُهُ ذِرَاعٌ، وَتَقَلَّدَهُ تَحْتَ ثِيَابِهِ عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى]**.[7]

---

[1] سفر اللاويين: [20: 10-13].

[2] الز عبر العصور وموقف الأد ن منه، ر ض العَبد ، ط 1، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 1407هـ/1977م، ص 90.

[3] العقيدة الدينية النظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، ألفت محمد جلال، دط، مكتبة سعيد رأفت ، 1974م ص 151.

[4] سفر اللاويين: [14: 20].

[5] العقيدة الدينية النظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، ألفت محمد جلال، ص151.

[6] سفر التثنية: [21: 22-23].

[7] سفر التثنية: [16: 3].

أما قطع الرأس فيلجأ إليه عادة في الحروب، فقد كان قطع رأس العدو من أسباب الفخر، وكانت الرؤوس وأكتاف المقتولين دليلاً على الاحتفال لنصر.[1]: [**وأَخَذَ دَاوُدُ رأْس الْفلسْطِينِيِّ وَأَتَى به إِلَى أُورشَلِيم، ووَضَعَ أَدَواته فِي خَيْمَته**].[2]

هناك أحكام أخرى غير الإعدام وهي أحكام ديبية مثل الجلد والسجن، فالجلد يستخدم في حالة ما كان المذنب مستوجبًا الضرب، وحينئذٍ يطرح ويجلد السجن، على قدر ذنبه العدد، بحيث لا يزيد الجلد عن أربعين: [**فَإِنْ كَانَ الْمُذْنِبُ مُسْتَوْجِبَ الضَّرْبِ، يَطْرَحُهُ الْقَاضِي وَيَجْلِدُونَهُ أَمَامَهُ عَلَى قَدَرِ ذَنْبِهِ بِالْعَدَدِ أَرْبَعِينَ يَجْلِدُهُ. لاَ يَزِدْ، لِئَلاَّ إِذَا زَادَ فِي جَلْدِهِ عَلَى هذه ضَرَبَاتٍ كَثِيرَةً، يُحْتَقَرَ أَخُوكَ فِي عَيْنَيْكَ**][3] أما السجن فكان يحكم به لاقترافه بعض الآ م أو اتقاء لشره. وكان التعذيب يعتبر نوعا من أنواع العقو ت لدى الإسرائيليين فمن طرق التعذيب تقطيع اليدين والرجلين.[4]

لم يقتصر عقاب المذنب أو المجرم على الأحكام السالف ذكرها، لأن الرب في كثير من الأحيان هو الذي يتصدر حكمه، فيُعاقب الأفراد والشعوب العقاب الذي يستحقونه نظير ما اقترفوه من آ م، فكان الرب يضربهم لأوبئة أو الأمراض، مثل البواسير، البرص، السيلان، الجنون، العمى: [**يَضْرِبُكَ الرَّبُّ بِقُرْحَةِ مِصْرَ وَبِالْبَوَاسِيرِ وَالْجَرَبِ وَالْحِكَّةِ حَتَّى لاَ تَسْتَطِيعَ الشِّفَاءَ**][5][**فَحَنَقَ عُزِّيَّا. وَكَانَ فِي يَدِهِ مِجْمَرَةٌ لِلإِيقَادِ. وَعِنْدَ حَنَقِهِ عَلَى الْكَهَنَةِ خَرَجَ بَرَصٌ فِي جَبْهَتِهِ أَمَامَ الْكَهَنَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِجَانِبِ مَذْبَحِ الْبَخُورِ**][6] وقد يسلط عليهم الكلاب لتأكل لحومهم والحيات المحرقة والز بير لتلدغهم أو يصيبهم بداء الأمعاء: [**وَبَعْدَ هذَا كُلِّهِ ضَرَبَهُ الرَّبُّ فِي أَمْعَائِهِ بِمَرَضٍ لَيْسَ لَهُ شِفَاءٌ**][7] أويميتهم من الجوع:[8] [**لِذلِكَ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هأَنَذَا أُعَاقِبُهُمْ. يَمُوتُ الشُّبَّانُ بِالسَّيْفِ، وَيَمُوتُ بَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ بِالْجُوعِ**].[9]

من خلال هذا العرض يُفهم أن العقاب نوعان في الديانة اليهودية وهما: العقاب الأخروي المتمثل في عقاب الله للعباد يوم القيامة ويوم الحساب بجزائهم على حسب أعمالهم وأفعالهم خيرًا وشرًا. والعقاب الدنيوي وهو كل ما

---

[1] العقيدة الدينية النظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، ألفت محمد جلال، ص151.

[2] سفر صموئيل الأول: [54: 17].

[3] سفر التثنية: [2-3 :25].

[4] العقيدة الدينية النظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، ألفت محمد جلال، ص152.

[5] سفر التثنية: [27: 28].

[6] سفر أخبار الأ م الثاني: [19: 26].

[7] سفر أخبار الأ م الثاني: [18: 21].

[8] العقيدة الدينية النظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، ألفت محمد جلال، ص153.

[9] سفر أرميا: [22: 11].

يتعلق بالأحكام الفقهية المتعلقة بالحدود والجنايات والقصاص، وعلى حسب اختلاف الحالات والأعمار والنية والقصد فقد تعددت العقوبات في هذا الباب.

المبحث الثالث– الأصول العقائدية للعقاب في اليهودية

بعد أن تطرقنا إلى تعريف العقاب ومشروعيته وأنواعه في الديانة اليهودية، نقف على الأصول العقائدية للعقاب في العقيدة والتشريع اليهودي.

المطلب الأول –خطيئة آدم وحواء

من المعروف أن الخطيئة تعتبر أساساً يبنى عليها الكثير من التفسيرات الدينية في اليهودية والمسيحية حول وجود الإنسان، بل يكادون يربطون الحياة كلها بما يسمونه الخطيئة الأولى ولأخذ صورة واضحة عن قصة الخطيئة في اليهودية لابد أن نتدرج في عرض الأحداث، بحسب ما جاء في التوراة(العهد القديم)، ونبدأ من بدء القصة التي تبدأ بخلق آدم ووضعه في الجنَّة، فبحسب سفر التكوين من التوراة، بعد أن خلق آدم ووضعه في الجنَّة، وأنبت له الأشجار لطعامه، أمره أن لا كل من شجرة معرفة الخير والشر، حيث جاء في سفر التكوين[1]: [**وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ**][2] فالأمر كما نرى لنهي عن أكل الشجرة صادر بعد خلقه، وقبل أن تخلق حواء ثم يخلق حواء من ضلع آدم، يقول سفر التكوين بعد ذلك: [**فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتاً عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْماً. وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ**].[3]

قصة الخطيئة الأولى التي ارتكبها آدم عليه السلام في الجنَّة، من أهم القصص التي يرويها العهد القديم، وذلك لِما ترتب عليها أفكار وعقائد وأساطير في اليهودية والنصرانية.[4]

تحدثت التوراة عن آدم في سفر التكوين[5]: [**وَقَالَ اللهُ: نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى**

---

[1] الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام، طلال مشافي النعيمات، د ط، د د، د ت، ص1496.

[2] سفر التكوين: [2: 15-17].

[3] سفر التكوين: [2: 21-22].

[4] الخطيئة والتوبة بين اليهودية والمسيحية، محمد أحمد الخطيب، د ط، جامعة قطر كلية التربية والقانون والدراسات الإسلامية، د ت، ص247.

[5] القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان، حسن الباش، دط، دار قتيبة ، دت ، ص 53.

الأَرض.فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسانَ عَلَى صُورته. عَلَى صُورَة الله خَلَقَه. ذَكَرا وأُنْثَى خَلَقَهم][1] ويرد في سفر نفسه الإصحاح الثاني: [**وأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ ووضعهُ فِي جَنَّة عَدْن ليَعْمَلَها ويَحْفَظَها.وكَانَا كلاهُمَا عُرْيَانَيْن، آدَمُ وامْرَأَتُه، وهُمَا لاَ يَخْجلاَن**]**[2].

إنَّ اليهودية تعتقد أنَّه لولا خطيئة آدم وأكله من الشجرة لما عاقبه وأنزله من الجنَّة إلى الأرض، فالخطيئة هي السبب في وجود الإنسان على الأرض وإلا بقي في الجنَّة: [**فَطَرَدَ الإِنْسانَ، وأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّة عَدْن الْكَروبيم، ولَهيبَ سَيْف مُتَقَلّب لحراسَة طَرِيق شَجَرَة الْحَيَاة**]**[3] إنَّ الشجرة التي نهاهما الأكل منها هيَ شجرةً المعرفة فلم تكن شجرةً عاديةً، أو شَجرةً تؤدي إلى المَوت، وهذا يعني أن تعالى قد تعمد أن يضلهما وأن لا يذكر لهما الحقيقة، وأن ـقد عاقب آدم وحواء بخروجهما من الجنَّة، وكذلك من جملة العقو ت التي ذكرهما لهما، وهذا يعني أن الخطيئة انتهت بتلك العقو ت.[4]

فمن العقو ت المترتبة على الخطيئة الأولى:

أولا– عقاب الحية: حسب زعم كتابهم غضب الرب على الحية لأنها أغوت آدم وحواء فأكلا من الشجرة المحرمة، ولذلك عاقب الحية: [**فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ للْحَيَّة: لأَنَّك فَعَلْت هذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْت منْ جَميع الْبَهَائم ومنْ جَميع وُحُوش الْبَرِّيَّة. عَلَى بَطْنك تَسْعَيْنَ وتُرابا تَأْكُلين كُلَّ أَيَّام حَيَاتك**]**[5]معنى النص أن الحية لم تكن تسعى على بطنها قبل العقاب، وأن زحفها على بطنها طرأ بعد العقاب.[6] [**وقَالَ لآدَمَ لأَنَّكَ سَمعْتَ لقَوْل امْرَأَتكَ وأَكَلْتَ منَ الشَّجَرَة الَّتي أَوْصَيْتُكَ قَائلًا: لاَ تَأْكُلْ منْهَا، مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بسَبَبك. بالتَّعَب تَأْكُلُ منْهَا كُلَّ أَيَّام حَيَاتك. وشَوْكًا وحَسَكًا تُنْبتُ لَكَ، وتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْل**].[7]

في الإصحاح الثالث من سفر التكوين[8]: [**فَقَالَت الْحَيَّةُ للْمَرْأَة: لَنْ تَمُوتَا. بَل اللهُ عَالمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَن منْهُ تَنْفَتحُ أَعْيُنُكُمَا وتَكُونَان كَالله عَارفَيْن الْخَيْرَ والشَّرَّ**].[9]

---

[1] سفر التكوين: [26-27 :1].

[2] سفر التكوين: [15-25 :2].

[3] سفر التكوين: [24: 3].

[4] الخطيئة والتوبة بين اليهودية والمسيحية، محمد أحمد الخطيب، ص239.

[5] سفر التكوين: [14: 3].

[6] اليهود من كتابهم، محمد علي الخـولي، د ط، دار الفلاح النشر والتوزيع، 2016م، ص 111.

[7] سفر التكوين: [3: 17-18].

[8] القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يختلفان، حسن الباش، مرجع سابق، ص54.

[9] سفر التكوين: [24: 3].

ثانيا: عقاب آدم: عقوبة آدم كما في النص التوراتي هي لعن الأرض بسببه فتنتشر فيها النبا ت الجافة التي تؤذيه مثل الشوك والحسك، كذلك التعب من العمل، والمشقة والجهد، وفي النهاية يموت، ويدفن في الأرض[1]: [**وَقَالَ لآدَمَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ.وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ**][2].

ثالثا: عقاب حواء: نستنتج من النص: [**فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْمَرْأَةِ: مَا هذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: الْحَيَّةُ غَرَّتْنِي. فَأَكَلْتُ وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ. وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَدًا. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ**][3] أنَ لم يعاقب حواء وآدم وحدهمَ، وإنَّما شمل العَقاب جميع ذريتهم، فعقَابَ حواء يصَل إلَى كل امرأة، وعقابَ آدم يصل إلى كل رجل.[4] فعوقبت المرأة مرين هما: أولهما: مادي جسماني وهو أوجاع الحمل والولادة. نيهما: نفسي معنوي وهو دوام اشتياقها إلى رجلها وسيادته عليها.[5]

ما قصة آدم وحواء والضلع الأعوج إلا أسطورة ريخية سخرت لتأكيد هذا الإرث الثقافي لاستخفاف بالمرأة والتسلط عليها.[6]

المطلب الثاني– قتل قابيل لأخيه هابيل

نعرض هنا عقاب لقابيل نتيجة ما فعله خيه هابيل كما في سفر التكوين:[7] [**وعَرَفَ آدَمُ حَوَّاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ وَقَالَتِ: اقْتَنَيْتُ رَجُلًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ.ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ.وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِيًا لِلْغَنَمِ، وَكَانَ قَايِينُ عَامِلًا فِي الأَرْضِ.وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا.فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ، وَلكِنْ إِلَى قَايِينَ وَقُرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ.فَاغْتَاظَ قَايِينُ جِدًّا وَسَقَطَ وَجْهُهُ.فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: لِمَاذَا اغْتَظْتَ؟ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟ إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلاَ رَفْعٌ؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ**].[8]

---

[1] خطيئة حواء في الأد ن السماوية ومكانة المرأة: أي علاقة، فاطمة المعصار، مرجع سابق، ص 115.

[2] سفر التكوين: [3: 17-18].

[3] سفر التكوين: [3: 15-16].

[4] خطيئة حواء في الأد ن السماوية ومكانة المرأة: أي علاقة، فاطمة المعصار، مرجع سابق، ص115.

[5] الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام، أميمة بنت أحمد شاهين الجلاهمة، تقديم محمود عبد السميع شعلان، د ط، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، دت، ص45.

[6] المرأة منذ العصر الحجري والمرأة في الإسلام كإنسان، نعيمة شومان، ط 1، دار الفارابي، لبنان-بيروت، 2011م، ص20.

[7] القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان، حسن الباش، ص93.

[8] سفر التكوين: [4: 1-7].

في نفس السفر وصف الجرم وعقوبته:[1] [**وَكَلَّمَ قَايِينُ هَابِيلَ أَخَاهُ وَحَدَثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟» فَقَالَ: «لاَ أَعْلَمُ! أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي؟»فَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الأَرْضِ، فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ. مَتَى عَمِلْتَ الأَرْضَ لاَ تَعُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا تَائِهًا وَهَارِبًا تَكُونُ فِي الأَرْضِ.فَقَالَ قَايِينُ لِلرَّبِّ: «ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ.إِنَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، وَمِنْ وَجْهِكَ أَخْتَفِي وَأَكُونُ تَائِهًا وَهَارِبًا فِي الأَرْضِ، فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لِذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايِينَ فَسُبْعَةَ أَضْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ»].[2]

من خلال القول الوارد في السِفر أفهم أن حصل حوار بين الأخوين قابين وهابيل فقتل قابين هابيل، وكان هذا سبب في لعن الرب قابين بسبب قتله لأخيه هابيل وجعلهتـائهًا في الأرض كما صرحت به العقيدة اليهودية.

لقد كان عقابـقـابين على جريمة القتل صلوفًـا، و يُدين كل الخطليا ويُوقع العقو ت المناسبة، ولكن ليس بدافع الغضب والانتقام، إنَّما الهدف من عقاب لنا هو أن يصلحنا ويرد إلى الشركة معه، عندما يؤدبك لا تتذمر وتغضب، بل جدد شركتك معه.[3]

بسبب مخالفة المخلوق لتعاليم الخالق وبسبب الخطيئة حلت اللعنة على الأرض وسقط الإنسان في جهنم والشر، وكانت أول وأبشع جريمة قتل قابيل لأخيه هابيل بسبب الغيرة والحسد، فحينها نزلت لعنة على قابيل، وبعدها كثر الشر بين البشر، [**فَقَالَ اللهُ لنُوحٍ: نِهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَامِي، لأَنَّ الأَرْضَ امْتَلأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ.فَهَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الأَرْضِ**][4] وكان الَطوفان كعقاب من على فساد البَشر.[5]

تعتبر العقيدة اليهودية أن سبب عقاب للبشر هو قتل قابيل لأخيه هابيل، نتيجة الشر والإثم الذي حصل بسببه.

المطلب الثالث- عقاب الله لبني إسرائيل

حقا ليس لدى محا ة فكما عاقب الرب الأمم على شرورهم كذلك عاقب شعبه على خطا ه، ولو كان إله العهد القديم متحيزًا لليهود، ما كان قد أدبهم مرارًا وتكرارًا، وما كان أسقط جثثهم في القفر، ولو كان متحيزًا

---

[1] القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان، حسن الباش، ص94.

[2] سفر التكوين: [4: 8-16].

[3] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، د مؤلف، تعريب شركة ماستر ميد ، د ط، مصر- القاهرة، د ت، ص 18.

[4] سفر التكوين: [13: 6].

[5] العنف المقنع، ندى ذبيان، دار مؤسسة رسلان للنشر والطباعة والتوزيع، د د، سور - دمشق، د ت ص13.

ما كان أدبهم لحيَّات الحرقة، ولو كان متحيزًا لهم ما كان يترك الشعوب المحيطة بهم، يَستعبدونهم ويُذلونهم، ولو كان متحيزًا ما شتتهم في أرض السبي.[1]

كما كان الحال لنسبة لكل فترات ريخ بني إسرائيل، فقد كانوا يُفسرون كل نصر في ضوء عمل الخلاصي، كما كانوا يُفسرون ما يحيق بها من مصائب على أنَّه راجع إلى غضب ، ولقد كان هذا النهج الذي اتبعه الإسرائيليون في التفسير هو وحده الذي جعلهم قادرين على تقبل حوادث التاريخ دون أن يفقدوا ثقتهم في ، فالكوارث لم تعد بلا معنى، إنَّ لها مكانها في خطة من خطة إسرائيل، حتى ولو كانت ذات هدف ديني.[2]

قد ورد ذكر تشريدهم في الكتاب المقدس وقتل جميع الذكور وسبي النساء والأطفال وغنم جميع الماشية والإ ث وإحراق المدن المساكن والقصور، وقد أنزل بهم كل هذا البلاء في عهد فرعون الطاغية في مصر. ولما نجى الله بني إسرائل من ظلم فرعون، عاش أيضا في تشريد وشتات بأرض التيه(في عهد موسى) إلى أن دخلوا أورشليم بعد ذلك في عهد يوشع بن نون[3]: [**لأَنَّهُ يَرُدُّ ابْنَكَ مِنْ وَرَائِي فَيَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى، فَيَحْمَى غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ وَيُهْلِكُكُمْ سَرِيعًا. وَلَكِنْ هكَذَا تَفْعَلُونَ بِهِمْ: تَهْدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ، وَتُكَسِّرُونَ أَنْصَابَهُمْ، وَتُقَطِّعُونَ سَوَارِيَهُمْ، وَتُحْرِقُونَ تَمَاثِيلَهُمْ بِالنَّارِ**].[4]

يظهر غضب الرب لدينونة التي يدين بها أولئك الذين يكرهونه: [**لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضَيَّ**][5]كما أنَّه بكل كيد يظهر(حبه الذي لا يتغير)لأولئك الذين يحبونه:[6] [**وَأَصْنَعُ إِحْسَانًا إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ**].[7]

إذا ما اشتعل غضب على شعبه، فحتى هؤلاء يُفنيهم، فقتل المعَاندِين من بني إسرائيل يدي بني لاوي، بعد أن عبدوا العجل الذهبي: [**فَفَعَلَ بَنُو لاَوِي بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. وَوَقَعَ مِنَ الشَّعْبِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ رَجُلٍ**][8] والضربة التي تبعت ذلك: [**فَضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ، لأَنَّهُمْ صَنَعُوا الْعِجْلَ الَّذِي صَنَعَهُ**

---

[1] إله العهد القديم إله الدماء، القس عزت شاكر، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 2012م، ص228.

[2] التفسير الحديث للكتاب المقدس العهد القديم، د مؤلف، تعريب نكلس نسيم، ط 1، دار نو ر للطباعة، القاهرة، 1989م، ص 30-31.

[3] إسرائيل حياتهم و ريخهم، جهاد محمد حجاج، د ط، دار العلم والإيمان، 2004م /2005م، ص 76.

[4] سفر التثنية: [7: 4-5].

[5] سفر الخروج: [5: 20].

[6] التفسير الحديث للكتاب المقدس العهد القديم، د مؤلف، تعريب نكلس نسيم، ص30.

[7] سفر الخروج: [6: 20].

[8] سفر الخروج: [32: 28].

هارونُ][1]كانت توضح إظهار غضب الرب على شعبه بطريقة علنية، كما أن الضر ت التي أصابت المصريين، وإغراق مركباتهم في البحر كانت علامات غضبه على أعدائه.[2]

أدب الرب شعبه بواسطة الثواب والعقاب، فاختبر الشعب عطليا الرب المرتبطة لوصليا واختبر دينونة الرب كعقاب عن الخيانة، وكل هذا تّم عبر أحداث التاريخ، وجاءت شرائع الرب وفرائضه مرتبطة بتاريخ الشعب كانت البداية في عهد سيناء، ثم تطورت الشرائع لتنسجم مع العصور اللاحقة، فجمعت المواد العديدة التي هي ثمرة اختبار ريخي يوجهه ، ...وهكذا رأينا من جهة مواقف بني إسرائيل المتعددة والمتضاربة تجاه ، كما رأينا أحداث عنايته، تعاقب المؤمنين وتشجعهم ليبقوا على الأمانة لربّهم أو تدعوهم إلى التوبة، وهكذا يكون ديب ـتـاريخـيًا يشمل ريخ بني إسرائيل الروحي والزمني كله.[3]

المبحث الرابع– أهداف العقاب في اليهودية

التلموديون الذين جعلوا لكل شيء وجهين أحدها: ظاهر، والآخر: طن يريدون من خلال ذلك أن يخفوا الحقائق ويزوروها، فجعلوا لكل عقوبة حادث في التشريع اليهودي يجب أن يطبق على وجهين: الأول: يطبق على أعضاء الجماعة اليهودية والثاني: على بقية الأمم وقد حفلت التلمود بكل القوانين التي تفسرها بوجهين.[4]

المطلب الأول– الهدف الأخلاقي للعقاب في اليهودية

فيما يتعلق بفكرة العقاب فهي لم تتطور في شكل اعتقاد، إلا بعد أن أرسى الأنبياء فكرة المسئولية الأخلاقية على المستوى الفردي، وربط هذه المسئولية الفردية لألـوهية ربطًا مباشرًا حيث أصبح كل إنسان مسئولا مسئولية مباشرة أمام عن أفعاله والتي على أساسها يتم الحكم عليه في النهاية.[5]

قد كان الوضع الســابـق على عصر الأنبياء لا يركز على المسئولية الفردية، ولكنـيـؤكد على مسئولية الجماعة أمام إلهها، وأصبح الوضع الجديد يجمع بين المسئولية الجماعية والمسئولية الفردية، وقد كان أرميا وحزقيال

---

[1] سفر الخروج: [35: 32].

[2] التفسير الحديث للكتاب المقدس العهد القديم، د مؤلف، تعريب نكلس نسيم، مصدر سابق، ص30-31.

[3] المدخل إلى الكتاب المقدس، الخوري بولس الفغالي، ط1، منشورات المكتبة البُولسية، بيروت-لبنان، ج3، 1995م، ص 433.

[4] نظام العقو ت في الد نة اليهودية، لؤي عبد الحميد شنداخ، د ط، د د، د ت، ص05.

[5] ظاهرة النبوّة الإسرائيلية طبيعتها ريخها الموقف الإسلامي منها، محمد حسن خليفة، د ط، دار الزهراء للنشر، القاهرة، 1416 ه/1991م، ص82، نقلاً عن Guttmann، ص 14-15.

من أهم الأنبياء الذين أ روا هذه القضية و قشوها في أسفارهم، لإضافة إلى ما ورد في أسفار أخرى مثل أشعياء وأيوب والجامعة، حيث اتخذت مسألة العدالة الإلهية اتجاهات جديدة، أكثر عمقًا، وأشد جدلاً [1].

وفي الحقيقة أنَّ هذا البعد الأخلاقي لليهودية يعتبر من أهم الإنجازات الدينية للأنبياء، فعلى الرغم من أن الد نة الإسرائيلية قد اشتملت على مبادئ ووصا أخلاقية هامة، إلا أن هذا الجانب الأخلاقي، لم يكن قد تبلور بعد من الناحية النظرية لكي يكون أساسًا من أسس د نة بني إسرائيل، وقد تمت هذه البلورة في عصر الأنبياء من خلال تطويرهم لفكرة المسئولية الفردية عن الأفعال الإنسانية والتي حتمت حرية الإرادة الإنسانية من حية، وضرورة الأخذ بمبدأ الثواب والعقاب الدنيوي والأخروي، من حية أخرى كأسس جديدة محددة لطبيعة العلاقة بين والإنسان،... وأصبحت صفة البر أهم الصفات الإلهية على الإطلاق، وهي القانون الأعلى في الكون، يقول إشعياء[2]: [**وَيَتَعَالَى رَبُّ الْجُنُود بالْعَدْل، وَيَتَقَدَّسُ الإِلهُ الْقُدُّوسُ بالْبرّ**].[3]

المطلب الثاني– الهدف الاجتماعي للعقاب في اليهودية

[**هُوذَا الصِّدِّيقُ يُجَازَى في الأَرْض، فَكَمْ بالْحَرِيّ الشِّرِّيرُ وَالْخَاطِئُ!**][4] [**اَلشَّرُّ يَتْبَعُ الْخَاطِئِينَ، وَالصِّدِّيقُونَ يُجَازَوْنَ خَيْرًا**][5] كان تحقيق هذه الغلية الهدف الأسمى دوما للشرائع اليهودية القديمة، غير أن ثمة فارقًا مميزًا تراه يفصل بين شتّى التشريع المدنية والجزائيّة، وفي الدّعاوي السالفة كان يمكن تجهيز المرافعات مسبقًا، والأحكام تصدر إمَّا عن الهيئة العامة للقضاة، أو عن قضاة مخصوصين يُختارون من قبل الطرفين المتنازعين، فيما كان هناك العديد من الضوابط الأخلاقية المسلطة على القضاة لإبقائهم ضمن حدود النزاهة.[6]

تكفينا قراءة التوراة (أسفار العهد القديم) لننفهم أنَّ أية مكانة يحتلها التاريخ في الأسفار التي تحتفظ لنا لتقاليد القديمة وأخبار الملوك، وتروي ريخ شعب ومرسليه، وتقدم لنا مسار الد نة المبنية على شهادة هؤلاء المرسلين، في هذا الإطار خذ كل المواد مكانها وتجد معناها، فهناك الشرائع التي تهدف إلى تنظيم سلوك شعب

---

[1] ظاهرة النبوّة الإسرائيلية طبيعتها ريخها الموقف الإسلامي منها، محمد حسن خليفة، ص82، نقلاً عن مفهوم البطولة في قصة أيوب، ومصادر الاغتراب في الأدب العبري القديم، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1985م، ص185-226.

[2] ظاهرة النبوّة الإسرائيلية طبيعتها ريخها الموقف الإسلامي منها، محمد حسن خليفة، مرجع سابق، ص82.

[3] سفر إشعياء: [16: 5].

[4] سفر الأمثال: [31: 11].

[5] سفر الأمثال: [21: 31].

[6] التلمود كتاب اليهود المقدس ريخه وتعاليمه ومقتطفات من نصوصه، أحمد إبيش، تقديم سهيل زكار، د ط، د د، دمشق، 14 آذار 2006م، ص363.

عبر التاريخ، وهناك أقوال الأنبياء وعظاتهم المتوجهة نحو المستقبل، وهناك النشيد الديني الذي يدخل الماضي في مواضع صلاته، وهناك كلام الحكماء الذي يتأمل في الأحداث فيتذكر أن الرب هو سيد التاريخ.[1]

عندما تطورت البنية الاجتماعية للإنسان، بدأت تتشكل، وتتبلور لديه بعض المفاهيم الأخلاقية مثل الوجدان، والضمير (الأ العليا)، والتي أفرزت مجموعة قيم، وسلوكيات، ونظم اجتماعية حددت، وميزت بين الفضيلة، والرذيلة، وبين المحمود، والمنبوذ، وبين ما هو مسموح، وما هو ممنوع، وهو الآمر الذي دعا إلى إفراز قيادة أو زعامة تحدد وتحافظ، وبطريقة مباشرة، على تلك القيم، وهي المسئولة عن تطبيق الشريعة الاجتماعية، وتنفيذها من خلال قوانين العقاب والثواب.[2]

تذهب اليهودية التوراتية إلى أن العقاب والثواب هما من أعمال الحياة الدنيا، وتقع ضمن الفضاء الزمكاني، بل وداخل التاريخ، وحسب التصور اليهودي، على الإنسان أن يعمل ما هو أخلاقي! كي تطول أ مه على الأرض، وحي ينعم بحياة هانئة، وكي يكون صاحب مال، وجاه، وإلا سوف يعيش فقيرًا، وتحل عليه الأمراض، ويموت قبل أوانه، وخير مثال على عدمية ووجودية العقيدة اليهودية هو سفر الجامعة وإضافة إلى ما جاء به سفر أيوب[3]: **[إِذَا رَجَوْتُ الْهَاوِيَةَ بَيْتًا لِي، وَفِي الظَّلاَمِ مَهَّدْتُ فِرَاشِي، وَقُلْتُ لِلْقَبْرِ: أَنْتَ أَبِي، وَلِلدُّودِ: أَنْتَ أُمِّي وَأُخْتِي، فَأَيْنَ إِذًا آمَالِي؟ آمَالِي، مَنْ يُعَايِنُهَا؟ تَهْبِطُ إِلَى مَغَالِيقِ الْهَاوِيَةِ إِذْ تَرْتَاحُ مَعًا فِي التُّرَابِ]**.[4]

المطلب الثالث– الهدف التاريخي للعقاب في اليهودية

قبل أن يحدثنا الأنبياء عن تحقيق م للخلاص، يتأملون في تحطّم النظام الحاضر وهذا التحطّم يكون شرطًا لقيام النظام الآتي. فمنذ عهد سيناء كانت مواعيد مشروطة، وكان تحقيقها مرتبطًا بطاعة الشعب لربه: **[وَلَكِنْ إِنْ سَمِعْتَ لِصَوْتِهِ وَفَعَلْتَ كُلَّ مَا أَتَكَلَّمُ بِهِ، أُعَادِي أَعْدَاءَكَ، وَأُضَايِقُ مُضَايِقِيكَ]**[5] فإن أطاع الشعب كان حسنًا وإلاَ جاء العقاب الإلهي صارمًا:[6] **[احْتَرِزْ مِنْهُ وَاسْمَعْ لِصَوْتِهِ وَلاَ تَتَمَرَّدْ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ لاَ يَصْفَحُ عَنْ ذُنُوبِكُمْ، لأَنَّ اسْمِي فِيهِ]**.[7]

---

[1] المدخل إلى الكتاب المقدس، الخوري بولس الفغالي، ص 428.

[2] التأريخ التاريخي ما بين السبي البابلي وإسرائيل الصهيونية، اسماعيل صر الصمادي، ط1، دار علاء الدين، 2005م، ص51.

[3] التأريخ التاريخي ما بين السبي البابلي وإسرائيل الصهيونية، اسماعيل صر الصمادي، ص53.

[4] سفر أيوب: [17: 13-16].

[5] سفر الخروج: [22: 23].

[6] المدخل إلى الكتاب المقدس، الخوري بولس الفغالي، ص461.

[7] سفر الخروج: [21: 23].

لقد حفظ لنا التقليد عقلبات ريخية حلت لشعب بسبب خطا ه، هزيمة خلال المسيرة في البرية صعو ت في عهد القضاة: قضاة[1] [**وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ، وَتَرَكُوا الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِمُ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَسَارُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ، وَسَجَدُوا لَهَا وَأَغَاظُوا الرَّبَّ، تَرَكُوا الرَّبَّ وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَعَشْتَارُوثَ، فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَدَفَعَهُمْ بِأَيْدِي نَاهِبِينَ نَهَبُوهُمْ، وَبَاعَهُمْ بِيَدِ أَعْدَائِهِمْ حَوْلَهُمْ، وَلَمْ يَقْدِرُوا بَعْدُ عَلَى الْوُقُوفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ، حَيْثُمَا خَرَجُوا كَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ لِلشَّرِّ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَكَمَا أَقْسَمَ الرَّبُّ لَهُمْ. فَضَاقَ بِهِمُ الأَمْرُ جِدًّا**].[2]

أعلنت النصوص القديمة فكرة العقاب الذي يصيب الأمة بسبب خطا الأفراد والجماعة، ولكن الأنبياء سيشدّدون على العقاب الذي يحطم أسس شعب ويُخرب بنيته، بدأ عاموس: [**لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ: «اطْلُبُوا فَتَحْيَوا. وَلاَ تَطْلُبُوا بَيْتَ إِيلَ، وَإِلَى الْجِلْجَالِ لاَ تَذْهَبُوا، وَإِلَى بِئْرِ سَبْعٍ لاَ تَعْبُرُوا. لأَنَّ الْجِلْجَالَ تُسْبَى سَبْيًا، وَبَيْتَ إِيلَ تَصِيرُ عَدَمًا» اُطْلُبُوا الرَّبَّ فَتَحْيَوْا لِئَلاَّ يَقْتَحِمَ بَيْتَ يُوسُفَ كَنَارٍ تُحْرِقُ، وَلاَ يَكُونُ مَنْ يُطْفِئُهَا مِنْ بَيْتِ إِيلَ**][3] فوضع الشعب أمام طريقين إمَّا التوبة وإمَّا اللَعنة، وتبعه سائر الأَنبياء.[4]

لكن سيُثبت الشعب الشر فتُصبح النكبة الوطنية أمرًا لا مفرّ منه، سيفتقد الرب شعبه بسبب خطا ه: [**إِيَّاكُمْ فَقَطْ عَرَفْتُ مِنْ جَمِيعِ قَبَائِلِ الأَرْضِ، لِذلِكَ أُعَاقِبُكُمْ عَلَى جَمِيعِ ذُنُوبِكُمْ**][5] فعلى الشعب أن يستعد لهذا اللقاء، وبما أن العقوبة السابقة لم تنجح في إرجاع الشعب إلى ربه، حتى جاءت نهاية بني إسرائيل: [**وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَهكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لأَرْضِ إِسْرَائِيلَ: نِهَايَةٌ! قَدْ جَاءَتِ النِّهَايَةُ عَلَى زَوَايَا الأَرْضِ الأَرْبَعِ. الآنَ النِّهَايَةُ عَلَيْكِ، وَأُرْسِلُ غَضَبِي عَلَيْكِ، وَأَحْكُمُ عَلَيْكِ كَطُرُقِكِ، وَأَجْلِبُ عَلَيْكِ كُلَّ رَجَاسَاتِكِ. فَلاَ تُشْفِقُ عَلَيْكِ عَيْنِي، وَلاَ أَعْفُو، بَلْ أَجْلِبُ عَلَيْكِ طُرُقَكِ وَتَكُونُ رَجَاسَاتُكِ فِي وَسْطِكِ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.**][6] وستحلّ بهم نكبة فتجعل مدنهم خَرِبًا وأرضَهم بَوَرًا[7]: [**فَالآنَ أُعَرِّفُكُمْ مَاذَا أَصْنَعُ بِكَرْمِي: أَنْزِعُ سِيَاجَهُ فَيَصِيرُ لِلرَّعْيِ. أَهْدِمُ جُدْرَانَهُ فَيَصِيرُ لِلدَّوْسِ. وَأَجْعَلُهُ خَرَابًا لاَ يُقْضَبُ وَلاَ يُنْقَبُ، فَيَطْلَعُ شَوْكٌ وَحَسَكٌ. وَأُوصِي الْغُيُومَ أَنْ لاَ يُمْطِرَ عَلَيْهِ مَطَرًا**].[8]

---

[1] المدخل إلى الكتاب المقدس، الخوري بولس الفغالي، ص 462.

[2] سفر القضاة: [2: 11-15].

[3] سفر عاموس: [5: 4-6].

[4] المدخل إلى الكتاب المقدس، الخوري بولس الفغالي، ص 450.

[5] سفر عاموس: [2: 3].

[6] سفر حزقيال: [7: 1-11].

[7] المدخل إلى الكتاب المقدس، الخوري بولس الفغالي، ص 450.

[8] سفر أشعياء: [5: 5-6].

إن وضع بني إسرائيل بعد العقاب يشبع وضعهم قبل الخروج، كانوا منفيين في أرض غريبة عليهم سيّد غريب، ولهذا ستتخذ عودة الشعب شكل انطلاق جديد شبيه لأول، فقد لمح أشعياء: [**وَيُقِيمُ عَلَيْهِ رَبُّ الْجُنُودِ سَوْطًا، كَضَرْبَةِ مِدْيَانَ عِنْدَ صَخْرَةِ غُرَابَ، وَعَصَاهُ عَلَى الْبَحْرِ، وَيَرْفَعُهَا عَلَى أُسْلُوبِ مِصْرَ**][5] إلى البحر الأحمر وجعل هوشع: [**وَأُخَرِّبُ كَرْمَهَا وَتِينَهَا اللَّذَيْنِ قَالَتْ: هُمَا أُجْرَتِي الَّتِي أَعْطَانِيهَا مُحِبِّيَّ، وَأَجْعَلُهُمَا وَعْرًا فَيَأْكُلُهُمَا حَيَوَانُ الْبَرِّيَّةِ**][1] الشعب في إطار خروج جديد، وقال إرميا: [**لِذلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلاَ يُقَالُ بَعْدُ: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، بَلْ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ وَمِنْ جَمِيعِ الأَرَاضِي الَّتِي طَرَدَهُمْ إِلَيْهَا. فَأُرْجِعُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمِ الَّتِي أَعْطَيْتُ آبَاءَهُمْ إِيَّاهَا**][2]، الخروج الذي تم في الماضي بذلك الذي سيتّم ساعة رجوع بني إسرائيل إلى أرضهم، إن هذه الاختبارات التاريخية العظمى تتخذ قيمتها لنسبة إلى الإيمان، ويقول أشعياء[3]: [**وَلكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَ قُدْسِهِ، فَتَحَوَّلَ لَهُمْ عَدُوًّا، وَهُوَ حَارَبَهُمْ**][4].

خلاصة الفصل :

-إنَّ فكرة العقاب من العقائد الأساسية والقضا الجوهرية في الدين اليهودي التي اهتم بها الحاخامات اليهوديين والباحثون والدارسين كونها ركن من أركانه.

-صرح علماء اليهود أن يجازي ويعاقب الإنسان في الدنيا والآخرة، عتبار نوعي العقاب الدنيوي والأخروي. فالأول مخصص العقو ت في ب التشريعات الجنائية اليهودية، والثاني عقاب الرب للعبد يوم القيامة نتيجة عمله.

- الإقرار بالعقوبات التاريخية التي حلت ببني إسرائيل بسبب خطاياهم .

-تسعى الد نة اليهودية إلى تحقيق أبعاد اجتماعية وأخلاقية و ريخية من خلال تطبيقها العقو ت بوجه الخصوص على مرتكبي الجرائم والأخطاء.

---

[5] سفر أشعياء: [26: 10].

[1] سفر هوشع: [12: 2].

[2] سفر إرميا: [16: 14-15].

[3] المدخل إلى الكتاب المقدس، الخوري بولس الفغالي، ص463.

[4] سفر أشعياء: [10: 63].

الفصل الثاني

المبحث الأول- مفهوم العقاب في المسيحية ومشروعيته

المبحث الثاني- أنواع العقاب في المسيحية

المبحث الثالث- الأصول العقائدية للعقاب في المسيحية

المبحث الرابع – أهداف العقاب في المسيحية

الفصل الثاني: فلسفة العقاب في المسيحية

تمهيد: أُنزلت الشريعة المسيحية السماوية مكملة للشريعة السماوية اليهودية، حيث تناولت تعاليمها وزادت عليها، ولا شك أنها اهتمت لأفكار العقائدية والقضايا الأساسية، فمن أهم الأفكار والعقائد التي اتخذت أهمية لغة ودراسات عميقة فكرة العقاب وأصلها، وهذا ما سنعرضه في هذا الفصل بحيث يتناول المباحث التالية: المبحث الأول: مفهوم العقاب في المسيحية ومشروعيته، المبحث الثاني: أنواع العقاب في المسيحية، المبحث الثالث: الأصول العقائدية للعقاب في المسيحية، المبحث الرابع: أهداف العقاب في المسيحية.

المبحث الأول–مفهوم العقاب في المسيحية ومشروعيته

تختلف مفاهيم المصطلحات ومصادر اشتقاقها وتتنوع معانيها باختلاف اللغات، وسنتعرف على مصدر لفظ العقاب ومعناه عند المسيحيين.

المطلب الأول– مفهوم العقاب في المسيحية

أولا–العقاب لغةً :في السر نية لفظة عَقِبَ أي نِهَايَة.[1] و اشتق المعجم السر ني لفظة العقاب بعدة مشتقات منها: عقِبَ: أي خلفَ، جاء بعدها، عقَّبَ: أي عاد، رجعَ، عَلقَبَ: بمعنى قاصصَ، علقبَ: لُحرى عقا . العلقب: هو من يعقب أويخلف، العقيب: بمعنى التالي، العاقبَة: أي المحصلة والنتيجة.[2]

جاء في قاموس الكتاب المقدس للقس ميلاد يعقوب أن مصدر لفظة العقاب: عُقَاب طائر كالنسر، عقاب: أعلى المرتفعات، عَقَبَ: [**فَقَالَ لَهُ: نَحْنُ عَابِرُونَ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا إِلَى عَقَابِ جَبَلِ أَفْرَايِمَ. أَنَا مِنْ هُنَاكَ، وَقَدْ ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى الْبَيْتِ**][3] أسفلَ للقَدم، كَعْبٌ، خَاتِمَة، نِهَايَة، اِبن، عَقَبِة: صخرة عَتِيَّة.[4]

ولفظة عَقْبِة: العقبة طريق وعر صاعد إلى صافيتلمن جانبها الجنوبي للغربي. والصواب العَقَبَة وهي المرقى الصعب من الجبال أو الطريق في أعلى الجبل. وفي السر نية العُقَيْبة: لحف الجبل وسفحه.[5]

---

[1] معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، مراجعة وتقديم رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الأداب، القاهرة، 1429 ه/2008م، ص276.

[2] روض الكلم معجم عربي سر ني، بنيامين حدّاد، دط، منشورات جبرانيل دنيو الثقافي، بغداد، ج2، 2005م، ص728–729.

[3] سفر القضاة: [18: 19].

[4] قاموس الكتاب المقدس، القس ميلاد يعقوب، الخدمة العربية للكرازة لإنجيل، 2008م/2018م، ص68، www.arabicbible.com.

[5] موسوعة العامية السورية، سين عبد الرحيم، وزارة الثقافة، دمشق ج2، 2012م، ص1628.

جاءت كلمة عِقَاب في قاموس للقس ميلاد يعقوب بمعنى قصاص.[1] ووردت لفظة عَاقِبَة بمعني مكلفأة أو مجازاة[2]: [**هَا نَحْن نُطَوِّبُ الصَّابِرِينَ.قَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ وَرَأَيْتُمْ عَاقِبَةَ الرَّبِّ.لأَنَّ الرَّبَّ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَرَؤُوفٌ**].[3]

وأيضًا صدر فعل يَعْقِبُ أي يمسك لعقب كما فعل يعقوب خيه عيسو، والعُقْبُ هو أسفل الرِجل[4]: [**احْتَرِزُوا كُلُّ وَاحِد مِنْ صَاحِبِه، وَعَلَى كُلِّ أَخٍ لاَ تَتَّكِلُوا، لأَنَّ كُلَّ أَخٍ يَعْقِبُ عَقِبًا، وَكُلَّ صَاحِبٍ يَسْعَى فِي الْوِشَايَةِ**].[5]

وكذلك ورد في المعجم لفظ يَقُصُ أي يُقَاصِصْ أو يُعَاقِبْ.[6] ونظرًا لمصدر اشتقاق لفظة العقاب لستنتج أن معنى العقاب في الأصل اللغوي السر ني القصاص.

ثانيا– العقاب اصطلاحا :جاء في المعنى الاصطلاحي للفظة العقاب: عَقِب يُعَاقبُ، عقَلبًا، عقوبةً، عاقبَ فلان بذنبه معاقبةً وعِقاً : جزاه سوء ما فعل، وهناك العديد من أنواع الجرائم وعقو تها.[7]

يُعرف القس بيشوي فايق يوسف العقوبة في كتابه(سلسلة عندي سؤال) نها: الجزاء لما ارتكبه الإنسان من خطأ، وهي تحقيق لمبدأ العدالة، وبدونها يتساوى الشرير مع البار، هي واجبة ولازمة لدرع البشر من المخللفة، لقد أكد الكتاب أن عدالة تستوجب وجود عقاب للمخالفين، ومكافأة للأبرار والمظلومين قائلاً [8]: [**إِذْ هُوَ عَادِلٌ عِنْدَ اللهِ أَنَّ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكُمْ يُجَازِيهِمْ ضِيقًا. وَإِيَّاكُمُ الَّذِينَ تَتَضَايَقُونَ رَاحَةً مَعَنَا، عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ مَلاَئِكَةِ قُوَّتِه، فِي نَارِ لَهِيب، مُعْطِيًا نَقْمَةً لِلَّذِينَ لاَيَعْرِفُونَ اللهَ، وَالَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ رَبِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ**].[9]

---

[1] قاموس الكتاب المقدس، القس ميلاد يعقوب، المصدر نفسه، ص78.

[2] المعين معجم الألفاظ العشرة في الكتاب المقدس، موريس جدعون، حنا حلو، عسان خلف، دط، دار المعمدانية للنشر، دت، ص119.

[3] سفر يعقوب: [11: 5].

[4] المعين معجم الألفاظ العشرة في الكتاب المقدس، موريس جدعون، حنا حلو، عسان خلف، ص193.

[5] سفر إرميا: [4: 9].

[6] المعين معجم الألفاظ العشرة في الكتاب المقدس، موريس جدعون، حنا حلو، عسان خلف، ص194.

[7] قاموس الكتاب المقدس، شرح عقب يعاقب عقا ، عقوبة، دائرة المعارف الكتابية المسيحية موقع الأنبا تكلاهيمانوت، https//tak.la/rzxyr66.

[7] قاموس الكتاب المقدس، شرح عقب يعاقب عقا ، عقوبة، دائرة المعارف الكتابية المسيحية موقع الأنبا تكلاهيمانوت، https//tak.la/rzxyr66.

[8] سلسلة عندي سؤال، القس بيشوي فايق يوسف، الانبا تكلا هيمانوت تراث الكنسية القبطية الأرثوذكسية، tak.la/4faav87.

[9] رسالة تسالونيكي الثانية: [1: 6-8].

تُعَرف لفظة العقاب في المجال السيلسي بمعنى (السيلسة) وذلك من خلال التعريف الآتي: "ثم إنَّه تجدر الإشارة ن كلمة سيلسة، في أكثر من مقام، لا تعني ما نعنيه اليوم لسيلسة، بل تعني الجزاء والعقاب، إنَّ سلطة السياسة هي سلطة الدولة على الجزاء والعقاب، وهي أيضًا سلطة الفرد"[1].

ورد في الكتاب المقدس شرح كلمة الجزاء أو المجازاة والتي تعني المكافأة أو العقاب على ما فعله الإنسان خيرًا أم شرًا، وجاء في(المرنم)[2]: [**ولَكَ يا ربُّ الرَّحْمَةُ، لأَنَّكَ أَنْتَ تُجَازِي الإِنْسَانَ كَعَمَلِه**][3] والأغلب في كلمة أنَّها تُستخدم للدلالة على العقاب على الخطأ، ويقول إرميا على بل: [**أَنَّهُ جاءَ عَلَيْهَا، عَلَى بَابِلَ، الْمُخْرِبُ، وَأُخِذَ جَبَابِرَتُهَا، وَتَحَطَّمَتْ قِسِيُّهُم، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهُ مُجَازَاة يُكَافِئُ مُكَافَأَةً**][4] ويقول الرسول بولس: [**إذ هو عادل عند الله أن الذين يضايقونكم يجازيهم ضيقًا**][5]، ويقول للرب[6]: [**وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعًا وَأُجْرَتِي مَعِي لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ**].[7]

من خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي للذين تطرقت إليهما لستنتج أن مفهوم العقاب في الدنة المسيحية يعني المكافأة والمجازاة، فالرب يجازي الإنسان على أفعاله وأعماله وعلى ارتكابه للأخطاء بوجهٍ مخصوص كما صرحت به أسفار العهد الجديد.

المطلب الثاني– مشروعية العقاب في المسيحية

يقول للقس بيشوي فايق يوسف ن كامل في صفاته، فهو محب، لأنه أب حقيقي بل ومصدر كل أبوة، وهو أيضًا عادل لأنه أعظم قاضٍ، وهو مصدر العدالة، ولا تناقض بين حبه وعدالته. فالحب نصيب كل من يقبله أ ً فيتمتع بفدائه وغفرانه، والعدالة للأشرار المصريين على شرهم الرافضين لقبول غفرانه، (فلئلهم)، ولكنه أيضًا كأب صالح يؤدب ويعلم لأبناءه ليخلصوا. إننا نحن للمؤمنين لمسيح يصدق فينا قول معلمنا بولس الرسول:

---

[1] الإسلام يسائل المسيحية في شؤون اللاهوت والفلسفة، عادل تيودور خوري وأندراوس بشتيه، تعريب المطران كيرلس وسليم بسترس وعادل تيودور خوري، د ط، المكتبة البولسية، جوينه– لبنان، 2000م، ص391.

[2] **المرنم**: أي المرتل هو من ينشد المزامير، وكتاب المزامير هو أشهر كتب الصلاة .ومنذ زمن قديم كانت المزامير تُصَلَّى بطريقة الغناء بنغمات موسيقية، كل مزمور له لحن خاص به.شرح كلمةمرتل، مرنم، كاتِب المزمور، الأنبا تكلا هيمانوت تراث الكنسية القبطية الأرثوذكسية، tak.la/f25b8hh.

[3] سفر مزمور: [12: 62].

[4] سفر إرميا: [56: 51].

[5] رسالة تسالونيكي الثانية: [6: 1].

[6] شرح كلمة جزاء مجازاة، قاموس الكتاب المقدس، الأنبا تكلا هيمانوت تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، tak.la/fct53z4.

[7] سفر رؤ يوحنا: [12: 22].

[**إذًا لاَ شَيْءَ من الدَّيْنُونَة الآنَ عَلَى الذين هُمْ في الْمَسيح يَسُوعَ، السَّالكين لَيْس حَسَبَ الْجَسَد بل حسب الرُّوحِ**][1]، إن التأديب، أو التربية عملية معقدة تحتاج لصبر، وطول آ ةللربي، وتحتاج أيضًا لحكمةللربي. لما العقاب فيحتاج لقانون، وقضاءعادل يحكم لحق: [**وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ دَيْنُونَةَ الله هي حَسَبُ الْحَقّ عَلَى الذين يَفْعَلُونَ مثْلَ هذه**][2]، التأديب بكل أنواعه عمل محبة للدائم نحو جهل البشر وضعفهم، وإلا سَيَهلك الجميع لأن عدالة تقتضي عقاب الخاطئ بموته. ومن الواجب على أي أب محب أن يؤدب لبنه كقول الحكيم[3]: [**من يَمْنَعُ عَصَاهُ يَمْقُت ابْنَهُ، وَمَنْ أَحَبَّهُ يَطْلُبُ لَهُ التَّأْديب**].[4]

قاضٍعادل لا يمكنه أن يتغاضىعن الشر، لأن ذلك ضد طبيعته، وقد أعلنللوحي الإلهي ذلك في سفر حوم قائلًا[5]: [**اَلرَّبُّ إله غَيُورٌ وَمنتقم. الرّبُّ مُنْتَقمٌ وذُو سَخَط. الرّبُّ مُنْتَقمٌ من مُبْغضيه وَحَافظٌ غَضَبَهُ علَى أَعْدَائه**].[6]

من الملاحظ أن المسيح هو القاضي والحاكم والعادل الذي يحكم بين الأشرار والظالمين، وهو لمجازيبينهم، وعدالته تستوفي عدله وحكمه.

فكرة المجازاة مبدأ بت في كلمة جاء في سفر مزامير: [**لأنك أنت تُجازي الإنسان كعمله**][7]، [**فَإِنَ ابْنَ الإِنْسَانَ سَوْفَ يأتي في مَجْد أَبيه مَعَ مَلاَئكَته، وَحينَئذ يُجَازي كُلَ وَاحد حَسْبَ عَمَله**][8]، وفي سفر رؤ :[9] [**ها أَنَا آتي سَريعًا وَأُجرَتي معي لأُجَازيَ كُلَ وَاحَدَ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ**].[10]

---

[1] سفر روميا: [1: 8].

[2] سفر روميا: [2: 2].

[3] سلسلة عندي سؤال، القس بيشوي فايق يوسف، الأنبا تكلا هيمانوت تراث الكنسية القبطية الأرثوذكسية، tak.la/4faav87.

[4] سفر الأمثال: [24: 13].

[5] سلسلة عندي سؤال، القس بيشوي فايق يوسف، الأنبا تكلا هيمانوت تراث الكنسية القبطية الأرثوذكسية، tak.la/4faav87.

[6] سفر حوم: [2: 1].

[7] سفر مزامير: [12: 6].

[8] سفر متى: [27: 16].

[9] شرح سفر اللاويين سفر العبادة وتقديس الشعب لله، أحد رهبان دير القديس أنبا مقار، ط1،دير القديس أنبا مقاربرية شهيت القاهرة ، 2008م، ص186.

[10] سفر رؤ : [12: 22].

ونرى مجازاة للخطية منذ سقوط آدم وهو في (جنَّة عدن) عندما حذرمللربمن الأكلمن الشجرة معرفة الخير والشر، إذ قال له: [**لأنك يوم تأكل منها موتا تموت**][1]، ولما خالف آدم الوصية أوقع عليه العقاب للذيبه: [**دخلت الخطية إلى العالم، وبالخطية الموت، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع النّاس، إذا أخطأ الجميع**][2].

وعلى مدى الكتاب كله نرى مكافأة للأبرار ومجازاته للخطاة حسب هذا المبدأ الثابت للنابعمن طبيعة الذي يُحِب للخير ويُبغِض الشر، كقول للقديسبولس الرسول: [**لاتَضلُّوا الله لاَ يُشْمَخُ به، فَإنَ الذي يَزْرعُهُ الإنْسان إيَّاه يَحْصدُ أيضًا، لأَن من يزرع لجسده فمن الجسد يَحصدُ فسادا ومَن يزرع للروحِ فمن الروحِ يَحصد حياةً أبَدية**][3]، وماهذا إلا ييدللحاء في العَهد للقديم: [**قد حَرثْتُم النفَاقَ، حَصدْتُمْ الإثمَ**][4] وتشبيه لمجازاة لزرعِ والحَصاد، يدل على أن العقاب والثواب لأمرٌ حتميملازملنوع العملَ ونتيجة طبيعيةله، وكلمة لا تقرر ذلك فحسب، بل إن ضمير الإنسان يُدركُ أنَّه لابد أن يُجازَى حسب أعماله[5]، كقول بولس الرسول: [**لأنَّه الأمم الذين لَيْسَ عنْدهم النَاموس**[6] **متَى فَعلُوا بالطَبيعَة ما هُو في النَاموس، فهؤلاَء إذ ليس لَهم النَاموس هم ناموسٌ لأنْفُسَهم، الذين يُظْهرونَ عمل النَاموسَ مَكْتُوباً في قُلُوبهم، شَاهدًا أيضًا على ضَميرهم وأفْكارهم فيما بينَها مُشْتَكيَة أو مُحْتَجَّة، في اليوم الذي فيه يدين الله سرائر الناس حسَب إنجيلي يسوع المَسيح**][7].

ولكن كثيرًا ما يتجاهل الإنسانَ صوت الضمير فيعمل ضدَّه، فيقع تحت طائلة للقانون الطبيعي للعقاب: [**إنَّ ما يَزرعُهَ فإيَّاه يَحْصدُ أيضًا، لذلكَ أعْطَى الله لشعْبه النَاموس لكَي يبصّره بعواقب الخطية ومخالفة وصاياه وشرائعه وعدم مبالاته لصوت الضمير الصارخ في داخلَه، وكَانَ لاَ بُد أن يُعطيهم مع هذه الشرائع والوصايا الوعدُ بالبرَكَة إنْ أطَاعُوا، والعَقَابُ إنْ عصَوْا**][8]، ثم أكدَ الربُ ذلك لهم في كل وعود الأنبياءَ وتحذيراتهم، وفي كلِ

---

[1] سفر التكوين: [18: 2].

[2] سفر رؤ : [12: 5].

[3] سفر غلاطية: [6 : 7-8].

[4] سفر هوشع: [13: 10].

[5] شرح سفر اللاويين سفر العبادة وتقديس الشعب لله، أحد رهبان دير القديس أنبا مقار، ص187.

[6] **الناموس**: كلمة ذات أصل يو ني معناه القانونνόμος، وتعني في المعنى العبريתורה التوراة أي الشريعة التي وضعها النبي موسى عليه السلام بوحي من ، فهي مجموعة قوانين تتضمن الأحكام التشريعية الفقهية المدنية والوصا العشر تشرف على تطبيقها سلطة يهودية عليا. ينظر الناموس الشريعة، قاموس الكتاب المقدس دائرة المعارف الكتابية المسيحية، tak.la/xvf3g8j.

[7] سفر رؤ : [16: 14].

[8] سفر التثنية: [14-26 :28].

معاملاته معهم على مدى التاريخ، فالله لما وضع للناموس لبني إسرائيل قصد أن يدرك الإنسان أنَّه يَعرف الخير والشر، وأنَّه يفعل الشر رادته، بل إنَّه لا يستطيع إلا أن يَفعل الشر مهما أراد الخير ومهما كانت قت نفسه إلى الإصلاح، وللناموس بيَّنَ لنَا كم: [**الخطَة خاطئة جدًا بالوَصيَة**][1]، ولكي ينغرس في وعي الإنسان مدى بشاعة الخطية و ثيرها القلتل على الإنسان، فَرَضَ للناموَس أقسى َالعقو ت على الخطا للتي تَقْترفُ عن عمد، لكي تكون هي الصورة المنظورة لِمَا يحدث في للنفسِ وللروحِ من موتٍ لأبدي وفقدان الخلود وانقطاع العلاقة مع مصدر الحياة والخلود، حتى يشعر الإنسان بِثقل الخطا يَصرخ إلى الذي به وحدة الخلاص.[2]

توضح كلمة أن هناك عدلة مطلقة يتنلسب فيها العقاب مع الجريمة[3] وكما قال يسوع: [**لأَنَّكُم بالدَّينُونَة التي بها تَدينُونَ تُدَانُونَ، وبالْكَيْل الذي به تَكيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ**][4] ويقول حكيم الأمثال: [**مَنْ يُغَطِّي بغْضَة بمَكْر، يَكْشفُ خُبْثُهُ بَيْنَ الْجَمَاعَة**][5] ونقرأ في سفر الرؤ : [**لأَنَّهُمْ سَفَكُوا دَمَ قدّيسين وَأَنْبيَاء، فَأَعْطَيْتَهم دما ليَشْربُوا. لأَنَّهُمْ مُسْتَحقُّونَ!**].[6]

مختصر مشروعية العقاب في الدنة المسيحية أن لرب يسوع هو لعادل ولقاض ولحاكم وقد يستوجب عقابه لجزاء والمكلفأة على الجريمة والأخطاء على الأشرار والظالمين والعصاة، فكل خطأ أو جريمة يتنلسب معه عقاب مطلق، وهذا الأخير –العقاب– يكمن في حب الرب يسوع وغفرانه وفدائه لشعبه.

المبحث الثاني– أنواع العقاب في المسيحية

بما أن الد نة المسيحية صرحت بمشروعية العقاب وحكم الرب يسوع وعدله بين الأشرار والصالحين(عتقاد المسيحيين)، سأتطرق إلى معرفة أنواع العقو ت التي نصت عليها.

المطلب الأول– العقاب الدنيوي

[1] سفر رومية: [13: 7].

[2] شرح سفر اللاويين سفر العبادة وتقديس الشعب لله، أحد رهبان دير القديس أنبا مقار، المصدر السابق، ص187–188.

[3] شرح كلمة جزاء مجازاة، قاموس الكتاب المقدس، الأنبا تكلا هيمانوت تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، tak.la/fct53z4.

[4] إنجيل متى: [2: 7].

[5] سفر الأمثال: [27: 26].

[6] سفر رؤ يوحنا اللاهوتي: [6: 16].

الحياة الحاضرة والدينونة[1] والحياة الآتية هم بمثابة ثلاثة مراحل- لنسبة لإيسيذورس-مرتبطة ارتباطاً لا ينفصل فيما بينهم، الانتقال من الحاضر إلى الحياة الأبدية يتشكل قياسًا عمالنا والعواقب تقرر في المرحلة الدينونة الإلهية، الأولى تصير مدركة كمرحلة غير مرئية وتتوازى مع الحياة الجهادية، الإنسان مدعو لأن يجاهد ضد الشهوات اللتي تظهر أمامه، اللتي لو صارت قوية يمكن أن تتسبب ليس فقط موً نفسيًا بل وجسدً. أفعال وتصرف كل واحد له ثير، ليس فقط على الحياة الأرضية، بل وأيضًا على الحياة السماوية، الأعمال الفاضلة تمثل سببًا للثناء في الحياة الحالية وشرطًا للمكافآت والتيجان في الحياة العتيدة، كل محاولة لتقييد الشهوات تهيئ التمتع الآتي لخيرات الأبدية، بينما الشر والغطرسة والخمول والظلم يقودون إلى عقو ت شديدة.[2]

جاء في المزمور: [**لأَنَّهُ لاَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَلاَ مِنَ الْمَغْرِبِ وَلاَ مِنْ بَرِّيَّةِ الْجِبَالِ**][3] يقصد الجزاء العادل اللذي يقدَّم ممزوجًا لمحبة للبشر لكي يندَم كاللذينَ كانوا يَفرحون وَهُم يفعلوَن الخَطِيَة.هَكذَا يقول: [**لكِنْ عَكَرَهَا يَمَصُّهُ، يَشْرَبُهُ كُلُّ أَشْرَارِ الأَرْضِ**][4]، أي ينتقل من المحبة للبشر إلى العقاب والحكم العادل بسبب فعل الخطا [5].

تصرح العقيدة المسيحية أن سب الابن أو لبن الإنسان، لا يُعَاقب عليه، وحتى يُغفَر من سب أو تعدى لسب، بينما سب الرب لا يُغفر ويُعَاقب عليه، والتجديف ضد الروح للقدس لا يُغفر عتبار الأعمال المعجزية ذاتها التي تظهر تبكَّت التجاديف وتحكم عليها كجحود ونكران للجميل، فالتجديف الواضح ضد الجوهر الإلهي لا يُغفر ويُعاقب عليه، بحسب تحديد الرب وهذا ما جاء به سفر متى: [**وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لاَ فِي هذَا الْعَالَمِ وَلاَ فِي الآتِي**][6] كون للروح للقدس له نفس الجوهر الإلهي.[7]

من العقو ت الدنيوية التي نص عليها القضاء في القانون الكنسي نجد للقديس أغسيطنوس يذكر أن الجرائم البشعة كالقتل والز والاغتصاب، قد لا يستغرق ارتكابها سوى وقتًا قصيرًا جدًا ومع ذلك تسبب أضرار جسمية

---

[1] **الدينونة:** عموما في الفكر المسيحي هي حكم بشري أو قانون إلهي، وهو يشمل فعل ومكان الجريمة والعقوبة، عبر عنها الإنجيل دانَ، يدين، دينونة، والد ن هو الرب (المسيح) عند جلوسه على كرسي مجده، فالكل سيقف أمامه دون استثناء والكل سيقف بعمله ليأخذ المكافأة أومقدرا العقاب. ينظر الدينونة في الفكر المسيحي وأنواعها، د مؤلف، ص7-10.

[2] رسائل القديس ايسيذوروس الفرمي، القديس ايسيذوروس الفرمي، ترجمة جورج عوض ابراهيم، ط1، مؤسسة القديس أنطونيوس المركز الأرثوذكسي للدراسات الآ ئية، القاهرة، أغسطس 2018م، ص80-81.

[3] سفر مزمور: [6: 75].

[4] سفر مزمور: [8: 75].

[5] رسائل القديس ايسيذوروس الفرمي، القديس ايسيذوروس الفرمي، ص89.

[6] إنجيل متى: [32: 12].

[7] رسائل القديس ايسيذوروس الفرمي، القديس ايسيذوروس الفرمي، مصدر سابق، ص119- 120.

حدًا، فتكون عقوبتها مساوية لدرجة الجُرم، وقد تصل إلى للرجم (الإعدام)، وإن عظم للذنب(أوالجرم)، يقاس لنسبة(بقدر) من صنع في حقه، فمن يخطئ إلى أخيه، ليس كمن يخطئ في حق لأبيه، أو رئيسه، أو أحد للوزراء، أو أحد الملوك،...إلخ فما لك من يخطئ في حق .[1]

لإنّه لو ب لمجرم عن ذنبه يعلقب فقط في دنياه، ويرجه في سماه لو لأنه لعترف وندم و ب قبل إعلمه)، وخلود العقاب بسبب خطيئة صُنعت في مدة وجيزة، فضلاً عن كونه موافقً عدل ، فهو موافق الشرائع الوضعية الأرضية أيضًا، لإعدام لمجرم عن خطيئة وقعت منه في مدة وجيزة، ولا يعترض أحد على حكم القاضي عليه لموت.[2]

يعتبر الز في الد نة المسيحية عملاً وخيم العاقبة، ورذيلة لا أخلاقية، ولقد قيل في للز لإنه لا يوجد خطيئة أوفر منها قبحًا عند وللنَّاس وقد جاء في الكتاب للقدس: [**قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَتَزْنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ**][3] ويذهب المسيح إلى ضرورة النقاء حتى في النية والنظر والابتعاد الخالص عن الريبة والشكوك.[4]

المطلب الثاني– العقاب الأخروي

يخبر الكتاب لمقدس ن الأموات سيقومون جميعًا في منتهى للدهر أي أن نفوسهم ستتحد جسامهم وهذه القيامة هي القيامة العامة الواحدة الوحيدة التي لا نية لها. وهي قيامة الأموات كافة: الأبرار فيهم والأشرار. على حد قول الرسول بولس: [**لِذلِكَ فِي الْمَشَارِقِ مَجِّدُوا الرَّبَّ. فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ مَجِّدُوا اسْمَ الرَّبِّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ**][5] ويقول صاحب الرؤ عن الرب يسوع: [**هُوذَا يَأْتِي مع السَّحَابِ، وستَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، والَّذين طَعَنُوهُ، وينوح عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ**][6] فإذن ستنظره كل عين حتى عيون للذين طعنوه لابد من أن تكون القيامة شاملة جميع الناس بجميع طبقاتهم واتجاهاتهم الصالحين والطالحين.[7]

---

[1] موسوعة علم اللاهوت، القمص ميخائيل مينا، تعليق د كون ميخائيل مكسي اسكندر، مكتبة المحبة سلسلة التراث القبطي، مجلد 1، 1883م/1956م، ص182.

[2] المصدر نفسه، ص184.

[3] إنجيل متى: [5: 27-28].

[4] عقوبة الز عبر العصور ومواقف الأد ن منه، ر ض العبد ، مرجع سابق، ص101.

[5] سفر أشعياء: [15: 24].

[6] سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي: [7: 1].

[7] بحوث لاهوتية عقدية روحية ريخية، أغناطيوس زكا الأول عيواص، ط1، منشورات دير مار يعقوب للراهبات السر نيات الأرثوذكسيات، العطشانة- لبنان، ج2، 1998م، ص321.

لا تنال نفوس الأبرار الثواب وتدخل السماء، كمالا تنال نفوس الأشرار العقاب وتهبط إلى الجحيم حالاً بعد الموت. بل تنتظر النفوس كافة يوم القيامة لتتحد جسادها فتنال ما تستحقه بعدالة: إما الثواب وإما العقاب. ذلك أن عدل لا يسمح أن تنال النفس وحدها السعادة أو العذاب طالما جسدها قد شاركها عمل الخير أو الشر في الحياة الدنيا.[1]

ولا يقضى لسعادة الأبدية، ولا لعذاب الأبدي، إلافي يوم الدينونة العظيم حيث تكون النفوس قد اتحدت جسادها، وعدالة اقتضت أن تتحد النفوس جسادها ثم يقف الإنسان بنفسه وجسده أمام منبر المسيح ليدان على أعماله وأقواله وأفكاره ويصدر عليه الحكم الأخير لنعيم أو لعذاب.وهذا واضح من أقوال الكتاب المقدس: [**وَمتى جاءَ ابْنُ الإِنْسانِ في مَجْدِه وَجَميعُ الْمَلائِكَةِ الْقدّيسين معه، فَحينئذ يَجْلس عَلى كُرْسي مَجْدِه. وَيَجْتَمعُ أَمامَه جَميعُ الشُّعوب، فَيميز بعضهم من بعض كَما يُميز الرَّاعي الْخَرافَ من الْجداء، فَيُقيم الْخرافَ عَن يَمينه والْجداء عَن الْيَسار**][2] فالاينال الأبرار للثواب ولا الأشرار العقاب إلا بعد القيامة العامة والدينونة العامة، وإصدار الحكم على كل إنسان.[3]

فقد أنذر الخاطئ بوسائل عديدة، وسبل شتى ليتوب ويعود إليه تعالى فإذا لم يرعو فعقابه الأبدي صارم، بهذا الصدد يقول بولس للخاطئ: [**وَلكنَّكَ من أَجْلِ قَساوتكَ وَقَلْبكَ غَيْر التَّائب، تَذْخَرُ لنَفْسكَ غَضَبا في يوم الْغَضَب واستعلان دينونة الله الْعَادلَة، الَّذي سيجازي كُلَّ واحد حسب أَعْمَاله**][4] وقال أيضا[5]: [**يَعْلَمُ الرَّبُّ أَنْ يُنْقذَ الأَتْقيَاءَ منَ التَّجْربَة، وَيَحْفَظَ الأَثَمَةَ إلَى يوم الدّين معاقَبينَ**].[6]

تصرح الدنة المسيحية أن دار العقاب للأشرار والعصاة والخاطئين هي جهنَّم بدليل قول للرب يسوع: [**هكَذَا يَكُونُ في انْقضَاء الْعَالَمِ: يَخْرجُ الْمَلائكَةُ وَيفْرزُونَ الأَشْرَارَ من بَيْن الأَبْرار، وَيطْرحُونَهُمْ في أَتُون النَّار. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصرير الأَسْنَان**][7] إن أتون النار هنا يدعو للرب يسوع في موضع آخر (جهنَّم) ويعتبر هذا المكان محلاً للعقاب الأبدي بقوله لتلاميذه[8]: [**لاَ تَخَافُوا منَ الَّذين يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ، وَبَعْدَ ذلكَ لَيْس لَهُمْ ما**

---

[1] بحوث لاهوتية عقدية روحية ريخية، أغناطيوس زكا الأول عيواص، مصدر سابق، ص325.

[2] سفر متى: [5: 31-33].

[3] بحوث لاهوتية عقدية روحية ريخية، أغناطيوس زكا الأول عيواص، مصدر سابق، ص 325-326-327.

[4] سفر روميا: [5: 2 -6].

[5] بحوث لاهوتية عقدية روحية ريخية، أغناطيوس زكا الأول عيواص، مصدر سابق، ص330.

[6] رسالة بطرس الثانية: [9: 2].

[7] إنجيل متى: [13: 49-50].

[8] بحوث لاهوتية عقدية روحية ريخية، أغناطيوس زكا الأول عيواص، ص331-332.

يَفْعَلُونَ أَكْثَرَ، بَلِ أُرِيكُمْ مِمَّنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنَ الَّذِي بَعْدَمَا يَقْتُلُ، لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: مِنْ هَذَا خَافُوا!][1] وفي سفر متى: **[فَيَمْضِي هؤُلاَءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ]**[2] و**[النَّارِ الأَبَدِيَّةِ]**[3] ومن هذه الفقرات نفهم أيضًا أنه لا يوجد للثواب والعقاب سوى مكانين، لا ثالث لهما وهما النعيم للدائم في السماء للذي يثيب فيه الأبرار متنعّمين إلى الأبد، والجحيم للذي يتعذب فيه الأشرار كعقاب لهم أبدي.[4]

تبين العقيدة المسيحية أن الواقفين أمام الد ن(الرب) خمسة أنواع على أساس:[5]

1) من جهة عدم المصاحبة: (للمسيح في المجد أو للشياطين في جهنم).
2) من جهة الدرجة: (في النعيم أو الجحيم).
3) من جهة المكان: (الوقوف أمام ومكان الاستقرار الدائم).
4) من جهة القضية الأخيرة: (المكافأة أو العقاب).
5) من جهة غايتهم الأبدية: (أي نوع الحكم).

وتؤكد العقيدة المسيحية عقيدة المسيحية أن للأشرار والظالمين لمربع طبقات يوم للدين وذلك من خلال تصريح القديس غريغوريوس الكبير[6]: "إنَّ الأبرار والأشرار-يوم القيامة-أربعة طبقات وهي":[7]

الطبقة الأولى: كبار القديسين كالرسل. **الطبقة الثانية:** للتائبون للعاملون الصلاح والرحمة. **الطبقة الثالثة:** وهم المسيحيون للذين دنسوا حياتهم لشر. **الطبقة الرابعة:** الوثنيون للغير مؤمنين وللذين لم يبشروا ولكنهم خالفوا الناموس الطبيعي(الضمير) فيهم.

المبحث الثالث– الأصول العقائدية للعقاب في المسيحية

أعرض الجذور العقدية والأصول الفكرية لفكرة العقاب في العقيدة المسيحية كما يلي:

---

[1] إنجيل لوقا: [12: 4-6].

[2] إنجيل متى: [46: 25].

[3] إنجيل متى: [8: 18].

[4] بحوث لاهوتية عقدية روحية ريخية، أغناطيوس زكا الأول عيواص، ص333.

[5] موسوعة علم اللاهوت، القمص ميخائيل مينا، مصدر سابق، ص180

[6] **غريغوريوس الكبير**: هو أسقف و روما ولد حوالي 450م في روما، من أسرة أرستقراطية متدينة، اهتم لجانب التأملي والتفسير الرمزي للكتاب المقدس سلوب علمي واقعي، درس القانون، البلاغة، النحو والمنطق، فكره اللاهوتي في جوانب عدة منها الذبيحة، الخلاص والأسرار، فلسفته في الألم،.. من كتا ته تفسير سفر الملوك الأول، وتفسير نشيد الأ شيد، ينظر مدخل في علم الآ ئيات، القمص أثناسيوس فهمي جورج، tak.la/k8zq3ts.

[7] موسوعة علم اللاهوت، القمص ميخائيل مينا، مصدر سابق، ص180-181.

المطلب الأول– خطيئة آدم وحواء

إن الخطيئة في العالم شرٌ مستطير، وهي تتنافى مع إرادة الطاهر للقدوس وقصده نحو الإنسان، ولكن ما هي الخطية؟ لعل المسيحية هي للدين الوحيد للذي لستعمل هذه اللفظة بمدلول خاص، وهي في نظر المسيحية تعني لأمرين: إما حالة شخصية للإنسان كله، وإما عمل خاطئ معين أو موقف معين، وفي كلا الحالتين هي مضادة لإرادة المقدسة، وإذا حسبنا الخطية في حالة علمة للإنسان، أوخطا معينة، فالله يستخف بها، وهو عادل ر في إدانة الخطية وعقاب للخاطئ للذي يرفض التوبة، وقد يكون هذا العقاب لألما ينشأ عن مخالفة نواميس الأدبية.[1]

إن المذنبين يستحقون العقاب وهم عرضة له: [**لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ»**][2] على للرغم أن الخاطئ قد يحاول أن ينكر الخطية التي تجعله مذنبًا، و تيه إلى الخطرَ إلاَ أن للذنب يعني التعَرض لغضب وهذا أسوأ نتائج الخطية ، يعني أن المذنب يستحق العقاب العادل.[3]

يقول البا شنودة الثالث ن قصة الخطية الأصلية توضح أن آدم قد تعرى من النعمة بمجرد الأكل. وهذا هو للموت الروحي. فإرادتنا الخاطئة عرضتنا للحكم الصادر من الله، عقوبة للخطية وليس هذا فى العهد للقديم فقط، إنما في العهد الجديد أيضاً.[4]

يربط الكتاب المقدس كله بين للموت والخطية، فالموت جزء من الدينونة للتي وقعت على آدم بعد عصيانه، ويعتبر بولس للموت علقبة حتمية لوجود الخطية في للعالم، ذلك أن (قدوس) ولا يتساهل مع الشر، وإذا متنا وخطا غير مغفورة لا يكون موتنا جسديًا فقط بل روحيًا أيضًا، إذ يعني الانفصال عن ، وكثيرًا ما يتحدث العهد الجديد عن غير المؤمنين، عتبارهم أحياء جسديًا، ولكنهم روحيًا أموات لذنوب والخطا .[5]

المطلب الثاني–موت المسيح عقوبة فداء وخلاصا على الخطايا

يطرح آ ء الكنيسة واللاهوتيين المسيحيين إشكالا مركبا حول موت المسيح(يسوع) مرتبط لعقوبة لفداء شعبه وإخلاصًا لهم على خطا هم وذنوبهم: هل هناك عقوبة دفعها المسيح عنا بموته، وأوفى للعدل الإلهي حقه، أم

---

[1] أد ن العالم، حبيب سعيد،د ط، دار الكنيسة الأسقفية ، القاهرة ، دت، ص136-237.

[2] رسالة غلاطية: [1: 3].

[3] كل تعاليم الكتاب المقدس، هربرت لوكير،ترجمة ادوارد ويع عبد المسيح ، ط1، دار الثقافة ، القاهرة ، 2009م ، ص273.

[4] بدع حديثة، قداسة البا المعظم الأنبا شنودة الثالث، ط1، الكلية الإكليريكية، القاهرة، 2006م، ص10-15-16.

[5] الأخرو ت في الكتاب المقدس والفكر اليهودي، القمص درص يعقوب ملطي،، د ط، كنيسة الشهيد مارجرجس سبورتنج، 1998م، ص157.

لأنه لا تُوجد عقوبة، فالأب لم يعاقب الابن الصليب، ولا الابن عاقب نفسه الصلب، والخروف الضال الذي عاد إلى صاحبه، لم يعاقبه صاحبه بل حمله على منكبيه فرحًا، والابن الضال استقبله أبوه بفرح لغ، بل أن فكرة العقوبة ضد صلاح ا ّ ؟ وكيف يكون الابن قد ضحى بنفسه، بينما هو استردها لقيامة؟[1]

دخل للموت والفساد إلى العالم بحسد إبليس وبذلك فقَدَ الإنسان صورته التي كانت على صورته ، فالله هو الحياة والنور والقداسة المطلقة ولا يستقيم معه الشر والموت والفساد الذي صار عليه الإنسان.[2]

للذين ينكرون العقوبة، وأن المسيح لم يمت ليوفي عنا العقوبة هم الذين ثروا لأفكار الحديثة للكنيسة البيزنطية، وحقيقة عقوبة الخطية لأمر واضح في الكتاب المقدَّس، وقوانين الرسل وأقوال الآ ء، فلا تُوجد خطية بدون عقوبة، سواء عقوبة أبدية أو عقوبة زمنية[3].

في للقداس الغريغوري[4] يصلي الأب الكاهن: "**أنت يا سيدي حولت لي العقوبة خلاصا**"وقال المعترضون إن ترجمة (العقوبة) هنا غير صحيحة، والترجمة الصحيحة هيَ (الحكم)... والحقيقة أنه في اللغة القبطية الكلمتان مختلفتان فالعقوبة هيَ (تيمور) وهيَ التي جاءت في للنص، بينما الحكم لم تِ في هذا للنص، وما جاء في نص القداس هو نفس المعنى الذي جاء في: [**فَكَمْ عِقَابًا أَشَرَّ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقًّا مَنْ دَاسَ ابْنَ اللهِ، وَحَسَبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنَسًا، وَازْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟**][5] كم كان عقا ً أشَر "وجاءت "عقا ً" في اليو نية "تيمور س"[6].

---

[1] النقد الكتابي مدارس النقد والتشكيك والرد عليها، أسقف حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، tak.la/bxhfj6p.

[2] عقيدة الفداء وصلب المسيح، قداسة البا توت خيروس الثاني، د ط، بطريركية الأقباط الأرثوذكسية، الإسكندرية، د ت، ص6.

[3] النقد الكتابي مدارس النقد والتشكيك والرد عليها، أسقف حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، tak.la/bxhfj6p.

[4] **القداس الغريغوري**: هو قديس ولاهوتي اسمه الكامل غريغوريوس النزينزى ولد عام 329م، وهو أحد الآ ء الكباوك، تعلم في جامعة أثينا، رُسِم أسقفًا 372م في ساسيما، من أهم كتا ته خمس عظات لاهوتية، توفي 389م، ينظر القداس الغريغوري النص اليو ني مع الترجمة العربية، نيافة الأنبا إتيفانيوس، دار مجلة مرقس، ص7-8.

[5] رسالة عبرانيين: [29: 10].

[6] النقد الكتابي مدارس النقد والتشكيك والرد عليها، أسقف حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، tak.la/bxhfj6p.

يقول البا شنوده الثالث[1]: " فالذي ينكر عقوبة الموت الواقعة على الإنسان بسبب خطا ه، وينكر معها أن السيد المسيح حمل هذه العقوبة، إنما يُنكر أهم مبادئ المسيحية في الفداء والكفارة و لتالي يُنكر عمل التجسُّد الإلهي... موت المسيح بسفك دمه على الصليب،كان عوضًا عن موتنا نحن. وموتنا كان العقوبة التي يفرضها العدل الإلهي عن خطا . وقد وقعت هذه العقوبة على المسيح حيثما وضع عليه إثم جميعنا... في حمل العقوبة عنا، لا نقول أن الابن عاقب نفسه، إنما نقول أنه بذل نفسه رادته ليحمل العقوبة عنا".[2]

سرّ الفداء هو موت المسيح يسوع على الصليب لأجل افتداء جميع البشر، إن يسوع المسيح بعد أن قاسى النزاع في بستان الزيتون خانه يهوذا ،تركه تلاميذه وأُخيق من الإها ت وعُلق على الصليب ومات عليه، إن يسوع المسيح صُلب في عهد بيلاطس البنطي لأن بيلاطس البنطي إذ كان وقتئذٍ ولِيًّا من قِبل الرومانيين على اليهودية هو الذي دفع يسوع المسيح إلى اليهود ليصلبوه.[3]

إن يسوع المسيح مات يوم الجمعة العظيمة نحو التاسعة من النهار، وإن يسوع المسيح افتدا إذ قاسى الموت من أجلنا بما أنه إنسان ،وجعل بما أنه إله قيمة غير متناهية لعذابه وموته،عن هذه العذا ت كلها لم تكن ضرورية لأجل افتدائنا، ولكن يسوع المسيح أراد أن يحتملها ليوفي العدل أبيه إيفاءً فائضًا وليظهر لنا فرط محبته وليلقي فينا كراهية شديدة للخطيئة.[4]

ورد في المعنى اللاهوتي المسيحي معنى لفظة الموت وهو انفصال النفس عن الجسد، وأجاب القساوسة عن سؤال مهم هل كلنا نموت؟ نعم: محكوم علينا الموت عقاً على الخطيئة.[5]

إن الطبيعتين الإلهية والإنسانية ضروريتان للخلاص وللفداء، فالمسيح كونه إلهًا حق، وكونه إنساً حق، أصبح لموته قيمة غير محدودة، قيمة غير كافية، لتبرير كل الخطاة في مكانٍ وزمانٍ.[6]

---

[1] **البابا شنودة الثالث**: ولد في 3أغسطس 1923م، عين أول أسقفًا للتعليم المسيحي وللمعاهد الدينية والتربية الكنسية وعميد الكلية الإكليريكية 1962م، أولى قداسته اهتمامًا خاصًا لخدمة المرأة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، ينظر قداسة البا شنودة الإسكندرية وبكريرك الكرازة المرقسية، tak.la/xxk657g.

[2] النقد الكتابي مدارس النقد والتشكيك والرد عليها، أسقف حلمي القمص يعقوب، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، tak.la/bxhfj6p.

[3] التعليم المسيحي لطلبة المدارس، المرسلون اليسوعيون، صادق عليه نيافة القاصد الرسولي في سورية، دط، المطبعة الكاثوليكية للآ ء اليسوعيين، بيروت، 1889م، ص29-30.

[4] التعليم المسيحي لطلبة المدارس، المرسلون اليسوعيون، ص31.

[5] التعليم المسيحي لطلبة المدارس، المرسلون اليسوعيون، ص51.

[6] المسيح من هو؟ طبيعة شخصه وعمله الكفاري، القس أشرف عزمي، ط1، دار الأسقفية 30 شارع شبرا للنشر، 2019م، ص331.

فالصليب هو فخر المسيحية ومركزها بل الخيط الرمزي الذي يربط نسيج الكتاب المقدس كله من التكوين إلى الرؤ ، إن الصليب وموت المسيح هو قلب الإيمان ولهذا أقول إن المسيحية بدون صليب هي حثّة ليس فيها حياة، وكلمة صليب تعادل في مضمونها إنجيل الخلاص، أي أن المسيح يسوع مات من أجل خطا وقام من أجل تبرير :[1] [**الذي أُسْلِمَ من أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لأَجْلِ تَبْرِيرِنَا**].[2]

لقد أخذ المسيح مكاننا وتحمل عقاب خطا ، فهو حمل للقدوس الذي هو بلا عيب، حمل هذا القدوس خطا وآ منا حتى ننال بموته حياة، يقول أشعياء للنبي: [**وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا. كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا**][3] وَفي صليبَ المسيحَ يسَوعَ رأينا كمال عدالةً وكمالَ حبه لنا، اَلإِيمَان بيسَوعَ المسيح لبن المتجَسَد والإيمَان بعمله الكفاري ننال غفراً لخطا وضما للحياة الأبدية، ومصالحة وشركة مع كآب تبدأ من عنا وتستمر طوال الأبدية.[4]

السبب الأساسي لمجيء المسيح يسوع وتجسده هو للموت لأجل الخطاة هذه هي الحقيقة لا يمكن أن نفهمها دون إدراك حقيقي لسقوط الإنسان ولطبيعة وطبيعة صفاته.[5]

من خلال ما تم عرضه أفهم أن موت المسيح (يسوع) كان فداءً وخلاصًا على الخطايا فهو يتحمل عقوبة معاصي الناس وأخطائهم وذنوبهم.

المطلب الثالث– عقاب الإنسان بذنب غيره

إن ما يعتقده النصارى من عقاب الإنسان بذنب غيره، ومؤاخذة الأبناء ثام الآ ء وأوزارهم، وقولهم: إنه لابد من مخلص وفادٍ يتحمل عن البشرية تلك الآثام، متوافرة فيه شروط معينة، هو من المعتقدات التي تسربت للنصرانية من غيرهم، من أهل الد ت الفلسفية والوثنية، مثلهم في ذلك مثل اليهود، للذين تسربت إليهم بعض عقائد أهل الد ت الأخرى.[6]

---

[1] المسيح من هو؟ طبيعة شخصه وعمله الكفاري، القس أشرف عزمي، ص332-336.

[2] رسالة أهل رومية: [25: 4].

[3] سفر أشعياء: [53: 5-6].

[4] المسيح من هو؟ طبيعة شخصه وعمله الكفاري، القس أشرف عزمي، ص491.

[5] المسيح من هو؟ طبيعة شخصه وعمله الكفاري، القس أشرف عزمي، ص331.

[6] عقاب الإنسان بذنب غيره عند النصارى، محمد أحمد بخيت عبد ربه، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، القاهرة، د ت، ص1561.

يقول الكاتب النصراني القس يوسف ر ض في كتابه الذي ألفه في بيان المراد لكفارة في المفهوم المسيحي: "القضية التي نبحثها في هذا الكتاب هي قضية الكفارة، وكثيرون لا يفهمون الإيمان المسيحي، ويتعثرون بسبب مسألة الكفارة وصلب المسيح... علينا أن نفهم أن المسيح لم يأت إلى العالم عتباره نبياً، فخلنه لحظ وقتله قومه، إنما أتى إلى العالم لكي يحل مشكلة البشرية الكبرى والمعقدة، وعليه فإنه لك يما نفهم فكر الكتاب المقدس بخصوص الكفارة فإنه يلزمنا أن نبدأ القضية من بدايتها لنسأل ما هي مشكلة البشرية؟. إذا أرد أن نلخص مشكلة البشرية في كلمة واحدة، فإن هذه الكلمة الواحدة ستكون هي الخطيئة.[1]

المبحث الرابع– أهداف العقاب في المسيحية

كل إنسان يهدف بلا شك إلى سعادة نفسه، وغالبًا ما يهدف أيضًا إلى سعادة غيره، ولكن مشكلته الأولى، هي الوسائل التي يستخدمها للوصول إلى أهدافه[2]. وهنا يجدر التعرف على أهداف العقاب في الشريعة المسيحية في المطالب التالية:

المطلب الأول– الهدف الاجتماعي للعقاب في المسيحية

حيب الأبناء وسيلة هدفها الإصلاح ودافعها الحب، ولا تي بثمارها إلا بقبولهم لها خاضعين ولثقين في آ ئهم. لما العقوبة فهي أداة في يد القضاء والعدالة لحساب الحق، وتقع على المخطئ، ولا نجاة منها متى صدر الحكم بها كقول الوحي الإلهي: [**أَفَتَظُنُّ هذَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ الذي تَدِينُ الذين يَفْعَلُونَ مِثْلَ هذه، وَأَنْتَ تَفْعَلُهَا، أَنَّكَ تَنْجُو من دَيْنُونَةِ الله؟**][3]. العقوبة فعة لإصلاح المخطئ، ورجوعه عن خطئه، وفي هذه الحالة تُعتَبرُ ديبًا، وقد تُخِيف غيره[4].

في أحيان كثيرة تنحرف المحاكم عن العدل، يتحدث أشعياء عن أولئك يقضون أقضية البطل: [**وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَقْضُونَ أَقْضِيَةَ الْبُطْلِ، وَلِلْكَتَبَةِ الَّذِينَ يُسَجِّلُونَ جَوْرًا**][5].

إن للقوانين الجيدة تعد بلا قيمة عندما لا يكون لديها قضاة جيدون لتنفيذها، إن ظلم القضاة الفاسدين يظهر في شيئين: إما في عدم العقاب عندما يكون هناك خطأ، أو في العقاب عندما لا يكون هناك خطأ، ولكن بسبب كماله أن يعوج القضاء، ولأن عادل تمامًا فإن يوم الدينونة ينظر أولئك للذين يرفضون رحمته، فقد عين يومًا هو فيه مزمع أن يدين الأشرار ويتوج الأبرار، يجب على الخطاة أن يشربوا من بحر غضبه لعادل، ولكن

---

[1] الكفارة في المفهوم المسيحي، يوسف ر ض، ط 1، مطبعة كنيسة الخوة، مصر، 2000، ص5-6.

[2] كلمة منفعة، البا شنودة الثالث، ط 2، الكرازة المرقسية، الإسكندرية، ج1، 1981م، ص93.

[3] سفر رومية: [3: 2].

[4] عندي سؤال، القس بيشوي فايق، tak.la/4faav87.

[5] سفر أشعياء: [1: 10].

لن يذوق أحد قطرة من الظلم، إن أحكامه عادلة دائمًا، وعندما تطبق على الأشرار فإن عقابهم سوف يكون مطابقًا لما تستحقه خطا هم[1].

إن الفائدة العملية لجهنم مادية وأبدية، كتهديد قصى العقاب لكي يحتفظ المؤمنون لطريق للقويم، ربما كانت السبب الأساسي لفشل تيار أوريجينوس[2]، وسيظل الخوف من الجحيم حتى للقرن العشرين الحجة النهائية للسلطات الكنسية، ومن جهة أخرى قد يفسر انتصار للرأي المشدد بتأثير للقانون الجزائي في الإمبراطورية بعد قسطنطين وقد كان صارمًا إلى حدٍ بعيد، وفي هذا العصر ألف آ ء الكنيسة للذين خضعوا لتأثير للمفاهيم القضائية الجزائية الديوانية (البيروقراطية) والشكلية لمحيطهم، وإن ريخ الدينونة والعذا ت في العالم الآخر يوازي ريخ العدالة الإنسانية إلى حدٍ غريب.[3]

وأصبحت العقو ت في القرن الثالث عشر إفرادية وترسخ التمييز بين الخطا العرضية والخطا المميتة، وهذه الأخيرة وحدها تؤدي إلى الهلاك الأبدي، ونتيجة لذلك تدعم دور الكنيسة في الشفاعة لأن الاعتراف للذي صار إجبارً كل عام منذ 1215موسر التوبة يحلان من الخطا ، والكنسية تمسك يديها مفتاح جهنم والجنة.[4]

يشدد الكاثوليك على العقاب للزمني، ويقولون إن مغفرة الخطية، لا يمنع من عقوبتها بعد المغفرة. ثم يشددون في لزوم هذا العقاب الزمني، وكل العقو ت التي تحملها الأبرار أو التائبون، والتي سجلها الكتاب المقدس، كلها عقو ت أرضية، وليست عذا ت بعدالموت، العقوبة الأرضية هي للفائدة الروحية، وليس للتكفير...! ليست هي ثمن الخطية، إنما هي ديب وعلاج.[5]

المطلب الثاني– الهدف الديني للعقاب في المسيحية

لقد أعطتنا الطبيعة الإلهية وغير الدنسة كل أمثلة العقو ت مكتوبة حيث فرضت عن حقٍ للخطا ، بهدف تقويمنا، حتى لخوف من الجحيم ذلته، نتجنب الشركة في الأعمال الخاطئة. إذن، إن خاف أحد التأديبات، ليته يحافظ على احترام العقائد[6].

---

[1] كل تعاليم الكتاب المقدس، هربرت لوكير، ص483.

[2] **أوريجنوس**: يعرف بعدة أسماء منها أوريجانوس، أوريجين، أوريجانس، ولد لإسكندرية حوالي 185م، يلقب مير الفلسفة المسيحية، عين رئيسًا للمدرسة الإسكندرية، ذات العمر 18، اهتم بدراسة الكتاب المقدس، لقب دمانتيوس اشارة إلى قوة حجته ومثابرته وأفكاره، توفي 253م. ينظر شخصيات من التاريخ المسيحي، العلامة أوريجينوس، .tak.la/vv9mfk8.

[3] ريخ جهنم، جورج مينوا، تعريب أنطوان الهاشم، ط1، منشورات عويدات، بيروت– لبنان، 1996م، ص57.

[4] ريخ جهنم، جورج مينوا، تعريب أنطوان الهاشم، ص63.

[5] العقو ت الكنسية لماذا نرفض المطهر، البا شنودة الثالث، tak.la/njj2dp8.

[6] رسائل القديس ايسيذوروس الفرمي، القديس ايسيذوروس الفرمي، مصدر سابق، ص335.

هل يتفق الاثنان (المسيح وبولس) في تبيان كيفية خلاص الخاطئ من الخطية ونوال غفران ؟ لقد جاء يسوع ليدعو الخطاة إلى التوبة، ولكن دعوته وإن تكن شبيهة بدعوة الأنبياء للقدامى، إلا أنها زادت ن قينت العمل لقول في الغفران، فلم تقتصر دعوته على التوبة فقط بل اشتملت على غفران الخطا أيضًا: [**فَلَمَّا رأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: يَا بُنَيَّ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ.**][1] هذه المغفرة تتمتع بها للذي آمن ن يسوع هو المسيح وأن يغفر الخطايا، ولقد اتفق الرسول بولس مع سيده في إعلان أن الغفران ليس في زمن مقبل ولكنه أضحى الآن حقيقة واقعة والتبرير عملية حاضرة يختبرها الإنسان في العصر الحاضر[2].

يبدو أن يسمح للخطاة أن يستمروا في خطيئتهم وينجحوا، ولكن التسامح الظاهري من جانب هدفه أن يصبح غفران الخطاة متعذرًا ولا مبررًا له: [**وأَعْطَيْتُهَا زَمَانًا لِكَيْ تَتُوبَ عَنْ زِنَاهَا**][3] لإنه يوسع من رحمته نجاة الخطاة، وإذا لم يتوبوا فإن صبره يشهد ضدهم وعدالته يصبح لا غبار عليها عندما تي أوان الدينونة[4].

المطلب الثالث– الهدف الأخلاقي والنفسي للعقاب في المسيحية

نحن نعترف ن الألم الذي نسببه لأولاد هو عقاب لهم ، ولكننا نرفضه فيما يخص للرب وعقلبنا الخاص، ومع ذلك، فالحقيقة هي أن هذا الألم ليس لضرورة أن يكون شيء سلبي. فالعملية الجراحية تسبب الألم. إن جرحنا بسكين، يحدث جرحا ويخرج الدم. ومع ذلك فهذا يحدث لمصلحتك، وفي حالة قلوبنا، فهو يحدث يدي الأب الحنونة الذي يقطع فينا آخذًا عيوبنا بعيدًا، لطبع سنتألم و لطبع سنحزن و لطبع سنبكي ولكن كما تقول الكلمة: [**وَلكنَّ كُلَّ تَأْديب في الْحَاضر لاَ يُرى أَنَّهُ لِلْفَرح بَلْ لِلْحَزَن. وَأَمَّا أَخيرا فَيُعْطي الَّذين يَتَدَرَّبُونَ به ثَمَر بر لِلسَّلاَم**][5] فالعقاب والألم الأولي للذي يوحي به هو شيء طبيعي في الحياة المسيحية، ومع أنه يكون مؤلما في بدايته إلا أنه يستخدم بواسطة الأب ليجعلنا الرجال الذي يريد أن نكون[6].

في الإصحاح الثامن عشر أعطاهم للرب الشرائع التي تحفظهم من الخطايا الشنيعة التي كانت الشعوب الوثنية غارقة فيها، وفي الإصحاح التاسع عشر زودهم لشرائع السلوكية التي تحكم مسيرتهم مع كشعب مختار يلزمه أن يتميز بسلوكيات راقية تتفق مع ارتباطه به بعد مقدَّس. وفي الإصحاح العشرين الذي يرتبط لإصحاحين السابقين(18و19) فإنّه يتضمن قوانين العقو ت التي يجب أن تُفرض على الأشرار للذين يخالفون

---

[1] إنجيل مرقس: [5: 2].

[2] الفكر اللاهوتي في رسائل الرسول بولس، القس فهيم عزيز، دار الثقافة، القاهرة، ص125.

[3] سفر رؤ يوحنا اللاهوتي: [21: 2].

[4] كل تعاليم الكتاب المقدس، هربرت لوكير، ص482.

[5] رسالة عبرانين: [11: 12].

[6] عقاب ، مقال سوس كيلاشوجلو، ص8، http//www.alkalema.org.

الشرائع للتي وردت في الإصحاحين السابقين، وذلك لردعهم وحثّ للباقين على حفظ فرائض للرب ليكونوا له شعبًا مقدسًا، وتحذيرهم دفعة أخرى من التشبّه لشعوب الوثنية المحيطة بهم.[1]

إن جوهر قانون هو أن نحبه من كل قلوبنا(إلى أقصى درجة)، وأن نحب الآخرين مثل أنفسنا، علَّمَ يسوع بوضوح لأنت هذا الجوهر والغلية المطلقة للتي يتجه إليها كل قانون إلهي: [**فَأَجابه يسوع: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصايا هي: اسْمَعْ يا إِسْرائيلُ. الرَّبُّ إِلهُنا رَبٌّ واحدٌ. وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هذه هي الْوَصِيَّةُ الأُولَى. وَثانِيَةٌ مِثْلُها هي: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هاتَيْنِ»**][2] إنَ معرفةَ أننا يجب أنَ نحب الربَ مَنَ كَل القلَب، وَالآخرين مثل أنفسنا مكتوبة فيَ نفس كل إنسان، وَكل معانيها الضمنية (أي ما تقتضيه مثل هذه المحبة) موضحة لتفصيل في الكتاب للقدس بمصطلحات واضحة ومحددة مثل: الامتناع عن عبادة الأو ن، وعدم السرقة، وعدم القتل و غيرها .[3]

خلاصة الفصل :

من خلال ما تم عرضه في الفصل أستنتج النقاط التالية:

- إن موضوع العقاب عند المسيحيين موضوع مهم جدًا وواسع البحث فيه، لأنه من العقائد الأساسية في العقيدة المسيحية ومن القضايا القانونية في التشريع المسيحي.
- مفهوم العقاب في العقيدة المسيحية هو الجزاء والتأديب حيث تكمن مشروعيته في أنه واجب التنفيذ والتطبيق، فالرب المسيح يسوع هو العادل والحاكم والقاض لهم على أخطائهم وهذا محبة لشعبه.
- ينقسم العقاب في الشريعة المسيحية إلى نوعين وهما العقاب الدنيوي والعقاب الأخروي.
- يعتقد المسيحيون أن موت الرب المسيح يسوع فداء وإخلاصًا لشعبه عن أخطائهم ومعاصيهم فهو مسئول عن تحملها يوم القيامة في العقاب الأبدي.
- من أهداف العقاب والعقوبات في الشريعة المسيحية تأديب المخطئ على أخطائه وذلك بدافع الحب له وإصلاحه.

[1] شرح سفر اللاويين سفر العبادة وتقديس الشعب لله، أحد رهبان دير القديس أنبا مقار، مصدر سابق، ص 186.

[2] سفر مرقس: [12: 29-31].

[3] معرفة الإله الحيّ، پولديقيد واشر، ترجمة ونشر الحق يحركم، ص 224.

الفصل الثالث

المبحث الأول – مفهوم العقاب ومشروعيته في الإسلام

المبحث الثاني- أنواع العقاب في الإسلام

المبحث الثالث – الأصول العقائدية للعقاب في الإسلام

المبحث الرابع- أهداف العقاب في الإسلام

الفصل الثالث: العقاب في الإسلام

تمهيد: أحاول التعرف على فكرة العقاب في الإسلام في المباحث الآتية: المبحث الأول: مفهوم العقاب ومشروعيته في الإسلام، المبحث الثاني: أنواع العقاب في الإسلام، المبحث الثالث: الأصول العقائدية للعقاب في الإسلام، المبحث الرابع: أهداف العقاب في الإسلام.

المبحث الأول– مفهوم العقاب ومشروعيته في الإسلام

التعرف على مفهوم العقاب يكون من خلال المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، والتعرف على مشروعية العقاب يكون بالاعتماد على مصدرين أساسيين للتشريع الإسلامي وهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

المطلب الأول– مفهوم العقاب في الإسلام

أولا: العقاب لغة: ورد في قاموس المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني مصدر لفظ العقاب بعدة مشتقات منها: عقبَ، العقبُ أي مؤخر الرِجل، وقيل عقْبُ وجمعه أعقابٌ، وروي في الحديث: ((ويلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ))[1]، ولستعير العَقِبُ للولد ووَلَدِ الوَلَدِ،قال تعالى: ﴿**وجعلَها كَلمَةً باقيَةً في عَقبه لَعلَهُم يَرْجعُونَ**﴾[الزخرف: 28] وعقب الشهر عن قولهم جاء في عقِبِ الشهر أي آخره.[2]

ورجع على عقِبَه إذا ثنى راجعًا، وانقلب على عقبيْه نحو راجعَ على حافرتِه، قال تعالى:﴿ **ونُردُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا**﴾[الأنعام:71]، وعَقَّبَه إذا تلاَه عقبًا نحو دبرهُ. والعُقْبُ والعقبَى يختصان بالثواب نحو قوله جل جلاله: ﴿**وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [القصص:83]، والإضافة قد تُستعمل في العقوبة نحو:﴿**ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا**﴾ [الروم:10]، والعقوبة والمعاقبة والعقاب يختص بالعذاب قال عز وجل:﴿**فَحَقَّ عِقَابِ**﴾[ص:14]، وقوله تعالى: ﴿**لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ**﴾ [الرعد:41] أي لا أحد يتعقبه ويبحث عن فعله، من قولهمَ عقب الحاكم على حكمِ من قبلهُ إِذَا تتبعَه وَيَجوز أن يكون ذلك نهيًا للناس أن يخوضوا في البحث عن حُكمه وحِكمتِه إذا خفيت عليهم، ويكون ذلك من نحو النّهي عن الخوض في سر القدر.[3]

---

[1] الحديث رواه الشيخان البخاري كتاب الوضوء، ب غسل الأعقاب (163) (ج 1 / ص 73)، ومسلم في كتاب الطهارة ب وجوب غسل الرجلين بكمالهما (242) (ج 1 / ص 214).

[2] المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، د ط، دار المعرفة، بيروت– لبنان، د ت، ص340.

[3] المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، ص340.

وقوله عز وجل: ﴿**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ**﴾[الرعد: 11] أي ملائكة الليل والنهار لأنهم متعاقبون.[1]
والعقبَة: الجمع عَقَبَات أي الطريق الصعب من الجبال.[2]

وعن ابن منظور العقاب: الجزاء عن سوء الفعل وذلك من خلال قوله: « العقاب والمعاقبة أن تجزي الرَجلُ ما فعل سوء، والاسم العقوبة»[3]. والعقاب، العقوبة، وقد عاقبتُه بذنبه، وتعقبتُ الرجل، إذا أخذته بذنبٍ كان منه، وعاقبةُ كل شيء آخره.[4] وجاء في المعجم اللغوي العِقَاب هو الجزاء على المعصية أو الخطأ.[5]

من خلال ما ذكر ه أستنتج أن معنى العقاب في الاصطلاح اللغوي هو الجزاء على سوء الفعل.

ثانيا – العقاب اصطلاحا: اجتهد الفقهاء في تحديد معنى العقوبة فاتسم تعريف بعضهم لعموم في حين أكد البعض الآخر في تعريفها على وظيفتها.[6]

يعرف العقاب في الاصطلاح الشرعي: « العِقاب لكسر حديب للغضب، وهو الجزاء لشر أو هو ما يلحق الإنسان بعد الذنب من المحنة في الآخرة، أو ما يلحقه من المحنة بعد الذنب في الدنيا فيسمى عقوبة».[7]

العقوبة والعقاب والمعاقبة هي: «ما يجب على العبد جزاء سوء فعله من عذاب».[8] وإذا أطلقت العقو تفيراد بها: « الأحكام الشرعية المتعلقة مر للدنيا عتبار المدنية ».[9] وهي عبارة عن «الجزاء المقرر لمصلحة الجماعة على عصيان أمر الشارع».[10]

---

[1] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس زكر القزويني، تحقيق عبد السلام محمد هارون، د، دار الفكر، 1399 ه/1979م، ج4، ص77-78.

[2] المعجم اللغوي المدرسي الحلقة الثانية، المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، الكويت، 1433هـ/2012م، ص191.

[3] لسان العرب، جمال الدين محمد بن أكرم بن منظور الأنصاري، ط3، دار صادر، لبنان، ج3، 1424هـ/1994م، ص211.

[4] الصحاح ج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، لبنان، ج2، 1990م، ص184-186.

[5] المعجم اللغوي المدرسي الحلقة الثانية، المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، الكويت، 1433هـ/2012م، ص191.

[6] مقاصد العقوبة في الإسلام، إيهاب فاروق حسني، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2006م، ص14.

[7] التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ط1، دار الكتب العلمية، 1424 ه، ص150.

[8] معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى أبو البقاء، د ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ت، ص654.

[9] التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ص149.

[10] التشريع الجنائي الإسلامي والقانون الوضعي، عبد القادر عودة، ط 13، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415 ه، ص609.

عرف ابن العابدين العقوبة في كتابه رد المحتار على الدر المختار هي: «جزاء لضرب، أو القطع، أو للرجم، أو القتل، وسميت بهذا لأنها تتلو الذنب»[1].وعرف فقهاء المسلمين العقوبة: بأنها أذى ينزل بالجاني زجرًا له.[2]

وعرفها أهل القانون والقضاة بأنها: «الجزاء الذي يقرره القانون، ويوقعه القاضي بمن أجل الجريمة ويتناسب معها».[3]

أستخلص مما ذكرته أن مفهوم العقاب هو الجزاء في الدنيا وفي الآخرة، فالجزاء الدنيوي هو الذي يختص به أهل اختصاص القانون القضاة فيسمى العقو ت، والجزاء الأخروي هو الذي يختص به الله جل جلاله يوم الآخر حساب عباده فيكون هو الحاكم والعادل الذي يحكم بينهم فيجازيهم على أفعالهم وأعمالهم ويسمى العقاب.

المطلب الثاني– مشروعية العقاب في الإسلام

إن فكرة العقاب لها أهميتها البالغة بالنسبة لحياة البشر في كل مراحلها، ذلك أنها ملازمة لهم منذ نشأة الخلق، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية: «كانت إقامة الحدود عامة تشمل الحاكم والمحكوم، الوزير والخفير، فلا تفاضل يمنع إقامة الحدود، إنما التفاضل بالفضيلة لا بالرذيلة وعلى هذا المبدأ السامي قرر الفقهاء مقتبسين من صريح القرآن والسنة مبدأ المساواة في تطبيق الحدود، فلم يجعلوا لأحد امتيازًا في الإجرام، ولو كان هو الإمام الأعظم الذي ليس فوقه أحد من الولاة بحكم منصبه، وقد اتفقوا على استحقاقه للحد إن ارتكب ما يوجبه ولأنه يبوء بإثمه وإن لم ينقد عليه ويعلقبه الله تعالى يوم القيامة عقوبتين واحدة للحد الذي ارتكبه، والأخرى لتعطيه الحدود».[4]

العدل صفة ذات لله تعالى، ومناط تحقق العدل في الأمر التشريعي الإلهي، ومتى أقيم الدين واستقام نظام الحياة، واكتمل المنهج الإلهي، صار العدل محققًا وإن صفة العدل تضع أعمال الإنسان في منزلة وسط بين أن يكون مخيرًا أو مجبرًا فيكون الفعل الاختياري هو أساس الثواب والعقاب، فإنما وضع المشرّع الأعظم منهجه ليعين به الإنسان في تكليفه له طوال حيلته للقدرة، ليحقق له بذلك نموذجًا للمجتمع الفاضل، و سبحانه هو الحاكم الذي تتجمع لديه سلطات الحاكمية والواقعية والقانونية، وتتركز بيده شؤون الإ بة والعقوبة.[5]

---

[1] رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين الشهر بن العابدين، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط 2، دار الفكر، بيروت، ج4، 1419 ه/1992م، ص 03.

[2] الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، محمد أبو زهرة، د ط، دار الفكر العربي، 2006م، ص17.

[3] الشبهات وأثرها في العقوبة الجنائية في الفقه الإسلامي مقارً لقانون، منصور محمد منصور الحفناوي، د ط، مطبعة الأمانة، 1406هـ/1986م، ص139.

[4] الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، محمد أبو زهرة، ص264.

[5] مقاصد العقوبة في الإسلام، إيهاب فاروق حسني، ص13-14.

فليس من المتصور بعد ذلك أن يوقع العقاب على الجاني إلا في ظل منهج كامل وحُكم عادل، وإن لم يكن فحتمية العقاب لابدّ أن تسقط عمن حنى وعصى... لم يكف وثبوت للعدل لله لمعنى للبين لأمر لازم للأسباب التالية:[1]

-أنه الشارع الأعظم والمنزه عن الغرض والهوى.

-لأنه الحاكم لقوله تعالى: ﴿**إن الْحُكْم إلا للَّه أَمر أَلا تَعبدُوا إلا إِيَّاه ذَلكَ الدِّينُ الْقَيِّم**﴾ [يوسف: 40].

-لأنه جعل تبعية العباد له في منهجه حتى يستوجب العقاب لمخالفته وعصيانه له لقوله تعالى: ﴿**من جاء بالْحَسنَة فَلَه خَير منْهَا ومَنْ جاء بالسَّيِّئَة فَلَا يُجْزى الَّذين عَملُوا السَّيِّئَات إلا ما كَانُوا يعملُو**﴾[القَصص: 84].

والظالم يستحق العقاب العقوبة والتعزير، وهذا أصل متفق عليه، أن كل فعل محرمًا أو ترك واجبًا لستحق العقوبة، فإن لم تكن مقدرة لشرع كان تعزيرًا يجتهد فيه وليُّ الأمر على للغني الملطل لحبس، فإن أصرَّ عوقب لضرب حتى يؤدي الواجب، وقد نص على ذلك الفقهاء من أصحاب مالك والشافعي وأحمد وغيرهم، ولا أعلم فيه خلافًا.[2]

وقصة فاطمة المخزومية القرشية مشهورة ومعروفة ،عتزم الرسول عليه الصلاة والسلام قطع يد هذه السارقة فأهم قريشًا أمرها، فذهب أسامة بن زيد حب رسول يشفع فيها فغضب الرسول عليه الصلاة والسلام وقال[3]: ((أتشفع في حد من حدود ، ثم وقف بين للناس يقول: ما لأقوامٌ يتشفعون في حد من حدود ، إنما أهلك للذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف قطعوه، وأيم لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعتُ يدها)).[4]

---

[1] مقاصد العقوبة في الإسلام، إيهاب فاروق حسني، ص14-15.

[2] السياسة الشرعية لإصلاح الراعي والرعية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق علي بن محمد العمران، د ط، دار العالم للملايين، د ت، ص61.

[3] الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، محمد أبو زهرة، ص264.

[4] الحديث رواه البخاري عن عائشة رضي عنها(89/12) كتاب الحدود ب كراهية الشفاعة في الحد برقم (6788)، ومسلم (1315/3)برقم(1688)، والنسائي(64/8)، وأحمد في مسنده (162/6).

المبحث الثاني– أنـواع العقـاب في الإسلام

إن الشريعة الإسلامية تتصل قوانينها بقانون السلوك الإنساني للعام، فأحكامها تتفق مع قانون الأخلاق والفضيلة، وهي تعاقب على ما ارتكب من الرذائل، يبدأ أن عقابها قسمان عقاب دنيوي، وعقاب أخروي، فما يمكن أن يجري عليه الإثبات من الأعمال من غير تجسس، ولا تكشف للأسرار المستورة بستر تعالى يعاقب عليه الشرع في الدنيا، وما يمكن أن تجري فيه البيا ت وليس ظاهرًا مكشوفًا، ولا بيتًا معروفًا، يكون العقاب عليه أمام سبحانه يوم القيامة، فمرتكب الخطيئة مأخوذ عما ارتكب لا محالة، إن أدركه الإثبات أخذ نواصيه أمام القضاء في الدنيا وحكم على ما ارتكب ثم أمره إلى يوم القيامة، وإن لم يؤخذ بجريمة في الدنيا، إنما لأنها غير قابلة للإثبات، أو لأن المجرم استطاع النجاة من العقاب، ولم يكن ثمة إثبات فيما يمكن فيه الإثبات، فإن العقاب لاحقٌ في الآخرة بلا ريب[1]. ففي الإسلام نوعان من العقاب نبرزهما في ما يلي:

المطلب الأول– العقـاب الدنيوي

عموما يقسم الفقهاء انتهاء العقوبة إلى عقوبة محدودة (مقدرة) حددت بنصٍ شرعي من الكتاب أو السنة، كعقوبة الخمر وعقوبة الزنا والردة على الإسلام، والقصاص والحد ت بكل أنواعها، والكفارات التي طلب بها الشرع طلبًا دينيًا وقضائيًا، ككفارة القتل الخطأ، وإلى عقوبة غير محدودة (غير مقدرة)، التي لم يرد نص من الشارع ببيانها، ولكنها للردع أو شفاء المجني عليه في جرائم الاعتداء على الأشخاص أو على النظام الاجتماعي، كالتحريض على الفسق، كفتح محل لبيع المسكرات، وغير ذلك الجرائم التي يرد نص من الشارع يوضح عقوبة محدودة لها، وتسمى العقو ت المقدرة عقو ت تعزيرية وتشملها بعمومها كلمة تعزير[2].

إذًا تنقسم العقو ت في التشريع الإسلامي والقانون الجزائي إلى ثلاثة أقسام:

أولا– عقوبات الحدود: الحد في اللغة هو المنع، وسميت العقو ت الشرعية حدودًا لأنها تؤدي لمنع الجرائم العقو ت القضائية، هي اليوم أوسع المفاهيم والقضا المطروحة في الدرلسات السيلسية والاجتماعية والقضائية، وارتكاب أسباب العقاب والوقوع في الذنب المحرم شرعًا[3].

وعرف محمد أبو زهرة الحدود جمع حد، وهو في اللغة المنع، وفي الشريعة العقو ت الثابتة بنص قرآني أو حديث نبوي في جرائم كان فيها اعتداء على حق تعالى[4].

---

[1] الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، محمد أبو زهرة، ص19.

[2] الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، محمد أبو زهرة، 58.

[3] العقو ت الشرعية والأقضية والشهادات، وهبة الزحيلي، د ط، د د، د ت، ص09.

[4] الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، محمد أبو زهرة، ص75.

عقو ت لحدود للجرائم لمقدرة كثيرة ذكرها لأهل الاختصاص من الفقهاء ولأهل للقانون لتفصيل على حسب الحالات والوعي والعمر والقدرة والثروة، فلنا ذكر بعضها على سبيل التمثيل والنموذج لا على سبيل الحصر عتبار ميدان موضوع دراستنا دراسة عقدية فلسفية لا فقهية قانونية.

عقوبة حد السارق: السرقة لغة هي أخذ الشيء من الغير خفية، وتسمية المسروق سرقة مجاز، وشرعًا عتبار الجريمة لأخذ مكذلك بغير حق، نصا ًكان أم لا، و عتبار القطع (لأخذ مكلف) ولو لأنثى أو عبدًا أوكافر أو مجنو ً حال إقامته.[1]

وعقوبة حد السارق قطع يده اليمنى لكتاب والسنة والإجماع قال تعالى: ﴿**وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءً بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴿38﴾ **فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[المائدة: 38-39]. ولا يجوز بعد ثبوت الحد عليه لبيِّنة أو الإقرار خيره لا حبس، ولا مال يفتدى به، ولا غيره، بل تقطع يده في الأوقات المعظمة وغيرها.[2]

عقوبة حد القذف: القذف في اللغة الرمي، أما شرعًا هو الرمي لز ، وهو الكبائر لإجماع.[3]

إن المصلحة العامة تقتضي معاقبة للقاذف لز ولا دعي إطلاقًا لاعتبار شخصه في هذه الجريمة فإنه لا يستحق المرأة فإن القاذف غيره لز لا سبيل للناس إلى العلم بكذبه فجعل حده تكذيبًا له وتبيئة لعرض المقذوف منعًا لهذه الفاحشة التي يحد لجلد من قذفها، وإن تعالى قدكره إظهار للز وللتكلم به وتوعد من تحب إشاعته في للمؤمنين لعذاب الأليم في للدنيا والآخرة مقال حل جلاله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[النور: 19].[4]

يجب أخذ نصوص الكتاب والسنة النبوية وللمواد القانونية المنصوص عليها لتطبيق لحدود بعين الاعتبار لتسود الفضائل والعدالة الاجتماعية في المجتمعات والأمم العربية والإسلامية ولحفظها من الرذائل والفواحش.

ثانيا– عقوبات القصاص والديات: القصاص معناه المساواة ويتلاقى معناه اللغوي مع معناه الشرعي، فهو في اللغة المساواة طلاق، وفي الشريعة المساواة بين الجريمة والعقوبة، ومن معاني القصاص التتبع، ومنه قص أثره بمعنى تتبعه، لأن القصاص يتتبع فيه لجاني فهو تتبع للجاني لعقاب وللمجني لشفاء، والقصاص عقوبة مقدرة ثبت أصلها لكتاب وثبت أصلها لسنة، أما الكتاب فقد ورد فيه نصوصٍ كثيرةٍ منها قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**

---

[1] رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين الشهر بن العابدين، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوص، ص253.

[2] السياسة الشرعية لإصلاح الراعي والرعية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق علي بن محمد العمران، د ط، دار العالم للملايين، د ت، ص61.

[3] رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين الشهر بن العابدين، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوص، ص209.

[4] العقوبة في الفقه الإسلامي، أحمد فتحي بهنسي، ط 5، دار الشروق، 1403 ه/1983م، ص25-26.

آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (178) وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة: 178-179][1].

جعلت الشريعة القصاص عقوبة القتل والجرح العمد، ومعنى القصاص أن يُعاقب المجرم بمثل فعله فيقتل كما قَتَل ويجرح كما جرح، ويقول جل شأنه: ﴿**وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[المائدة: 45]، وليس في العالم كله قديمة وحديثة تفضل عقوبة القصاص فهي أعدل العقو ت إذا لا يجازي المجرم إلا بمثل فعله، وهي أفضل العقو ت للأمن والنظام، لأن المجرم حينما يعلم أنه سيجزي بمثل فعله لا يرتكب الجريمة غالبًا.[2]

ثالثا– عقوبات التعزيرات: التعزير في اللغة إما بمعنى النصرة كما في قوله عز وجل: ﴿**لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ**﴾ [الفتح: 9] أي تنصروه، وإما بمعنى الإهانة والتأديب يقال عزره: إذا أهانه وأدبه، أما اصطلاحا هو التأديب على الذنب لا حد فيه ولا كفارة، فهو عقوبة يقوم بها الحاكم (الإمام أو نائبه) على جريمة ليس فيها حد مقدر ولا كفارة، سواء أكانت الجناية (أو المعصية) على حق تعالى، وهو ما ليس لأحد إسقاطه، كالأكل في رمضان بغير عذر، أو خير الصلاة عن وقتها ولو كان الوقت اختيارً ، أم كانت الجناية على حق آدمي وشخصي وهو ما يكون لصاحبه إسقاطه، كالسب، الضرب، والإيذاء، كقول الرجل لآخر: فاسق، سارق، فاجر، شارب الخمر... .[3]

وعمومًا يكون التعزير على قدر الجناية وعلى قدر مرتكب الجاني بحسب اجتهاد الحاكم إما التعزير بالقتل، أو التعزير بالحبس.[4]

المطلب الثاني – العقاب الأخروي

المراد بالحساب والجزاء أن يوقف الحق تبارك وتعالى عباده بين يديه ويعرفهم أعمالهم التي عملوها، وأقوالهم التي قالوها، وما كانوا عليه في حياتهم الدنيا من إيمانٍ أو كفرٍ، واستقامةٍ أو انحرافٍ، وطاعةٍ أو عصيانٍ، وما يستحقونه على ما قدموا من إثابة وعقوبة، وإيتاء العباد كتبهم بأعمالهم إن كانوا صالحين وبشمالهم إن كانوا

---

[1] الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، محمد أبو زهرة، ص298-299.

[2] التشريع الجنائي الإسلامي مقارنً بالقانون الوضعي، عبد القادر عودة، دط، دار الكتاب العربي، بيروت،ج1، د ت، ص663-665.

[3] العقو ت الشرعية والأقضية والشهادات، وهبة الزحيلي، ص103- 104.

[4] العقو ت الشرعية والأقضية والشهادات، وهبة الزحيلي، ص107- 109.

طالحين، وحدثنا ربنا عن مشهد يوم الحساب والجزاء في يوم الحساب فقال سبحانه: ﴿**وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ [الزمر: 69] وحسبنا نعلم أن القاضي والمحاسب في ذلك اليوم هو الحكم العدل قيوم السماوات والأرض ليتبين لنا عظم هذا المشهد وجلاله ومهابته.[1]

قسم الدكتور عبد دراز العقاب إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: عقوبات أخلاقية سلبية: إن الجانب السلبي، أو لأحرى الحرماني من العقوبة الأخلاقية المرصودة للظالمين ينحصر في الأحداث التالية:[2]

- حبوط أعمالهم: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**﴾[آل عمران: 22].
- خيبة أملهم في الأو نَ التي أشركوا مَع : ﴿**وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ**﴾[فصلت: 48].
- حرمانهم من رؤيته: ﴿ **كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ**﴾[المطففين: 15].
- حرمانهم من النور: ﴿**قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا**﴾[الحديد: 13].
- سهم من الحياة الآخرة: ﴿**عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ**﴾[الممتحنة: 13]، ويخذلون: ﴿**لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا**﴾[الإسراء: 22]، وحيث يُنسون: ﴿**فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا**﴾[الأعراف: 51].
- لن تفتح لهم أبواب السماء: ﴿**لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ** ﴾[الأعراف: 40].
- خسرانهم: ﴿ **فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾[الأعراف: 178].

القسم الثاني: عقوبات أخلاقية إيجابية:[3]

- سوء الوجوه: ﴿**وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ**﴾[الزمر: 60].
- عابسة كالحة: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ**﴾[القيامة: 24].
- وأكثر من ذلك هناك في أبدانهم وحولهم شهود يشهدون ضدهم: ﴿**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[النور: 24].
- يرون أخيراً العذاب الأليم يقترب: ﴿ **وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ**﴾[يونس: 54].

---

[1] اليوم الآخر القيامة الكبرى، عمر سليمان الأشقر، ط 7، دار النفائس، الأردن، 1418 ه/1998م، ص193- 194.

[2] دستور الأخلاق في القرآن، محمد عبد دراز، ط1، دار الدعوة، الإسكندرية، 1417 ه/1996م، ص389-390.

[3] دستور الأخلاق في القرآن، محمد عبد دراز، ص390-391.

القسم الثالث: عقوبات بدنية: من الممكن أولا أن نقدم الآلام البدنية التي سوف يتعرض لها الظالمون الجوهرية فهم جياع عطاش، ولا يجدوا شيئًا تهدئ عطشهم وجوعهم[1]: ﴿**لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (24) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا**﴾[النبأ: 24- 25]. وقوله تعالى: ﴿**لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ (6) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ**﴾[الغاشية: 6-7].

- إن مسكن المعذبين هو السجن: ﴿**وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا**﴾[الإسراء: 8].
- يتعرضون في لعقاب الإحراق: ﴿**وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ**﴾[الحج: 22].
- فهم غذاء جهنم: ﴿**فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا**﴾[الجن: 15].

نؤمن ن تعالى يحيينا بعد للموت، ويعيد رواحنا وأجساد من قبور ومن حيث كنا، إلى الموقف الأعظم، للمحاسبة على الأعمال ولجزاء عليها إذ ذاك جائز في قدرته، وواجب في عدله وحكمته لقوله سبحانه: ﴿ **يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾[المطففين: 6].ونؤمن ن الله تعالى ينصب لميزان يوم القيامة، فتوزن أعمال العباد ليجازوا عليها، ويقتص من بعضهم البعض، فمن رجحت حسناته نجا، ومن رجحت سيئاته عذِّب، إذ ذاك واجب في عدل الله لقوله تعالى: ﴿ **وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ** ﴾[الأنبياء 47]، وقوله تعالى: ﴿ **فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ** ﴾[القارعة: 9][2] جاء في تفسير هذه الآية مأواه ومسكنه الهاوية التي يهوي فيها على رأسه وهي النار.[3]

وهذا دليل على أن كفية العقاب في دار الآخرة تكون لروح والجسد لأن يعيد إحياء العباد من الأول كما خلقهم أول مرة وهذا من كماله وعدالته سبحانه جل جلاله.

المبحث الثالث– الأصول العقائدية للعقاب في الإسلام

إن العقاب الإلهي للخلق كان نتيجة أسباب كثيرة وعوامل مختلفة، وفي مبحثنا هذا سنتطرق إلى معرفة الأصول العقائدية للعقاب في الإسلام.

---

[1] دستور الأخلاق في القرآن، محمد عبد دراز، ص394- 396.

[2] العقائد الإسلامية من الآ ت القرآنية والأحاديث النبوية،عبد الحميد بن باديس الصنهاجي (ت ١٣٥٩هـ)،رواية: محمد الصالح رمضان، ط 2، مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بو داود وشركاؤهما، الجزائر، نقلا عن المكتبة الشاملة ، ص33.

[3] أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر الجزائري، ط3، د د، مجلد 1، 1410 ه/1990م، ص608.

المطلب الأول– عقاب الله عز وجل لإبليس على عصيان أمره بالسجود

إبليس في القرآن الكريم اسمٌ لجني معروف بعصيانه أمر سبحانه وتعالى لسجود لآدم، وقد جاءت آ ت للقرآن الكريم موضحة القصة بتفصيلها في عدة سور قرآنية، وقد ورد ذكر إبليس في للقرآن الكريم إحدى عشر مرة. تسع مرات ارتبطت بمسألة السجود واثنتين لم ترتبطا، إنما ارتبطتا بعالم الغيب قبل خلق الإنسان.[1]

إبليس الذي هو أبو الجن ، لم تكن معصيته تكذيبًا، ذلك أن الله الحكيم خلق آدم بيده من تراب ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعله بشرًا سويًّا، وعلمه الأسماء كلها، وأمر الملائكة وإبليس فيهم بالسجود له، فسجدوا إلا إبليس أبى أن يكون من الساجدين، فإن الله أمره بالسجود فلم يسجد معتزًا بأصله ومفتخرًا بعنصره، ومحتقرًا لمن أمر بالسجود له، ولما امتنع عن السجود لآدم عاقبه الله العقوبة البليغة فصار ملعونًا رجيما ومحرومًا من رحمة الله . قال الله تعالى : ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ(11) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ(12) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ**﴾[الأعراف: 11-13].[2]

والجن مثل الإنس مكلفون بدعوة الرسل قال الله:﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾[الأنعام:130]فبين أن الثقلين جميعًا تلت عليهم الرسل آيات الله، ودعتهم إلى طاعة الله لما فيه من الأمر والنهي، لا إلى مجرد حديث لا طاعة معه فإن مثلَ هذا التصديق، كان مع إبليس فلم يغنِ عنه شيئًا والدلائل الدالة على هذا التفصيل وما في الحديث والآثار، من كون الجن يحجون ويصلون ويجاهدون وأنهم يعاقبون على الذنب كثيرة جدًا.[3]

المطلب الثاني– عقاب الله ﷻ لأقوام الأنبياء والرسل

لقد ورد في القرآن الكريم بعض أنباء الرسل والأنبياء وما حدث معهم من قصص للعبرة والتخويف والتفكير والموعظة، وبيان للحق والبلطل، ومصير للذين آمنوا وللذين كفروا في للدنيا والآخرة، ومعجزة في للقرآن أخبار

---

[1] القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان، حسن الباشا، ص 219- 220.

[2] خطر المعصية وشؤمها وبيان عواقبها الوخيمة، زيد بن محمد بن هادي المدخلي، ط 1، دار الميراث النبوي، 1432 ه/ 2011م، ص13-14.

[3] مجموع فتاوى ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، د ط، د د، د ت، ص236.

الرسول عن أنباء الأمم السابقة وما حدث معهم من أحداث وحجج وبراهين، وكيف نصر من كان معه ووالاه ووالى رسله، وخُذل وهُزم وعُذب من كفر بالله أو شرك وعبد آلهة من دون الله وحارب رسله[1].

من صور العقاب التي أنزلها الله على الأمم السالفة والمجتمعات السابقة كما صورها القرآن الكريم أذكر:

-**الريح**: قال تعالى: ﴿ **فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (15) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ**﴾[فصلت: 15-16]، عَذَبَ قوم عاد الذين أرسل إليهم النبي هود عليه السلام، الصاعقة أي ريحًا ردة شديدة البرد وشديدة الصوت والهبوب، وصرصرًا أي شديدة عاصفة ردة، شديدة الصوت.[2]

-**الصيحة**: قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ(66) وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ**﴾[هود: 66-67]، والصيحة كما ورد في التفسير قوله سبحانه: ﴿**وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ**﴾[هود: 67] أي في اليوم الرابع صيحهم فماتوا، وذكر الصيحة والصياح والحد، قيل صيحة جبريل، وقيل صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة، وصوت كل شيء في الأرض، فتقطعت قلوبهم وماتوا، وقال في الأعراف: ﴿ **فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ**﴾[الأعراف: 78].[3]

-**الطوفان والغرق**: قوم نوح عذبهم الله لطوفان والغرق لكثرة ذنوبهم وعتوهم وإصرارهم على كفرهم ومخالفتهم رسولهم فنتقلوا من تيار الماء في الدنيا إلى حرارة النار وفي الآخرة، ولم يكن لهم معين ولا مغيث ينقذهم من عذاب الله عز وجل: ﴿**قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا (21) وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا (22) وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (23) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا (24) مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا (25) وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (26) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا**﴾[نوح: 21-27].وعذب فرعون وجنوده بالغرق:﴿ **وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (134) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ(135) فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (136)**﴾[الأعراف:136-134].

---

[1] نور الإسلام، إبراهيم عبد الله اللحام، د ط، د د، ج 2، د ت، ص155.

[2] نور الإسلام، إبراهيم عبد الله اللحام، ص 160.

[3] نور الإسلام، إبراهيم عبد الله اللحام، ص161.

-**الخسف**: هو ذهاب مكان ومن عليه وغيبوبته في بطن الأرض وهو عذاب وعقابه بقارون لما بغى وأفسد فقد قال تعالى: ﴿ **وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**﴾[القصص: 82] ولقد حذر العصاة الذين يعملون السيئات ويمكرون الناس لدعوة أو يحملوهم على فعل المنكرات في قوله: ﴿**أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ**﴾[النحل: 45][1].

إن عز وجل جعل في الأمم والجماعات سننًا جارية لا تتخلف ولا تتبدل، ومن هذه السنن الربانية سنته في الإهلاك، والمراد بالإهلاك هنا: التساقط، النفاذ، الدمار، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية موضحًا هذه السنة: «ومن المعلوم بما أراه من آياته في الآفاق وفي أنفسنا وبما شهد به في كتابه: أن المعاصي سبب المصائب، فسيئات المصائب والجزاء من سيئات الأعمال، وأن الطاعة سبب النعمة فإحسان العمل سبب لإحسان ...»[2] قال تعالى: ﴿ **أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[آل عمران: 165]، وقد أخبر سبحانه عما عاقب به أهل السيئات من الأمم، كقوم نوح، وعاد وثمود وقوم لوط وأصحاب مدين وفرعون في الدنيا، وأخبر عما يعاقبهم به في الآخرة، ولهذا قال سبحانه: ﴿ **وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ(30) مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ (31) وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (32) يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾[غافر: 30-33]، و﴿ **وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ﴾[السجدة: 21]، ومن هنا يتضح لنا أن سنة تعالى في إهلاك الأمم ماضية لكل من وقع في أسباب الهلاك.[3]

المطلب الثالث– عقاب الله جل جلاله لعباده على كفرهم به ومعاصيهم

الشرك لله أعظم ذنب عُصي به قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا**﴾[النساء: 48].

---

[1] نور الإسلام، إبراهيم عبد اللحام، ص162.

[2] شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في تفسير القرآن الكريم تطبيقًا على آيات السنن الربانية، وفاء عبد العظيم عبد الوهاب محمد، تقديم محمد عمارة، ط 1، دار البشير، 1439هـ/2018م، ص400- 401.

[3] شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في تفسير القرآن الكريم تطبيقًا على آيات السنن الربانية، وفاء عبد العظيم عبد الوهاب محمد، ص401.

وفي الصحيحين أنه صلى عليه وسلم سُئل: ((أي الذنب أعظم؟ قال أن تجعل لله ندًا وهو خلقك))[1] والند المثل، قال تعالى: ﴿ **إِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**﴾[الزمر: 8]، فمن جعل لله ندًا من خلقه فيما يستحقه عز وجل من الإلهية والربوبية فقد كفر جماع الأمة فإن سبحانه هو المستحق للعبادة لذاته[2]، لأنه للمألوه المعبود، للذي لهة القلوب، وترغب إليه وتفزع إليه عند الشدائد، وما سواه فهو مفتقر مقهور لعبودية، فيكف يصلح أن يكون إلهًا؟ قال تعالى: ﴿ **إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا**﴾ [مريم: 93].وقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَجْعَلُوا مع اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ**﴾[الذار ت: 51] فالله سبحانه هو المستحق أن يعبد لذاته.[3]

وكثير من الناس لا يسجدون لله سجود عبادة من الكفار والمشركين، فقد حق عليهم العذاب، عقوبة لهم على جحودهم لعبادة ، وفي هذا إهانة وإذلال لهم: ﴿**ومن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ**﴾ [الحج: 18] إهانة الكافر لعقاب وإكرام المؤمن لثواب[4].

إن غفورٌ رحيم وشديد العقاب: ﴿**اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [المائدة: 98]، وأرسل رسله لحق ليبلغوا وأرسل رسله لحق لينذروا ويبلغوا ويقيموا الحجة على لأقوامهم وأرسل خاتم الأنبياء والرسل محمد إلى للناس كلفة إلى يوم القيامة هدى ورحمة للعالمين، وأنزل عليه للقرآن الكريم للذي فيه الحجة والبلاغ والإنذار وبيان الثواب والعقاب، فالله غفور رحيم لمن أطاعه ولم يشرك به وشديد العقاب لمن عصاه وأشرك وكفر، فالمغفرة والعذاب بيد وحده قال تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ من يشاء واللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[آل عمران: 129]، ولكن حذر من الشرك للذي لا يغفره فقال سبحانه: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ ومن يُشْرِكْ باللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا**﴾[النساء: 116][5].

ففي الحديث: ((معاذ أتدري ما حقُ على العباد؟ قال ورسوله أعلم، قال: أن لا يعذبهم))[6].

---

[1] الحديث رواه الشيخان البخاري في التوحيد (7520)، (7532)، ومسلم في الإيمان (86/ 141).

[2] مجموعة الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن تيمية الحرَّابي، ط1، ط2، ط3، دار الوفاء، المنصورة، 1997م/2001م/2005م، ص69.

[3] مجموعة الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن تيمية الحرَّابي، ص69.

[4] الثواب والعقاب في سورة الحج، عبد بن إبراهيم بن عبد الوهيبي، مجلة جامعة الإمام، العدد 38، 1423م، ص60.

[5] نور الإسلام، إبراهيم عبد اللحام، ص153.

[6] أخرجه البخاري [7373]، ومسلم [30 (50)]، وأحمد (5/ 229) من طريق شعبة، عن أبي حصين، والأشعث بن سليم.

وعَد تعالى للمؤمنين فضلاً ورحمة منه سبحانه نلهم مغفرة من ولحرًا عظيمًا، وحذّر الكافرين والعصاة عدلاً منه سبحانه و نلهم عقاً من وعذاً أليما، وذلك في كثير من آ ت القرآنية الكريمة، قال تعالى﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ**﴾[آل عمران:، 56]، وقال سبحانه: ﴿ **ومن يعصِ اللَّه ورسولَه ويتعدَّ حدوده يُدْخلْه نارًا خالدًا فيها ولَه عذاب مهينٌ** ﴾[النساء: 14]، وهذا أمر واضح في الكتاب والسنة بل إن إجماع المسلمين على ذلك بلا خلاف بينهم في ذلك، فالمؤمن بحسب ما ورد في نصوص الشريعة مثابٌ على طاعته وإيمانه، والعاصي معاقب على معصيته وكفره، ومن ب وأ ب ب عليه.[1]

عقابه سبحانه للأشقياء فهو عدل تعالى منه ما كسبت أيديهم من الكفر والأعمال القبيحة التي نهى عنها، ويعفو عن عصاة المؤمنين ولو فعلوا الكبائر، لأن ذلك راجع إلى مشيئة سبحانه، فإن شاء عفا عنهم وإن شاء عذبهم، وذلك لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا**﴾[النساء: 116].[2]

نؤمن ن حل في علاه خلق للنار دار عذاب وخلود لمن كفر، ودار عذاب إلى أجل لمن رجحت سيئاتهم على حسناتهم فاستحقوا العذاب والعقاب، وأن العذاب فيها للأرواح والأجساد، لقوله حل شأنه: ﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ**﴾[هود: 106-107].[3]

روى الإمام مسلم عن أبي سعيد رضي عنه قال رسول : ((إنَّ أهلَ النَّارِ الذين لا يُرِيدُ ُ عزَّ وجلَّ إخراجَهم لا يَموتونَ فيها ولا يَحيَوْنَ، وإنَّ أهلَ النَّارِ الذين يُرِيدُ ُ عزَّ وجلَّ إخراجَهم يُميتُهم فيها إماتةً، حتى يَصيروا فَحمًا، ثُم يُخرَجونَ ضَبائرَ، فيُلقَوْنَ على أنهارِ الجَنَّةِ -أو يُرَشُّ عليهم من أنْهارِ الجَنَّةِ- فيَنبُتونَ كما تَنبُتُ الحَبَّةُ في حَميلِ السَّيْلِ))[4] قال الإمام النووي والظاهر و أعلم من معنى الحديث أن الكفار هم أهل النار والمستحقون للخلود لا يموتون فيها ولا يحيون قال عز وجل: ﴿ **ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ** ﴾[الأعلى: 13].[5]

---

[1] عقيدة المسلم، دائرة الإفتاء العام، ط 1، د د، عمان، 1442هـ/2020م، ص28.

[2] عقيدة المسلم، دائرة الإفتاء العام، ص29.

[3] العقائد الإسلامية من الآ ت القرآنية والأحاديث النبوية، عبد الحميد بن ديس، ص34.

[4] الحديث رواه أبو سعيد الخدري، المحدث شعيب الأر ؤوط المصدر تخريج المسند لشعيب الصفحة أو الرقم (11151)، تخريج مسلم (185)، وابن ماجه (4309)، وأحمد (1115).

[5] الإيمان بعوالم الآخرة ومواقفها، عبد سراج الدين، ط1، ط2، مطبعة الأصيل، حلب، 1397 ه/ 1977م، 1397م/1984م، ص 208.

يرى ابن القيم رحمه أن أعظم عقو ت للذنوب لخروج عن الصراط المستقيم في للدنيا والآخرة، بتصريح منها كلنت للذنوب متفلوتة في درجلها ومفلسدها تفلوتت عقو تها في للدنيا والآخرة بحسب تفاوتها، ويذكر على أنها على نوعان ترك مأمور وفعل محظور، وهما للذنبان للذان ابتلى بهما أبوي لجن والإنس، وكلاهما ينقسم عتبار محله إلى ظاهر على لجوارح، و طن في القلب، و عتبار متعلقة إلى حق وحق لخلقه، وقسم الذنوب إلى أربعة أقسام وهي: ملكية، شيطانية، سبعية، وبهيمية.[1]

المبحث الرابع– أهداف العقاب في الإسلام

بعد أن تطرقت إلى الأصول العقائدية لفكرة العقاب، أحاول في هذا المبحث معرفة مقاصد وأهداف الشريعة الإسلامية من العقاب في ثلاثة مطالب كما يلي:

المطلب الأول– الهدف الاجتماعي للعقاب في الإسلام

إن الشريعة الإسلامية شريعة إلهية، جاءت كنظام شامل لتنظم الحياة البشرية من جميع جوانبها، فلم كماُ عّبر يتركً جانبا إلا وقد اهتم به ونظمه. وأحد هذه الجوانب هو المحافظة على مصالح العباد –عنها لمقاصد الكلية– واستقرار الأمن والسلام في المجتمع والابتعاد عن مواقع الخطر وكل ما يؤدي إليه ,حتى يعيش للناس سالمين ومطمئنين على حياتهم وأموالهم وأعراضهم...فمنع عن كل ما يؤدي إلى الخلل في هذه الأمور وزجر كل من يعتدي عليها بعقو ت مناسبة لاعتداء وما يترتب عليه من أثر في المجتمع ليكون رادعه وملنعًا للآخرين من الوقوع في مثله.[2]

إن المصلحة المعتبرة سواء أكانت ذاتية أم كانت إضافية هي المصلحة الحقيقية، والمصالح للتي حملها الإسلام بتقرير العقاب عند الاعتداء عليها قد أثبت الاستقراء أنها ترجع إلى أصول خمسة: حفظ للدين، حفظ للنفس، حفظ العقل، حفظ النسل، حفظ المال.[3]

إن الزواجر والعقو ت لحدود هي إلا إصلاح لحال للناس، ويجب أن نبسط للقول هنا في مقصد العقو ت من قصاص وحدود وتعزير، وذلك أن من أكبر مقاصد الشريعة حفظ نظام الأمة، وليس يُحفظ نظامها

---

[1] الداء والدواء، أبو عبد محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، تحقيق محمد أحمد الإصلاحي، تخريج أحاديثه زائد بن أحمد الشيري، ط1، دار العالم الفوائد، الر ض، 1429هـ، ص287.

[2] مقدمة العقوبة ماهيتها أهدافها أقسامها في الشريعة الإسلامية، نظام الدين إلهام الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أ د، د ت، ص02.

[3] الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، محمد أبو زهرة، ص32.

إلا بسد ثلمات الهرج، والفتن والاعتداء، وأن ذلك لا يكون واقعًا موقعه إلا بسد إلا إذا تولته الشريعة، ونفذته الحكومة، وإلا لم يزدد الناس بدفع الشر إلا شرًا.[1]

إن الأهداف التي ترمي إليها العقو ت الشرعية مجازاة الجاني جزاء المكافئ للجريمة فيتحمله الجاني جزاء جريمته، وهذا هو العدل الذي ينشده الناس في حياتهم فكل إنسان له حقوق وعليه واجبات ولابد من الموازنة بينها فإذا اختل هذا التوازن لاعتداء على حقوق الآخرين أو الإخلال لواجبات وجب حسم ذلك لعقوبة العادلة التي تعيد التوازن وتحقق العدل[2].

المطلب الثاني– الهدف الأخلاقي والنفسي للعقاب في الإسلام

العقو ت بكل صورها أذى لمن ينزل به، فهي في أ رها رحمة للمجتمع، ولسنا نريد من الرحمة تلك الرحمة، التي تنبعث من الانفعال النفسي، بل نريد من الرحمة العامة لناس أجمعين التي لا تفرق بين قبيل وقبيل، ولا جنس وجنس، وهي الرحمة التي نزلت من أجلها الشرائع السماوية، وحاول لبن الأرض أن يحققها، فتقاصرت همته من ذلك، لأن أعلاق الأرض وما تؤرثه من نيران الحقد بين الناس والطوائف تسيطر على سن القوانين[3].

الغلية من العقاب في الفقه الإسلامي لأمران: أحدهما حماية الفضيلة وحماية المجتمع من أن تتحكم الرذيلة فيه، والثاني المنفعة العامة أو المصلحة وما من حكم في الإسلام إلا كان فيه مصلحة للناس، ولذا يقول تعالى: ﴿**ثُمَّ بعثْنَا من بَعْدهمْ موسىٰ وهَارونَ إِلَىٰ فرْعَونَ ومَلَئه بآيَاتنَا فَاسْتَكْبروا وكَانُوا قَوما مُجْرمينَ**﴾[يونس: 75]، وقال النبي عَليه الصَلَاة والسلام ((لا ضرَر ولَا ضرار))[4]، وَإن النصوص القرآنية الكثيرة تدل عَلى أن الفساد ممنوع بحكم الشرع.[5]

من الأهداف التي ترمي إليها العقو ت الشرعية هو جبر النقص والخلل الحاصل من اقتراف الجريمة، وهذا الجبر نوعين: الجبر لجانب المجني عليه، والجبر لجانب الجاني الذي أقدم على الجريمة فالعقو ت الشرعية تلاحظ جانب الشخص الجاني عليه، وتهدف إلى جبر حقه الذي انتهكه الجاني وتسعى إليه شفاء غيظه خذ حقه وجبر النقص الحاصل عليه. في سبيل تحقيق هذا الهدف قرر النظام العقابي الإسلامي عقو ت التعويض إن لم تكن تنفيذ

---

[1] مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر ابن عاشور، تقديم حاتم بوسمة، د ط، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، بيروت، القاهرة، 2011م، ص357.

[2] الأهداف التشريعية للعقو ت في الإسلام، علي عبد الرحمان الحسون، مجلة جامعة الملك سعود، 1419/12/27م، ص16.

[3] الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، محمد أبو زهرة، ص11.

[4] الحديث رواه أبو سعيد الخدري، المحدث النووي، المصدر الأربعون النووية الصفحة أو الرقم32 ، أخرجه الدارقطني (77/3)، والحاكم (2345)، والبيهقي (11717).

[5] الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، محمد أبو زهرة، ص27.

عقو ت القصاص لعدم إمكان المساواة بين العقوبة والجريمة أو لأي سبب من الأسباب، ولا يشك أحد أن العنلية لجبر المجني عليه وشفاء غيظه له أثره للبالغ من منع فكرة الانتقام ولا يسرف في الاعتداء كما نص عليه القرآن: ﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا** ﴾[الإسراء: 33]، وإنَ العقو ت الشرعية التي تقام على الجَانِي تهدف إلى جبر الذنب للذي ارتكبه الجاني وجبر ما نثلم من دين للمرء للذي لقتحم المعصية، فالعقو ت هي كفارات للذنوب التي اقترفها الجاني[1].

أجمع علماء الإسلام على أن إقلمة العقو ت على الجناة تكفر الآ م وتمنع من العقوبة الأخروية، وذلك يُطهر النفس من الذنب، ويريح الضمير من قسوة المعصية وعذاب الإثم، وقد استدلوا على ذلك بحديث رسول عن عبادة بن الصامت أنه قال: كنا مع رسول في مجلس فقال[2]: ((تبايعوني على أن لا تشركوا لله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم إلا لحق فمن وفى منكم فأجره على ومن أصاب شيئا من ذلك فعوقب به فهو كفارة له ومن أصاب شيئا من ذلك فستره عليه فأمره إلى إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه))[3].

المطلب الثالث–الهدف الديني والعقائدي للعقاب في الإسلام

للدين ضرورة للإنسان، لأنه لا نجاة للإنسان من عذاب وعقوبته، إلا للدين ولا فلاح له في للدنيا الآخرة إلا ن يعرف ربه ويؤمن به ويعبده على النحو للذي شرعه سبحانه، وبدون للدين يكون الإنسان سائمة وحيواً بل أحط، لأن الحيوان والأنعام قد خلقها لمهمة وهي قائمة بها تسخيرًا وتذليلاً من سبحانه وتعالى، وأما فإنه خلق ليعبد اختيارًا وطواعية فمن عبد فقد عرف مهمته وغليته ومن أعرض عن ذكر ربه فقد أعرض عن حياة نفسه وغلية وجوده، وبذلك أحط دركًا من الحيوان: ﴿ **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ** ﴾[الأعراف: 197] مَن مقاصد الشريعة هو إنشاء الإنسان صالح، والمؤمن التقي[4].

---

[1] الأهداف التشريعية للعقو ت في الإسلام، علي عبد الرحمان الحسون، ص8- 9.

[2] مقاصد العقوبة في الإسلام، إيهاب فاروق حسني، ص97.

[3] صحيح البخاري (1/ 12) (18)، صحيح مسلم (3/ 1333) (1709)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (1/ 99)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (24/ 277).

[4] المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، عبد الرحمان عبد الخالق، ط1، مكتبة الصحوة الإسلامية، الكويت، 1405هـ/1985م، ص11-36 -37.

نظام العقوبة في الإسلام، إنه إلا حلقة مكملة لنظام الحياة وحركتها، لإسعاد الحياة، وقد أحكم الشارع سبحانه وتعالى تشريعه لما فيه من تحقيق لمصالح العباد، دون إفراط أو تفريط، فنظر إلى للفرد عتباره ترسًا فعالاً داخل آلية جماعية، يترتب على صلاحه دوران حركة المجتمع في أفضل صورها.[1]

إن العقو ت في الإسلام تتفق في توجيهلها وغا لها مع ما تتجه إليه الشريعة في أهدافها وغا لها، وهي إصلاح حال البشر، وحمايتهم من المفاسد وإرشادهم من الضلالة وكفهم عن المعاصي، وبعبارةٍ أخرى حماية المصلحة العامة والمحافظة على الضرور ت الخمس التي هي مصالح الإسلام المعتبرة[2].

خلاصة الفصل :

من خلال ما تم عرضه في المباحث السابقة نستنتج أن العقاب وموضوع العقو ت هو أحد الموضوعات الأساسية في الإسلام وأهم الموضوعات في القضا الجنائية التشريعية الإسلامية.

-العقاب هو الجزاء والمكافئة للعباد على سوء أفعالهم وأقوالهم وحسابهم عليها.

-إن موضوع العقاب وفلسفته موضوع مرتبط لأمور الدنيوية أي القضا الجنائية والأمور الأخروية العقائدية أي الغيبيات.

-ينقسم العقاب إلى قسمين أساسيين وهما: القسم الأول هو العقاب للدنيوي للذي يتكفل به أهل القانون من القضاة والحكام وهو الآخر ينقسم إلى ثلاثة عقو ت هي الحدود، القصاص، التعزير. أما القسم الثاني هو العقاب الأخروي للذي يتكفل به حل جلاله يوم القيامة وهذا أيضًا ينقسم إلى ثلاثة أقسام عقو ت وهي عقو ت أخروية أخلاقية إيجابية، عقو ت أخروية أخلاقية سلبية، وعقو ت بدنية.

-العقاب الأخروي يرتبط ارتباطًا وثيقًا لاعتقاد الديني والعقيدة الأساسية التي تجعل الإنسان مسئول عن نفسه وعن فعله وعن حرية معتقده للديني، لأن للنفس هي موطن لخير والشر، وللنار مثوى للعصاة والكافرين والظالمين جزاءً وعقاً لهم وعدًا من .

-يسعى التشريع الإسلامي والنظام العقابي إلى تطبيق العقاب على مرتكبي لجرائم وذلك لتحقيق مقاصد متنوعة الأهداف مختلفة الأبعاد كالمقصد الأخلاقي، النفسي، الاجتماعي، و العقائدي.

---

[1] مقاصد العقوبة في الإسلام، إيهاب فاروق حسني، ص93.

[2] فقه العقو ت في الشريعة الإسلامية، محمد شلال العاني، عيسى صالح العمري، ط1، دار المسيرة، عمان، ج1، 1418هـ/1998م، ص65.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والحمد لله على إحسانه والشكر على توفيقه وامتنانه والصلاة والسلام على خير الأ م محمد صلى عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين، تم إنجاز هذا البحث بعد مجهود بذلناه ونسأل عز وجل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفعنا به وينفع كل من قرأه. وتتضمن خاتمة البحث نتائج البحث ثم التوصيات .

أولا–النتائج:

-إن موضوع العقاب وفلسفته في الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام موضوع واسع جدًا يتطلب دراسة معمقة في بطون الكتب والمصادر الأجنبية ككتب اليهود والنصارى لأنه موضوع عقائدي، والجزاء حقيقة جوهرية لا شك فيها حيث أثبتت الكتب السماوية كيفتها.

- تشترك الشرائع السماوية الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام في أن العقاب موضوع أساسي كونه موضوعا مرتبطًا بالأفكار العقائدية، وكونه موضوع مرتبطا أيضًا بالقضايا الجنائية للمحاسبة والجزاء.

-تتفق الشرائع السماوية أيضًا في تقسيم أنواع العقاب كأقسام أساسية، ففي كل ديانة يُعاقب المخطئ أو المذنب أو المجرم بعقاب دنيوي أو عقاب أخروي، لكن تختلف هي الأخرى في كيفية تطبيق العقاب حسب الاعتقاد الديني والتشريع الجنائي في كل ديانة.

-من عدل المولى عز في علاه أنه لا يحمل عباده أنفسهم بما لا يطيقون ولا يكلف نفسًا إلا وسعها لها كسبت واكتسبت، ولا يحملهم ذنوب أو أخطاء غيرهم.

-من كمال الشريعة الإسلامية العدل الإلهي في الدنيا وفي الحياة الآخرة أن يُجازي كل نفس وحدها جزاء بما عملت في الدنيا ومعاقبة العبد على فعله وقوله ومكافئته عليه.

ثانيا – التوصيات :

-التأكيد على أهمية العقاب ومشروعيته من باب الترغيب والترهيب لأخذ الحيطة والحذر من فعل المنكرات والمعاصي والذنوب، ولتجنب كثرة الاعتداءات على الأفراد بعضهم البعض.

-العمل على تطبيق العقاب لسيادة العدالة الاجتماعية و لرفع الظلم والجور بين الأسر والأفراد.

-يجب على العبد أخذ حكمة العقاب للخوف من عذاب وعقاب الله عز وجل في الدنيا والآخرة، وعليه أيضًا العمل بالأعمال الصالحة للفوز بالجنة والنجاة من النار.

التشجيع على دراسة هذا الموضوع والتوسع فيه أكثر لأنه موضوع واسع جدًا يتوزع في بطون المصادر والكتب العقائدية باختلاف الأراء والمعتقدات الدينية.

فهارس

فهرس النصوص المقدسة
فهرس الآيات القرآنية
فهرس الأحاديث النبوية
فهرس الأعلام
فهرس المحتويات

فهرس المصادر و المراجع :

-القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم.

-نصوص الكتاب المقدس:(العهد القديم- العهد الجديد).

الكتب:

1- إبراهيم عبد اللحام، نور الإسلام، د ط، د د، ج 2، د ت .

2- أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط3، د د، مجلد 1، 1410 ه/1990م .

3- أحد رهبان دير القديس أنبا مقار، شرح سفر اللاويين سفر العبادة وتقديس الشعب لله، ط1، دير القديس أنبا مقار برية شهيت، القاهرة، 2008م.

4- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، السياسة الشرعية لإصلاح الراعي والرعية، تحقيق علي بن محمد العمران، د ط، دار العالم للملايين، د ت.

5- أحمد فتحي بهنسي، العقوبة في الفقه الإسلامي، ط 5، دار الشروق، 1403 ه/1983م.

6- اسماعيل صر الصمادي، التأريخ التاريخي ما بين السبي البابلي وإسرائيل الصهيونية، ط1، دار علاء الدين، 2005م.

7- أغناطيوس زكا الأول عيواص، بحوث لاهوتية عقدية روحية ريخية، ط1، منشورات دير مار يعقوب للراهبات السر نيات الأرثوذكسيات، العطشانة- لبنان، ج2، 1998م.

8- ألفت محمد جلال، العقيدة الدينية النظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، د ط، مكتبة سعيد رافت، 1974م.

9- أميمة بنت أحمد شاهين الجلاهمة، الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام تقديم محمود عبد السميع شعلان، د ط، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، د ت.

10- الأنبا شنودة الثالث، بدع حديثة، ط1، الكلية الإكليريكية، القاهرة، 2006م.

11- إيهاب فاروق حسني، مقاصد العقوبة في الإسلام، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2006م.

12- البا شنودة الثالث، كلمة منفعة، ط 2، الكرازة المرقسية، الإسكندرية، ج1، 1981م.

13- تقي الدين أحمد بن تيمية الحرَّابي، مجموعة الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن تيمية الحرَّابي، ط1، ط2، ط3، دار الوفاء، 1997م/2001م/2005م. المنصورة .

14- جهاد محمد حجاج، إسرائيل حياتهم و ريخهم،د ط، دار العلم الإيمان، 2004م/2005م.

15- حبيب سعيد، أد ن العالم، د ط، دار الكنيسة الأسقفية، القاهرة، د ت .

16- حسن الباش، القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان، د ط، دار قتيبة، د ت.

17- الخوري بولس الفغالي، المدخل إلى الكتاب المقدس، ط1، منشورات المكتبة البُولسية، بيروت-لبنان، ج3، 1995م.

18- د.ق.يشوع، صعوبة الاختيار بين الجنَّة والنار، د ط، دار الثقافة، 2008م.

19- دائرة الإفتاء العام، عقيدة المسلم، ط 1، د د، عمان، 1442هـ/2020م.

20- ر ض العَبد ، الز عبر العصور وموقف الأد ن منه، ط 1، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 1407هـ/1977م.

21- زيد بن محمد بن هادي المدخلي، خطر المعصية وشؤمها وبيان عواقبها الوخيمة ط 1، دار الميراث النبوي، 1432 ه/ 2011م.

22- سعيد عطية علي مطاوع، القصاص في اليهودية والإسلام مقارنة بين الحضارات القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 2014م.

23- صادق عليه نيافة القاصد الرسولي في سورية، التعليم المسيحي لطلبة المدارس، المرسلون اليسوعيون، د ط، المطبعة الكاثوليكية للآ ء اليسوعيين، بيروت، 1889م.

24- طلال مشافي النعيمات، الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام، د ط، د د، د ت.

25- عبد الحميد بن ديس الصنهاجي (ت ٣٥٩هـ)، العقائد الإسلامية من الآ ت القرآنية والأحاديث النبوية، رواية: محمد الصالح رمضان، ط 2، مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بو داود وشركاؤهما، الجزائر. د ت.

26- عبد الرحمان عبد الخالق، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، ط1، مكتبة الصخوة الإسلامية، الكويت، 1405هـ/1985م.

27- عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي مقارنً لقانون الوضعي، د ط، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، د ت.

28- عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي والقانون الوضعي، ط 13، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415 ه.

29- عبد سراج الدين، الإيمان بعوالم الآخرة ومواقفها، ط1، ط2، مطبعة الأصيل، حلب، 1397 ه/ 1977م، 1397م/1984م.

30- عمر سليمان الأشقر، اليوم الآخر القيامة الكبرى، ط 7، دار النفائس، الأردن، 1418 ه/1998م.

31- قداسة البا تول خيروس الثاني، عقيدة الفداء وصلب المسيح، د ط، بطريركية الأقباط الأرثوذكسية، الإسكندرية، د ت .

32- القس عزت شاكر، إله العهد القديم إله الدماء، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 2012م.

33- القس فهيم عزيز، الفكر اللاهوتي في رسائل الرسول بولس، دار الثقافة، القاهرة، دت.

34- القمص درص يعقوب ملطي، الأخرو ت في الكتاب المقدس والفكر اليهودي، كنيسة الشهيد مارجس سبوتنج، ج 2، 1998م.

35- كامل سفعان، اليهود ريخ وعقيدة، د ط، دار الاعتصام، د ت .

36- لؤي عبد الحميد شنداخ، نظام العقو ت في الد نة اليهودية، د ط، د د، دت.

37- محمد أبو زهرة، الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، د ط، دار الفكر العربي، 2006م.

38- محمد أحمد الخطيب، الخطيئة والتوبة بين اليهودية والمسيحية، د ط، جامعة قطر كلية التربية والقانون والدراسات الإسلامية، د ت.

39- محمد الطاهر ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تقديم حاتم بوسمة، د ط، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، بيروت، القاهرة، 2011م.

40- محمد أمين الشهر بن العابدين، رد المحتار على الدر المختار، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط 2، دار الفكر، بيروت، ج4، 1419 ه/1992م.

41- محمد حافظ صبري، المقار ت والمقابلات، ط1، د د، مطبعة هندية، مصر، 1320هـ/ 1902م.

42- محمد حسن خليفة، ظاهرة النبوّة الإسرائيلية طبيعتها ريخها الموقف الإسلامي منها، د ط، دار الزهراء للنشر، القاهرة، 1416 ه/1991م.

43- محمد شلال العاني، عيسى صالح العمري، فقه العقو ت في الشريعة الإسلامية، ط1، دار المسيرة، عمان، ج1، 1418هـ/1998م.

44- محمد عبد دراز، دستور الأخلاق في القرآن، ط1، دار الدعوة، الإسكندرية، 1417 ه/1996م. .

45- محمد علي الخـولي، اليهود من كتابهم، د ط، دار الفلاح النشر والتوزيع، 2016م.

46- مركز دراسات الشرق الأوسط، التلمود البابلي، ط 1، المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، عمان، 2011م.

47- مصطفى عبد المعبود سيد منصور، الأدب اليهودي في المرحلة التلمودية المشنا ريخها أقسامها وأهم عقائدها الدينية، رواج للإعلام والنشر، ط1، القاهرة، ج1، 1426 ه/2005م.

48- منصور محمد منصور الحفناوي، الشبهات وأثرها في العقوبة الجنائية في الفقه الإسلامي مقارً لقانون، د ط، مطبعة الأمانة، 1406هـ/1986م.

49- ندى ذبيان، العنف المقنع، دار مؤسسة رسلان للنشر والطباعة والتوزيع، د د، سور – دمشق، د ت.

50- نعيمة شومان، المرأة منذ العصر الحجري والمرأة في الإسلام كإنسان، نعيمة شومان، ط 1، دار الفارابي، لبنان– بيروت، 2011م.

51- وفاء عبد العظيم عبد الوهاب محمد، شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في تفسير القرآن الكريم تطبيقًا على آ ت السنن الر نية، تقديم محمد عمارة، ط 1، دار البشير، 1439هـ/2018م .

52- وهبة الزحيلي، العقو ت الشرعية والأقضية والشهادات، د ط، د د، د ت.

53- يوسف ر ض، الكفارة في المفهوم المسيحي، ط 1، مطبعة كنيسة الخوة،ـمصر، 2000.

الكتب المترجمة

1- أحمد إبيش، التلمود كتاب اليهود المقدس ريخه وتعاليمه ومقتطفات من نصوصه، تقديم سهيل زكار، د ط، د د، دمشق، 14 آذار 2006م.

2- پولديقيد واشر، معرفة الإله الحيّ، ترجمة ونشر الحق يحرركم، د ط، د ت.

3- جورج مينوا، ريخ جهنم، تعريب أنطوان الهاشم، ط1، منشورات عويدات، بيروت- لبنان، 1996م.

4- د. مؤلف، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، تعريب شركة ماستر ميد ، د ط، مصر- القاهرة، د ت.

5- د. مؤلف، التفسير الحديث للكتاب المقدس العهد القديم، تعريب نكلس نسيم، ط 1، دار نو ر للطباعة، القاهرة، 1989م.

6- رولان دوفو، بنو إسرائيل مؤسساتهم وتشريعاتهم في ضوء العهد القديم، ترجمة عبد الوهاب علوب، جامعة القاهرة مركز الدراسات الشرقية، د ط، مجلد 1، العدد 42، 1431 ه/2010م.

7- عادل تيودور خوري وأندراوس بشتيه، الإسلام يسائل المسيحية في شؤون اللاهوت والفلسفة، تعريب المطران كيرلس وسليم بسترس وعادل تيودور خوري، د ط، المكتبة البولسية، جوينه- لبنان، 2000م.

8- القديس ايسيذوروس الفرمي، رسائل القديس ايسيذوروس الفرمي، ترجمة جورج عوض ابراهيم، ط1، مؤسسة القديس أنطونيوس المركز الأرثوذكسي للدراسات الآ ئية، القاهرة، أغسطس 2018م.

9- هربرت لوكير، كل تعاليم الكتاب المقدس، ترجمة إدوارد وديع عبد المسيح، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 2009م.

10- ولوايرِيل ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، د ط، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، م 1، بيروت، ج 2، د ت.

المعاجم والقواميس:

1-أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، د ط، دار المعرفة، بيروت- لبنان، د ت.

2-أحمد بن فارس زكر القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، د، دار الفكر، ج4، 1399 ه/1979م.

3-إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح ج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، لبنان، ج2، 1990م.

4-أيوب بن موسى أبو البقاء، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، د ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ت.

5-بنيامين حدّاد، د روض الكلم معجم عربي سر ني، د ط، منشورات جبرانيل دنيو الثقافي، بغداد، ج2، 2005م.

6-جمال الدين محمد بن أكرم بن منظور الأنصاري، لسان العرب، ط3، دار صادر، لبنان، ج3، 1424ه/1994م.

7-حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، مراجعة وتقديم رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الأداب، القاهرة، 1429 ه/2008م.

8- حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، مراجعة وتقديم رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الأداب، القاهرة، 1429 ه/2008م.

9- رشاد الشامي، المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2002م.

10-عاطف المرفوض، قاموس العبرية الكتابية المصغر، عاطف المرفوض، مدرسة الإسكندرية، ط 1، القاهرة، 2016م.

11-القس ميلاد يعقوب، قاموس الكتاب المقدس، الخدمة العربية للكرازة لإنجيل www.arabicbible.com. 2008م/2018م.

12-مجمع الكنائس الشرقية، قاموس الكتاب المقدس، ط6، مكتبة المشغل، بيروت، 1981م، ص1256.

13-محمد صالح توفيق، المعجم الوجيز في اللغة العبرية، ط1، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة، 1430 ه /2009م.

14-محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، التعريفات الفقهية، ط1، دار الكتب العلمية، 1424 ه.

15-المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، المعجم اللغوي المدرسي الحلقة الثانية، الكويت، 1433هـ/2012م.

16-موريس جدعون، حنا حلو، عسان خلف، المعين معجم الألفاظ العشرة في الكتاب المقدس، د ط، دار المعمدانية للنشر، د ت.

الموسوعات:

1- سين عبد الرحيم، موسوعة العامية السورية، وزارة الثقافة، دمشق ج2، 2012م.

2- القمص ميخائيل مينا، موسوعة علم اللاهوت، تعليق د كون ميخائيل مكسي اسكندر، مكتبة المحبة سلسلة التراث القبطي، مجلد 1، 1883م/1956م.

المجلات:

1- عبد بن إبراهيم بن عبد الوهيبي، الثواب والعقاب في سورة الحج، مجلة جامعة الإمام، العدد 38، 1423م.

2- علي عبد الرحمان الحسون، الأهداف التشريعية للعقو ت في الإسلام، مجلة جامعة الملك سعود، 1419/12/27م.

المقالات والمذكرات:

1- سوس كيلاشوجلو ، مقال عقاب ، ص8، http//www.alkalema.org.

2- حنان كامل متولي، مقال إشكالية العلاقة بين العناية الإلهية وحرية الإرادة في الفلسفة اليهودية في العصر الوسيط، حوليات آداب عين شمس، المجلد 42، 2014م .

3- محمد أحمد بخيت عبد ربه، عقاب الإنسان بذنب غيره عند النصارى، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، القاهرة، د ت.

4- نظام الدين إلهام الدين، مقدمة العقوبة ماهيتها أهدافها أقسامها في الشريعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أ د، د ت.(رسالة ماستر).

المواقع الإلكترونية:

1- أسقف حلمي القمص يعقوب، النقد الكتابي مدارس النقد والتشكيك والرد عليها، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، tak.la/bxhfj6p .

2- البا شنودة الثالث، العقو ت الكنسية لماذا نرفض المطهر، موقع الأنبا تكلا هيمانوت .tak.la/njj2dp8

3- شرح كلمة جزاء مجازاة، قاموس الكتاب المقدس، موقع الأنبا تكلا هيمانوت تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، .tak.la/fct53z4.

4- ضحا هجوم هامبورغ...ماذا تعرف عن جماعة يهوه، 2023/03/10م، .https //shovten.alkompis.se/vlh43

5- قاموس الكتاب المقدس، شرح عقب يعاقب عقا ، عقوبة، دائرة المعارف الكتابية المسيحية موقع الأنبا تكلاهيمانوت، .https//tak.la/rzxyr66.

6- القس بيشوي فايق يوسف، سلسلة عندي سؤال، موقع الأنبا تكلا هيمانوت تراث الكنسية القبطية الأرثوذكسية، tak.la/4faav87.

فهرس نصوص الكتاب المقدس:

النص	السفر	الإصحاح	العدد	الصفحة
[وأَخذَ الرَّبُّ الإله آدم ووضعه ...]	التكوين	2	17-15	11
[فَأَوقَعَ الرَّبُّ الإله سباتا عَلَى آدم ...]	التكوين	2	22-21	11
[وقَالَ لآدم لأَنَّك سَمِعْتَ ...]	التكوين	3	15-14 17-16	13-12
[وعرفَ آدم حوَّاء امرأَته ...]	التكوين	4	7-1	13
[وكَلَّم قَايين هابيل أَخاه وحدث ...]	التكوين	4	16-8	14-13
[فَقَالَ الله لنوحٍ: ...]	التكوين	13	6	14
[فَقَالَ الرَّبُّ الإله للْحيَّة ...]	التكوين	14	3	12
[لا تَسجد لَهُنَّ ولا تَعبدهنَّ ...] [وأَصْنَعُ إحْسانًا إلَى أُلُوف ...]	الخروج	6-5	20	15
[لا تَدَع ساحرةً تعيش.]	الخروج	18	66	4
[إذَا أَعْطَى إنْسانٌ صاحبه فضَّةً ...]	الخروج	22	8-7	7
[ففَعل بنو لاوي بحسب قَول ...]	الخروج	32	28	15
[فَضرب الرَّبُّ الشَّعب ...]	الخروج	35	32	15
[إن ارْتَهَنْتَ ثوب صاحبك ...]	الخروج	65	66	4
[وإذا نطَح ثور رجلا ...]	الخروج	67	61	4
[وهذه تَكْرهُونَهَا من الطُّيور ...]	اللاويين	13	11	2
[وإذَا اتَّخذَ رجل امرأَةً وأُمَّها ...]	اللاويين	14	20	9
[وإذَا زنَى رجل مع امْرأَة...]	اللاويين	20	13-10	8
[لأَنَّه يردُّ ابْنَك من ورائي ...]	التثنية	7	5-4	14
[وهذَا ما لاَ تَأْكُلُونَ منْه ...]	التثنية	14	11	2

[من ضرب إنْسانًا فَمات يُقْتل ...]	التثنية	19	7-4	8
[وإذَا كَانَ عَلَى إنْسان خَطيَّةٌ ...]	التثنية	21	23-22	9
[فَإنْ كَانَ الْمُذْنب مستوجب الضَّرب..]	التثنية	25	3-2	10
[إنَّ ما يزرعه فإيَّاه يحصد ...]	التثنية	28	26-14	26
[وفَعل بنو إسرائيل الشَّرَّ في ...]	القضاة	2	15-11	18
[فَقَالَ لَه: نَحْن عابرون من بيت ...]	القضاة	18	19	22
[وبعد هذَا كُلّه ضربه الرَّبُّ في أَمْعائه ...]	أخبار الأ م الثاني	18	21	10
[يضْربك الرَّبُّ بقُرْحة مصْر ...]	أخبار الأيام الثاني	19	26	10
[إذَا رجوت الْهَاوية بيتا لي...]	أيوب	17	16-13	18
[الْقَحْطُ والْقَيْظُ يذْهبان ...]	أيوب	24	19	5
[لأَنَّه لاَ من الْمشْرق ولاَ من ...]	مزمور	6	75	28
[لكن عكَرها يمصُّه ...]	مزمور	8	75	28
[ولَك يا ربُّ الرَّحْمة ...]	مزمور	12	62	24
[الأشْرار يرجعون إلى الهاوية...]	مزمور	18	9	5
[الشَّرُّ يتبع الْخَاطئين ...]	الأمثال	21	31	17
[من يمْنع عصاه يمْقت ...]	الأمثال	24	13	25
[هوذَا الصِّدّيق يجازى في الأَرض ...]	الأمثال	31	11	17
[في يوْم الْخَيْر كُن بخير، وفي يوْم الشَّر ...]	الجامعة	14	7	6
[ويل للَّذين يقْضون أَقْضية ...]	إشعياء	1	10	37
[فَالآن أُعرفُكُم ماذَا أَصنع ...]	إشعياء	5	6-5	19
ولكنَّهم تمرَّدُوا وأَحزنُوا روح ...]	إشعياء	10	63	19
[ويتعالَى ربُّ الْجُنود بالْعدْل...]	إشعياء	16	5	17
[ويقيم عليْه ربُّ الْجُنود ...]	إشعياء	26	10	19
[لأَنَّ «تفْتة» مرتَّبةٌ منذُ الأَمس ...]	إشعياء	30	33	6
[وهو مجْروحٌ لأَجل معاصينا، مسحوقٌ ..]	إشعياء	53	6-5	35

[احترزوا كُلُّ واحد من صاحبه ...]	إرميا	4	9	24
[أَنَّه جاء عليها، على بابل ...]	إرميا	51	56	24
[وكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائلاً: ...]	حزقيال	7	11-1	19
[وأُخرِب كرمها وتينها اللَّذين]	هوشع	12	2	19
[قد حرثْتم النفاق ...]	هوشع	13	10	26
[لأنَّه الأمم الذين لَيس عندهم...]	هوشع	16	14	26
[إيَّاكُم فَقَطْ عرفْتُ من جميع ...]	عاموس	2	3	19
[لأَنَّه هكَذَا قَالَ الرَّبُّ لبيت ...]	عاموس	5	6-4	18
[ها نَحن نطوب الصَّابرين...]	يعقوب	11	5	23
[الرَّبُّ إله غيور ومنتقم...]	ناحوم	2	1	25
[إذًا لاَ شيء من الدَّينونة ...]	روميا	1	8	25
[ونَحن نعلَم أَنَّ دينونة ...]	روميا	2	2	25
[لأَنَّكُم بالدَّينونة الَّتي بها تَدينُونَ ...]	إنجيل متى	2	7	27
[قَدْ سَمعتم أَنَّه قيل للْقُدماء: لاتزن...]	إنجيل متى	5	28-27	29
ومتى جاء ابن الإنسان في مَجْده ...]	إنجيل متى	5	33-31	30
[النَّار الأَبديَّة.]	إنجيل متى	8	18	31
[فَإِنَ ابن الإنسان سوف يأتي ...]	إنجيل متى	27	16	25
[ومن قَالَ كَلمةً على ابن الإنسان ...]	إنجيل متى	32	12	29-28
[فَلَمَّا رأَى يسوع إيمانَهُم، قَالَ ...]	إنجيل مرقس	5	2	38
[فأَجابه يسوع: «إنَّ أَوَّلَ كُل الْوصايا هي:...]	إنجيل مرقس	12	31-29	39
[دخلت الخطية إلى العالم ...]	رؤيا	12	5	26
[هُوذَا يأْتي مع السَّحاب، وستنظُره ..]	رؤ يوحنا	7	1	30-29
[وها أَنا آتي سريعا وأُجرتي ..]	رؤ يوحنا	12	22	25-24
[لأَنَّهُم سفَكُوا دم قدّيسين ...]	رؤ يوحنا اللاهوتي	16	6	27
[لاَ تَخَافُوا من الَّذين يَقْتُلُونَ الْجَسد ...]	لوقا	12	6-4	30

[إِذْ هُوَ عَادِلٌ عِنْدَ اللهِ ...]	رسالة تسالونيكي الثانية	1	8-6	24
[أَفَتَظُنُّ هذَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ الَّذي ..]	رومية	3	2	36
[الخطَة خاطئة جدًا بالوصية.]	رومية	7	3	26
[الَّذي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا ...]	رومية	25	4	35
[لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ ...]	غلاطية	1	3	32
[لاَتَضِلُّوا اللهُ لاَ يُشْمَخُ بِه ...]	غلاطية	6	8-7	26
[يَعْلَمُ الرَّبُّ أَنْ يُنْقِذَ الأَتْقِيَاءَ مِنَ التَّجْرِبَةِ ..]	رسالة بطرس الثانية	9	2	30
[وَلكِنَّ كُلَّ تَأْدِيبٍ فِي الْحَاضِرِ ...]	رسالة عبرانيين	11	12	39-38
[فَكَمْ عِقَابًا أَشَرَّ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ ...]	رسالة عبرانيين	29	10	34-33

فهرس الآيات القرآنية:

الآيات	الرقم	الصفحة
البقرة		
﴿يا أَيُّها الَّذين آمنوا كُتب عَلَيْكُمُ الْقصاص في الْقَتْلَى	179-178	48-47
آل عمران		
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ...	22	49
﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا ...	56	54
﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ...	129	54
﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ...	165	53

النساء		
﴿ ومن يعص اللَّه ورسولَه ويتعدَّ حدوده يدخلْه نارا خالدًا ...	14	55-54
﴿ إنَّ اللَّه لَا يغْفر أَن يُشْرك به ويغْفر ما دُونَ ذَلك لمن يشَاء ...	48	53
﴿ إنَّ اللَّه لَا يغْفر أَنْ يُشْرك به ويغْفر ما دُونَ ذَلك لمن يشَاء ...	116	55-54
المائدة		
﴿وٱلسَّارقُ وٱلسَّارقَةُ فٱقْطَعوا أَيْديهما جزَآء بما كَسبا ...	39-38	47
﴿وكَتبنَا علَيْهم فيها أَنَّ النَّفْس بالنَّفْس والْعَيْن بالْعَيْن والْأَنف ...	45	48
﴿اعْلَموا أَنَّ اللَّه شَديد الْعقَاب وأَنَّ اللَّه غَفُور رحيم ﴾	98	54
الأعراف		
﴿ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ٱسْجُدُوا ...	11- 13	51
﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾	40	49
﴿فٱلْيوم ننسٰهم كَما نَسوا لقَآء يومهم هٰذَا ...	51	49
﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾	78	52
﴿ ولَمَّا وقَع علَيهم ٱلرجز قَالُوا۟ يٰموسى ٱدْع لَنا ربَّك ...	136-134	52
﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾	178	49
﴿ولَقَد ذَرَأنَا لجَهَنَّم كَثيرا مّن ٱلجنّ وٱلإنس لَهُم قُلُوبٌ	197	58
الرعد		
﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾	11	43
﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾	41	42
النحل		
﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ	45	53
الإسراء		
﴿ وجعلْنَا جهنَّم للْكَافرين حصيرا﴾	8	50
﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾	22	49
﴿ ولَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ.....	33	58
مريم		

﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾	93	54
الأنبياء		
﴿ ونَضَعُ ٱلمَوَٰزِينَ ٱلقِسطَ لِيَومِ ٱلقِيَٰمَةِ فَلَا تُظلَمُ...	47	50
الحج		
﴿ ومَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ	18	54
﴿وذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾	22	50
النور		
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا	19	47
﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ	24	49
القصص		
﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ	82	53-52
﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾	83	42
﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ۖ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ...	84	45
الروم		
﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا﴾	10	42
السجدة		
﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ	21	53
ص		
﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾	14	42
الزمر		
﴿ إِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا	8	53
﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ....○	60	49
﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ	69	49
غافر		

﴿ وَقَالَ الَّذي آمَنَ يا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ....	32-20	53
	48	49
فصلت		
﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا من	16-15	52
﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ من قَبْلُ﴾	48	49
الزخرف		
﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾	28	42
الفتح		
﴿لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾	9	48
الذاريات		
﴿ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾	51	54
الحديد		
﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾	13	49
نوح		
﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا	27-21	52
الجن		
﴿فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾	15	50
القيامة		
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾	24	49
النبأ		
﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ...	25-24	50
المطففين		
﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	6	50
﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾	15	49
الأعلى		

﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾	13	55
القارعة		
﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾	9	58

فهرس الأحاديث النبوية:

الحديث	الصفحة
((ويلٌ للأَعْقَاب منَ النَّار))	42
((أتشفع في حد من حدود الله، ثم وقف بين ...))	45
((أي الذنب أعظم؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك ...))	53
((يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟ ...))	54
((إنَّ أهل النَّار الذين لا يريدُ الله عزَّ وجلَّ ...))	55
((لا ضرر ولا ضرار))	57
((تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ...))	58

فهرس الأعلام :

أسماء الأعلام	الصفحة
ابن القيم	56
ابن تيمية	53
آدم وحواء	11 -32
أغسيطنوس	28

28	إيسيذورس
34	البا شنوده الثالث
38	بولس
03	رمبام (موسى بن ميمون)
49	عبد دراز
45	فاطمة المخزومية القرشية
13	قابيل وهابيل
33	القداس الغريغوري
37	القديس أوريجينوس
31	القديس غريغوريوس الكبير
24-23	القس بيشوي فايق يوسف
22	القس ميلاد يعقوب
36	القس يوسف ر ض
46	محمد أبو زهرة
55	النووي

فهـــرس المـوضوعـات:

العنوان	الصفحة

شكر	
إهداء	
مقدمة	أ
الـفصـل الأول: فلسفة العقاب في اليهودية	
تمهيد	2
المبحث الأول: مفهوم العقاب في اليهودية ومشروعيته	2
المطلب الأول: مفـهوم العقـاب لغـة واصطـلاحـا	2
المطلب الثـاني: مشروعية العقاب في التشريـع اليهودي	3
المبـحث الثاني: أنـواع العقاب في اليهودية	5
المطلب الأول: العقاب الأخـروي	5
المطلب الثاني: العقاب الـدنـيـوي	7
المبحث الثالث: الأصول العقائـدية للعقاب في اليهودية	10
المطلب الأول: خطيئة آدم وحواء	11
المطلب الثاني: قتل قابيل لأخيه هابيل	13
المطلب الثالث: عقاب الله لبني إسرائيل	14
المبحث الرابع: أهـداف العقـاب في اليهودية	16
المطلب الأول: الهدف الأخـلاقي والديـني للعقـاب في اليهودية	16
المطلب الثـاني: الهدف الاجتمـاعي للعقـاب في اليهودية	17
المطلب الثالث: الهدف التـاريخي للعقـاب في اليهودية	18
خلاصة الفصل	**20**
الفصل الثـاني: فلسفة العقاب في المسيحية	
تمهيد	22
المبحث الأول– مفهوم العقاب في المسيحـية ومشروعيته	22
المطلب الأول– مفـهوم العقـاب لغـة واصطـلاحـا	22
المطلب الثاني– مشروعية للعقـاب في المسيحية	24
المبـحث الثـاني– أنـواع العـقـاب في المسيحيـة	28
المطلب الأول– العقاب الـدنـيـوي	28
المطلب الثاني– العقاب الأخـروي	29

المبحث الثالث– الأصول العقائدية العقاب في المسيحية	32
المطلب الأول– خطيئة آدم عليه السلام وحواء	32
المطلب الثاني– موت المسيح عليه السلام عقوبة فداءً وخلاصًا على الخطايـــا	33
المطلب الثالث– عقاب الإنسان بذنب غيره	36
المبحث الرابع– أهداف العقاب في المسيحية	36
المطلب الأول– الهدف الاجتماعي للعقاب في المسيحية	36
المطلب الثاني– الهدف الديني للعقاب في المسيحية	38
المطلب الثالث– الهدف الأخلاقي النفسي للعقاب في المسيحية	38
خلاصة الفصل	**39**
الفصل الثالث:فلسفة العقاب في الإسلام	
تمهيـد	42
المبحث الأول– مفهوم العقاب ومشروعيته في الإسلام	42
المطلب الأول– مفهوم العقاب لغــة واصطلاحـــــا	42
المطلب الثاني– مشروعية العقاب في الإسلام	44
المبحث الثاني – أنـواع العقـاب في الإسلام	46
المطلب الأول– العقـاب الدنيوي	46
المطلب الثاني– العقاب الأخروي	48
المبحث الثالث– الأصول العقائدية للعقاب في الإسلام	50
المطلب الأول– عقاب عز وجل لإبليس على عصيان أمره لسجود	50
المطلب الثاني– عقاب ﷻ لأقوام الأنبياء والرسل	51
المطلب الثالث– عقاب جل جلاله لعباده على كفرهم به ومعاصيهم	53
المبحث الرابع– أهداف العقاب في الإسلام	**56**
المطلب الأول– الهدف الاجتماعي من العقاب في الإسلام	56
المطلب الثاني– الهدف الأخلاقي والنفسي من العقاب في الإسلام	57
المطلب الثالث– الهدف الديني والعقائدي من العقاب في الإسلام	58
خلاصة الفصل	59
خاتمة	62
الفـهـــارس	

فهرس المصادر والمراجع	63
فـــــهرس الكتـــاب المـقـــــدس	71
فـــــهرس الآيـــــات القـــرآنـيـة	74
فـــــهرس الأحـــــاديـــــــث النبوية	78
فـــــهرس الأعـــــــلام	78
فـــــهرس المـــــوضـــوعـــــــات	81

ملخص البحث :

تناول البحث الموسوم بفلسفة العقاب في اليهودية والمسيحية والإسلام دراسة- وصفية تحليلة- مفهوم العقاب من خلال التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي، وأنواعه والأصول العقائدية له، وأهدافه في كل ديانة.وقد اشتركت في تقسيم العقاب إلى قسمين وهما العقاب الأخروي والعقاب الدنيوي،و لكن اختلفت في كيفتهما والأصول العقائدية و الأهداف باعتبار المرجعية الدينية.

Summary**:**

The research entitled The Philosophy of Punishment in Judaism, Christianity, and Islam - a descriptive and analytical study - dealt with the concept of punishment through the linguistic definition and the terminological definition, its types, its doctrinal principles, and its goals in every religion. It shared the division of punishment into two parts, which are afterlife punishment and earthly punishment, but differed in their manner. Doctrinal principles and goals, taking into account the religious authority.

: